وزارة التعليـــم العـالـي والبحـــث العلمـي

جـــامعة محمد بن أحمد – وهران 2–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطفونيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي

الحرمان الأبوي وتأثيره في جنوح المراهق

دراسة ميدانية لحالتين مراهقين جنس ذكور بمركز إعادة التربية وهران

اعداد الطالب

منور محمد

تحت إشراف الأستاذة

خلفون أسماء

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة الانتماء	الصفة
كلفاح امال	أستاذة محاضرة ا	جامعة وهران 2	رئيساً
خلفون أسماء	أستاذة محاضرة أ	جامعة وهران 2	مشرفاً ومقرراً
بن قو امينة	أستاذة محاضرة أ	جامعة وهران 2	مناقشاً

السنة الجامعية 2024 – 2025


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

الحمد والشكر لله أولا وأخيرا

ثم أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة

المشرفة على هذا البحث، لما بذلته من جهد وتفان في توجيهي

وإضاءتها لطريقي بنصائحها القيمة، وإرشاداتها السديدة التي كان

لها بالغ الأثر في إنجاز هذا البحث، كما أخص بالشكر أعضاء لجنة

المناقشة الأفاضل على تفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل العلمي. وما

أبدوه من ملاحظات بناءة، ولا يفوتني أن أعبر عن امتناني لكل من

قدم لي يد العون قريبا كان أو بعيدا، ولكل الأساتذة الكرام

الذين استفدت من علمهم وخبراتهم طوال مسيرتي الجامعية.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين العزيزين وتقديرا لما بذلاه من جهد وتضحيات، وإلى زوجتي وأبنائي الذين كانوا سندي ودعمي طول مسيرتي العلمية.

كما أخص بالشكر لكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة قريبا كان أو بعيدا، وكل من علمني حرفا، سائلا المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأهدي هذا الجهد إلى زملائي في دفعة "زدور إبراهيم" الدفعة المتميزة التي كان لي الشرف أن أكون جزءا منها.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء عامل الحرمان الأبوي وتأثيره في جنوح المراهق، باعتباره عاملا نفسيا واجتماعيا مؤثرا في توازن هذه الفئة الحساسة، إذ يعد غياب الأب أو الحضور السلبي عاملا مهددا للاستقرار العاطفي والنمو النفسي السوي، ما يؤدي إلى اختلال في التكيف والانتماء ويترجم غالبا في شكل سلوكيات منحرفة، وقد تم تطبيق الدراسة على حالتين من الذكور يبلغان من العمر 16 سنة، نزلاء بمركز إعادة التربية بحي جمال الدين –وهران–، اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي، مستندة إلى أدوات نوعية تمثلت في المقابلة، الملاحظة واختبار تفهم الموضوع TAT وقد أفضت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين الحرمان الأبوي والميولات الجانحة، بما يعكس خللا في أنماط التعلق واضطراب في الهوية والانفعالات.

الكلمات المفتاحية الحرمان الأبوي – الجنوح – المراهق

Abstract

_This study aims investigate the impact of paternal deprivation on juvenile delinquency, considering it as a significant psychological and social factor affecting.

The emotional and behavioral balance of this vulnerable age group, the absence of the father; or his passive presence; is regarded as a threat to emotional security and healthy psychological development, often leading to disturbances in adaptation and a weakened sense of belonging, these disturbances frequently manifest in deviant behaviors, the study was conducted on two male adolescents both aged 16, residing at the rehabilitation. Center in hay Djamel Eddine. Oran.

It was based on the clinical approach. Employing qualitative tools including the clinical interview direct observation and the thematic Apperception test (TAT) the results revealed a signification correlation between paternal deprivation and delinquent tendencies, reflecting disruption in attachment patterns formation and emotional regulation.

_ Keyword: paternal deprivation; delinquency; adolescent.

العنوان	الصفحة
_ الشكر والعرفان	أ
_ الإهداء	ب
_ملخص الدراسة بالعربية	ج
_ ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	د
_ فهرس المحتويات	هـ
_ قائمة الجداول والأشكال	ح
_ المقدمة	1
الفصل الأول: مدخل الدراسة	
-إشكالية الدراسة والدراسات السابقة	6
-تساؤلات الدراسة	7
-فرضيات الدراسة	9
-دوافع اختبار الموضوع	10
-أهمية الدراسة	10
-أهداف الدراسة	11
-حدود الدراسة	11
-التعاريف الإجرائية	12
الفصل الثاني: الحرمان الأبوي	
_ تمهيد	14
1-2 مفهوم الحرمان الأبوي	15

2-2 أنواع الحرمان الأبوي	16
2-3 نظريات الحرمان الأبوي	17
2-4 أسباب الحرمان الأبوي	20
2-5 آثار الحرمان الأبوي	22
خلاصة الفصل	24
الفصل الثلث	
_ تمهيد	**26**
3-1 مفهوم الجنوح	**26**
3-2 قانون الجنوح	**27**
3-3 صفات المراهق الجانح	**29**
4-3 نظريات الجنوح	**30**
5-3 عوامل الجنوح	**40**
6-3 أشكال الجنوح السائد عند المراهق	**45**
7-3 الوقاية والتكفل بالجانح	**47**
الخلاصة	**48**
الفصل الرابع	
4-1 مفهوم المراهقة	**50**
4-2 خصائص النمو لدى المراهق	**51**
4-3 نظريات المراهقة	**53**
4-4 أنماط المراهقة	**55**

الخلاصة	**60**
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية	
الجزء الأول	
_ تمهيد	**63**
_ التذكير بفرضيات الدراسة	**63**
_ الدراسة الاستطلاعية	**64**
_ أهداف الدراس الاستطلاعية	**64**
_اجراءات الدراسة الاستطلاعية	**64**
الجزء الثاني	
_منهج الدراسة الأساسية	**67**
_ عينة الدراسة الأساسية	**68**
_ أدوات الدراسة الأساسية	**70**
الفصل السادس	
_ عرض الحالات	**73**
_ مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة	**93**
_ الخاتمة	**98**
_توصيات	**99**
_ قائمة المراجع	**101**
_الملاحق	

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	_ العينة المدروسة	68
02	_ جدول المقابلات الحالة الأولى	73
03	_ خلاصة سياقات اختبار تفهم الموضوع	71
04	_ جدول المقابلات الحالة الثانية	83
05	_ خلاصة سياقات اختبار تفهم الموضوع	90

المقدمة

تعد الأسرة البنية الأساسية في بناء المجتمع والغطاء الأول الذي يكسب فيه الفرد قيمه الأولى ومهاراته الاجتماعية والوجدانية، وهي الإطار الذي يحقق للفرد توازنه النفسي والاجتماعي خاصة في مراحل النمو الحساسة كمرحلة المراهقة، ويشكل الأب داخل هذا الكيان الأسري أحد أعمدته الجوهرية، أذ يعتبر مصدر الحماية والتوجيه والانضباط، فضلا عن دوره العاطفي في إشباع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية، ومن هذا المنطق فإن غيابه، سواء كان غيابا فعليا سبب الوفاة، الطلاق، الهجر، أو غيابا معنويا بسبب الإهمال أو التقصير العاطفي رغم حضوره الجسدي، يخل بتوازن المنظومة الأسرية ويترك آثارا نفسية وانفعالية عميقة في شخصية الأبناء، قد تمتد لتظهر في سلوكياتهم اليومية وتوجهاتهم المستقبلية، خاصة فترة المراهقة التي تمتاز بحساسية شديدة واستعداد لتأثر كبير بالبيئة المحيطة، وفي هذا السياق تبرز ظاهرة الجنوح لدى المراهق كواحدة من أخطر نتائج الاضطرابات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتفكك أو اختلال المنظومة الأسرية لا سيما عند غياب الأب أو فشله في آجار دوره التربوي أو الوجداني، وتكشف الدراسات الحديثة عن ارتباط وثيق بين الحرمان الأبوي وبين بروز سلوكيات منحرفة وجانحة لدى بعض المراهقين، حيث يمثل غياب السلطة الأبوية والتوجيه العاطفي أحد العوامل النفسية التي قد تدفع بالناشئة إلى التمرد على القوانين والانحراف عن السلوك الاجتماعي السوي، وانطلاقا من هذه الإشكالية، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على إشكالية تأثير الحرمان الأبوي في الجنوح، وذلك من خلال مقارنة مزدوجة تجمع الجانب النظري والتحليل الميداني، وقد تم اختيار عينة بحثية من مراهقين جانحين متواجدين بمركز إعادة التربية جنس ذكور، يهدف الوقوف على مدى تأثير غياب الأب في مسارهم النفسي والاجتماعي، وتحليل خلفيات الأسرة المرتبطة بسلوكهم الجانح.

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع ذاته نظرا لتزايد مظاهر الجنوح في المجتمع الجزائري وما تمثله هذه الفئة من طاقة شبابية تحتاج إلى رعاية وتأطير، كما تهدف الدراسة إلى تقديم مساهمة علمية قد تميد العاملين في مجالات التربية، الإرشاد النفسي، والعمل في تطوير برامج الوقاية والتكفل بالمراهقين الجانحين، كما تم اختبار الموضوع بناءا على الملاحظة الميدانية المباشرة لطبيعة المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المراهقون في مراكز إعادة التربية، وخاصة الخلفيات الأسرية التي غالبا ما تتسم بالتفكك وغياب الأب.

وللوصول إلى نتائج تخدم الدراسة استند الباحث على الجانب النظري والتطبيقي للدراسة والجمع بينها في الجانب النظري، ثم تحديد إشكالية الدراسة وصياغة تساؤلاتها الجوهرية، بالإضافة إلى وضع فرضيات تمثل الخلفية التفسيرية التي انطلقت منها الدراسة، كما تطرقت الدراسة إلى أهمية الموضوع ودوافع اختباره، وتم تحديد أهداف البحث وحدوده، فضلا عن ضبط المفاتيح الأساسية وفق تعريفات إجرائية دقيقة، وقد تم تقسيم الجانب النظري إلى أربعة فصول أساسية، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، بما يشمل الإشكالية، الفرضيات، الأهداف، الأهمية، الحدود والتعريفات الإجرائية، أما الفصل الثاني فقد خصص لمفهوم" الحرمان الأبوي"، حيث تم التطرق إلى التمهيد المفاهيمي، أنواع الحرمان الأبوي، أسبابه، النظريات المفسرة له وآثاره النفسية والاجتماعية، في حين تناول الفصل الثالث موضوع الجنوح من حيث المفهوم، الإطار القانوني في الجزائر، الخصائص النفسية للمراهق الجانح، النظريات المفسرة للجنوح وأنواعه، بالإضافة إلى أساليب الوقاية والتكفل.

أما الفصل الرابع فقد خصص لمفهوم المراهقة من خلال تعريف المرحلة، خصائص النمو فيها، مع عرض لأبرز النظريات النفسية التي تناولت هذه الفئة ، وبالنسبة للجانب التطبيقي، فقد تم تضمنه في فصلين أساسيين، حيث تناول الفصل الخامس جزأين تم التطرق في الجزء الأول إلى التذكير بفرضيات الدراسة والدراسة الاستطلاعية، أهدافها وإجراءاتها، بينما عرض في الجزء الثاني المنهج المعتمد عينة الدراسة

الأساسية وأدوات البحث، أما الفصل السادس فقد تضمن عرضا لحالات ميدانية متواجدة في مركز إعادة التربية جنس ذكور في حدود سن 16 سنة، بعدما ذكر جاء تحليل النتائج فيما يتعلق بمجريات المقابلات ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة.

وقد اختتمت الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز الاستنتاجات وأخيرا التوصيات المقترحة، بناءا على النتائج المتوصل إليها، تلتها قائمة المراجع، ثم الملاحق التي تدعم الجانب النفسي.

الجانب النظري

الفصل الأول مدخل الى الدراسة

1-1 إشكالية الدراسة

1-2 تساؤلات الدراسة

1-3 فرضيات الدراسة

1-4 دوافع اختيار الموضوع

1-5 أهداف الدراسة

1-6 أهمية الدراسة

1-7 حدود الدراسة

1-8 التعاريف الإجرائية

1-1-إشكالية الدراسة والدراسات السابقة:

ان لاي اضطراب علائقي سواء الإفراط في المعاملة أو التفريط تتمحض عنه آثار وخيمة ومن بين هذه الاختلالات تأثير الحرمان الأبوي على جنوح المراهق، حيث تقوم الصحة النفسية للمراهق على أساس ما تمنحه الأسرة على إشباع حاجته من حب وعطف وحماية وإن علاقة المراهق بوالدية هي الأساس في اشباع حاجاته النفسية ومن خلال هذه العلاقة وخاصة العلاقة الثلاثية : أب، مراهق ،أم تبني العلاقات الأخرى وحرمان المراهق من العلاقة الأبوية خاصة ستعيق نموه النفسي والعقلي والاجتماعي وبالتالي فلهذه العلاقة تأثير بالغ الأهمية في حياة المراهق فيما يعد بشكل غير سليم.

-لقد كثرت الدراسات التي تربط غياب الأب وتأثيره في جنوح الابن المراهق حيث أجمعت كلها على أن غياب الأب المادي والمعنوي محفز للجنوح مهما كان شكله فنجد المراهق الذي يعيش وضعا كهذا ترتفع لديه الاضطرابات النفسية فيظهر لديه القلق، مما يدفع المراهق لمخالفة النظم والقيم الاجتماعية من بين الدراسات التي اهتمت بموضوع الحرمان ودوره في جنوح المراهق:

- دراسة **العبيدي (2012)** "الحرمان العاطفي الأبوي لدى الطفل" حيث أظهرت هذه النتائج الدراسية وجود علاقة قوية بين غياب الحنان الأبوي وظهور مشكلات نفسية لدى الطفل.

وتوضح أن الحرمان لا يقتصر على الغياب الفيزيائي للوالدين، بل يشتمل أيضا الغياب العاطفي والوجداني. فقد يعاني الطفل من مشاعر الإهمال حتى في ظل حضور الأبوين إذ غاب التفاعل والدعم النفسي.

هذا النوع من الحرمان يؤدي إلى اضطرابات في الشعور بالأمان والاستقرار النفسي، مما يعكس سلبا على النمو العاطفي والاجتماعي للطفل.

أهمية توفير بيئة أسرية مستقرة تساعد المراهق على النمو في جو من الطمأنينة والمودة، مما يعكس إيجابا على تكوين شخصيه ومستقبله ومن بين الدراسات الأجنبية التي اجراها (Adanlawo2024 ; Habebe)

والتي تهدف إلى استكشاف تأثير غياب الأب على الذكور المراهقين من الناحية النفسية والسلوكية، ثم استخدام المنهج النوعي القائم على المقابلات المعقمة كأداة لجمع البيانات، حيث استهدفت العينة 10 مراهقين ذكور تتراوح أعمارهم بين 14 و17 سنة ممن يعيشون دون حضور فعلي للأب في حياتهم.

تم اختيار المشاركين بطريقة عمدية من بيئة مدرسية في جنوب إفريقيا لضمان تمثيل التجربة الواقعية لغياب الأب، وكشفت نتائج التحليل الموضوعاتي أن 80% من المشاركين عبروا عن مشاعر غضب مزمن، 70 %أشاروا إلى شعورهم بالحزن والحرمان العاطفي المستمر. كما أفاد عدد منهم بتورطهم في سلوكيات سلبية مثل العدوانية أو الهروب من المدرسة مما يدل على وجود علاقة بين غياب الأب والميول الاحترافية. وقد أظهرت المقابلات أيضا المراهقين الذين ينشؤون دون دعم أبوي يعانون من مشكلات في تكوين الهوية واتخاذ القرارات، ويواجهون تحديات في ضبط انفعالاتهم أو بناء علاقات صحية مع الآخرين. وقد خلص الباحثان إلى ضرورة تعزيز تدخلات نفسية واجتماعية لدعم هؤلاء المراهقين، إلى جانب التأكيد على أهمية الأدوار الأبوية المتوازنة في مرحلة النمو الحرجة (Habebe ; Adanalawo) إضافة الى دراسة "سوني"و"بروكلين"(2000) التي سعت إلى استكشاف مفهوم الذات لدى إبناء المنتمين إلى أسر محرومة من أحد الوالدين أو المفككة. شملت العينة 815 مراهقا تتراوح أعمارهم ما بين 12 و19 سنة وتم تصنيفهم ضمن خمس فئات أسرية: أسر أحادية الوالدية بسبب الوفاة، أسر أحادية الوالدية بسبب الطلاق، أسر غير متوافقة زواجيا، أسرر مفككة بسبب الخلافات، وأسر متوافقة زواجيا كمجموعة ضابطة. اعتمدت الدراسة على مقياس متعدد الأبعاد لمفهوم الذات، وكشفت النتائج أن المراهقين في الأسر الأحادية أو المحرومة من أحد الوالدين يعانون من تدن في مفهوم الذات مقارنة بأقرانهم في الأسر المتوافقة زواجيا. كما بينت وجود تناقص، كما أظهرت دراسة **بيروق (2017)** تحت عنوان "صور الأب ودورها في ظهور الجنوح لدى المراهق، وهدفت إلى التحقق من أثر غياب صورة الأب على بروز السلوك الجانح لدى المراهقين. وقد نفذت الدراسة في مركز لإعادة التربية، واعتمدت على المنهج الاكلينيكي من خلال دراسة الحالة لعينة من

الأحداث الجانحين، كما استخدمت أدوات نوعية تمثلت في المقابلة النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع . TAT

وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين غياب صورة الأب وظهور السلوك الجانح، خاصة في ظل أنماط أبوية كأب المهمل أو المتسلط، حيث يقضي الإهمال العاطفي إلى فقدان المراهق لثقته بنفسه، مما يدفعه في كثير من الأحيان إلى تبني سلوك عدواني كوسيلة لإثبات ذاته.

كما أوضحت دراسة **بن زديرة (2005)** بعنوان "الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث" وقد أجريت الدراسة على ثلاثة حالات متواجدين بالمركز المتخصص بإعادة التربية بالحجار في الفترة الممتدة من **ديسمبر 2005** إلى **جانفي 2006**، بالاعتماد على المنهج الإكلينيكي وطريقة دراسة الحالة وقد كانت الأدوات المستخدمة هي المقابلة النصف موجهة باستخدام تقنية تحليل المحتوى واختيار تفهم الموضوع "**هنري موراي**" وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

تأثير الحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد وسرقة وتعاطي المخدرات وعدوانية موجهة نحو الذات ونحو الآخر.

ومن الدراسات العربية دراسة **نادر (2004)** بعنوان "غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء".

أجريت دراسة في الجمهورية العربية السورية بهف الكشف عن العلاقة بين غياب الأب (الكلى أو الجزئي) وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المراهق، وهي: الميول العدواني، تقدير الذات: الأمن النفسي، التنميط الجنسي، الخضوع والمسايرة. شملت العينة **949** مراهقا ومراهقة من المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج وجود علاقات الارتباطية دالة إحصائيا بين غياب الأب وتلك المتغيرات حيث تبين أن المراهق الذي يعاني من غياب الأب يميل إلى ارتفاع الميول العدواني ومستوى الخضوع والمسايرة، إلى جانب تدني تقديره

بذاته وضعف شعوره بالأمن النفسي والاضطراب في التنميط الجنسي مقارنة بالمراهق الذي يعيش في كنف والده. وأكدت الدراسة في إبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين من الأسر غير المتوافقة زواجيا أو المفككة نتيجة الخلافات بين الزوجين.

(Sweeny &WuerKain, 2000)

ومن هذا المنطق نطرح السؤال الآتي:

1-2- السؤال الرئيسي:

*هل للحرمان الأبوي تأثير في ظهور سلوك الجانح لدى المراهق؟

- الأسئلة الفرعية:

* هل يساهم الحرمان الأبوي في ظهور العدوانية أو التمرد لدى المراهق؟

* ما الأثر النفسي والاجتماعي لغياب الأب على سلوك المراهق داخل الأسرة والمجتمع؟

* هل يختلف نوع الجنح باختلاف وتفاوت في الحرمان الأبوي؟

1-3 الفرضية الرئيسية:

للحرمان الأبوي تأثير في ظهور السلوك الجانح.

-الفرضيات الفرعية:

يساهم الحرمان الأبوي في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق الجانح.

لغياب الأب أثر نفسي واجتماعي كبير على سلوك المراهق.

كلما زادت مدة الحرمان الأبوي كلما تعددت أنواع الجنح لدى المراهق.

1-4 دوافع اختيار الموضوع:

دوافع ذاتية:

_ تعاطفي مع أبنائنا الذين يتركون الدراسة ويتجهون نحو الانحراف:

_ الإحساس بالمسؤولية اتجاه هذه الفئة التي تستدعي منا المثابرة والبحث عن الحلول.

دوافع موضوعية:

_الانتشار الكبير لظاهرة الجنوح عند المراهق المحروم من الأب.

_التغيرات النفسية التي تحدث للمراهق إثر غياب الأب.

_ معرفة تفكير المراهق الجانح حول الوضعية التي يعيشها.

_معرفة ردود فعل المراهق المحروم عاطفيا اتجاه المجتمع.

_ حب المعرفة والفضول العلمي من خلال البحث في مجال العلم النفسي.

1-5 أهداف الدراسة:

_ الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو بيان مدى تأثير الحرمان الأبوي على سلوكيات المراهق.

_محاولة كشف نظرة المراهق اتجاه الأب في حالة الغياب.

_ الكشف عن الآثار النفسية السلبية للحرمان الأبوي والعمل عل سبل الوقاية منها.

_تغيير النظرة السلبية اتجاه المرافق الجانح.

_العمل على البحث عن الطرق الارشادية للوقاية من دخول المراهق المحروم من الأب في عالم الإجرام.

1-6 أهمية الدراسة:

يشكل الجنوح ظاهرة اجتماعية مقلقة ذات أبعاد أنفسية وسلوكية، تتطلب تدخلا علاجيا ووقائيا، خاصة في مرحلة المراهقة التي تعد من أصعب المراحل العمرية للفرد. ففي هذه المرحلة تزداد الاضطرابات السلوكية، ويلاحظ تصاعد في السلوكيات الغير أخلاقية والتي قد تقود المراهق نحو الجريمة.

ويعد السياق الأسري أحد العوامل الجهوية في تفسير جنوح المراهق لاسيما في حالات غياب الأب الكلي أو الجزئي، حيث تسجل نسب مرتفعة من الجانحين الذين يعانون من مشكلات في علاقاتهم الأسرية. فالأب يمثل السلطة الرمزية والقانونية داخل الأسرة، وله دور فعال في تنشئة الأبناء وتشكيل شخصياتهم، وتظهر الدراسات أن العلاقة الإيجابية بين الأب والابن تساهم في الاستقرار النفسي للمراهق، بينما يؤدي غيابها إلى الانحراف، والاتجاه نحو العنف والمخدرات، والتشرد مما يفضي بهم إلى المؤسسات العقابية، وتبرز أهمية هذه الدراسة في سعيها لفهم نظرة المراهق الجانح للأب وربط غيابه بسلوكيات عدوانية يغلب عليها الكره والغضب، وبأساليب غير مقبولة في مواجهة المواقف الاجتماعية

1-7 حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث خلال السنة الدراسية.2024-2025.

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مدينة وهران بمركز إعادة التربية بحي جمال الدين

الحدود البشرية: اقتصر البحث على فئة المراهقين ذكور من عمر 16 سنة.

الحدود الموضوعية: تمثلت في تأثير الحرمان الأبوي في ارتكاب المراهق الجنح.

1-8 التعاريف الاجرائية:

الحرمان الأبوي: هو حالة نفسية ناتجة عن غياب الأب ماديا كالوفاة أو العجز الجسدي أو معنويا كأن يكون غير فاعل في حياة المراهق، مما يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق.

الجنوح: هو انحراف سلوكي لدى المراهق يتمثل في رفض القيم والمعايير الاجتماعية ويظهر من خلال السلوكيات كالتشرد، السرقة وتعاطي المخدرات.

المراهق: هو الفرد من جنس ذكر البالغ 16 سنة متواجد في مركز إعادة التربية بسبب سلوكيات مخالفة للقوانين أو للضوابط الاجتماعية.

الفصل الثاني الحرمان الأبوي

_ تمهيد

1_ مفهوم الحرمان الأبوي.

2_ أنواع الحرمان الأبوي.

3_نظريات الحرمان الأبوي.

4_أسباب الحرمان الأبوي.

5_آثار الحرمان الأبوي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

_ يتناول هذا الفصل مفاهيم الأبوة والحرمان الأبوي وأنواعه، أسبابه والنظريات المفسرة له، وكذا آثار الحرمان الأبوي على الفرد.

الحرمان الأبوي:

1-1 مفهوم الأبوة:

تشير الدراسات في علم النفس إلى أن الأبوة ليست غريزة فطرية، بل تعد مفهوما اجتماعيا وثقافيا وأخلاقيا يكتسبه الرجل من خلال التجربة. فعندما يرزق الرجل بطفل، يتولد لديه شعور داخلي بالمسؤولية والمكانة، ويمنحه هذا الدور إحساسا بالقوة والكفاءة، مما يعزز ثقته بنفسه وقدرته على قيادة الأسرة. فالأبوة، في هذا السياق، ليست مجرد علاقة بيولوجية، بل تجربة وجودية تمنح الرجل دافعا للتخطيط لحياة أكثر استقرار من أجل سعادته وسعادة من يعوله. **(القيمي، 1994، ص 25، 26)**

_يشير المعجم النفسي التربوي إلى أن الأبوة تنقسم إلى مستويين:

أحدهما بيولوجي، يتمثل في العلاقة الدموية التي تربط الطفل بوالده الحقيقي، والآخر اجتماعي، حيث تعد الأبوة وظيفة أسرية ذات طابع اجتماعي، يقوم فيها الأب بدور تشريعي داخل الأسرة، وله صلاحيات يمارسها في تسيير شؤون من هم تحت رعايته من أبنائه وبناته.

أما في التحليل النفسي، فقد رأى فرويد أن علاقة الطفل بأبيه تنشأ انطلاقا من رغبة لأم في إنجاب الطفل من لأب، أي هذه العلاقة تأسست قبل الولادة للطفل نفسه، وفي سياق مماثل، لا كان أن الأب ليس مجرد شخص، بل هو ممثل لمبدأ القانون، يشكل حضوره في نفس الطفل من خلال الصور التي كونتها الأم عنه قبل الولادة. **(لونيس، 2014، ص 187)**

2-1 مفهوم الحرمان:

يعرف الحرمان بأنه المنع والعدم، ويقابله عند **أرسطو** مفهوم "الملك"، أي الامتلاك، ويتجلى الحرمان الحقيقي عندما تقتضي طبيعة الشيء امتلاك صفة معينة، لكنه يحرم منها لأسباب عارضة. ويأخذ الحرمان بعدين: منطقيا، حين لا تتصف الذات بصفة ممكنة لها، ووجوديا، حين يفقد الفرد ما يلائمه من منافع أو مكان يملكه أو يرغب فيه، كفقدان الحرية أو الحقوق **(صلبيا، 1982. ص 456 -457)**

يرى **سيلامي** أن الحرمان العاطفي يتمثل في نقص أو عدم كفاية المشاعر الموجهة للفرد، موضحا أن الإنسان يحتاج إلى أن يحب ويحب حتى يشعر بوجوده وقيمته، ويضيف أن حاجة الإنسان إلى الحب والعطف تفوق احتياجات الكائنات الأخرى، معتبرا أن هذه الحاجات العاطفية تعد أكثر أهمية من أي حاجة أخرى، حيث أن غيابها يؤدي إلى انعكاسات خطيرة قد تصل إلى الموت، وهو ما أكدته أبحاث **سيتز** من خلال ملاحظته على الأطفال المحرومين عاطفيا **(Sillamy**1987 23)

من جهة أجرى يعرف **لاكون** الحرمان العاطفي على أنه حالة ناتجة عن نقص في "التقديمات" الضرورية التي تدعم وظيفة حيوية أساسية، ويؤدي هذا النقص إلى ظهور أمراض ناتجة عن الحرمان، كما في بعض الاضطرابات النفسية والجسدية.

3-1تعريف الحرمان الأبوي:

يعرف الحرمان الأبوي بأنه ذلك النقص أو الانقطاع في العلاقة بين الوالدين والطفل، سواء كان ذلك نتيجة ظروف طارئة أو سبب غياب دائم لأحد الأبوين أو كليهما، وقد شدد العديد من الباحثين، من بينهم "لبوفيسي" على أهمية التفاعل المستمر بين الوالدين والطفل خلال مراحل نموه الاجتماعي، معتبرين أن أي خلل أو قصور في هذه العلاقة يؤثر سلبا وبشكل خطير على الاستقرار النفسي والنمو الشخصي والاجتماعي للطفل.

وقد ميز "لبوفيسي" بين نوعين من هذا الحرمان: حرمان في علاقة الأب، الطفل، وحرمان ناتج عن انعدام الاستمرارية في هذه العلاقة. **(آيت حبوش، 2018، ص، 138)**

_ يرى "لبوفيسي" و"سولي" أن الحرمان الأبوي يتمثل في ضعف التفاعل بين الأب والطفل، سواء من حيث الكمية أو النوعية، فقد يكون ذلك ناتجا عن قلة العلاقة (عامل كمي)، أو وجود علاقة متوترة (عامل نوعي)، أو حتى انقطاع كامل للتواصل بين الطرفين (عامل كمي).**Lebovici & Soule , 2004)**

أما إيمان القماح" فتشير إلى أن الحرمان الأبوي يعني انفصال الطفل عن أبيه، وما يترتب عن ذلك من أثر سلبي على الروابط العائلية. فالانفصال يؤدي إلى الحرمان من الحياة الأسرية الطبيعية، ويشمل انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم مع الوالدين. وعليه فإن تجربة الانفصال تنتج عنها خبرة الحرمان، خاصة عندما ينقل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة ايوائية، حيث قد يحصل على رعاية تمكنه من التفاعل السليم مع صورة أبوية بديلة. **(بلخير، 2017، ص 71)**

2-أنواع الحرمان:

1-1 الحرمان الأبوي الكلي:

أثبتت الدراسات أن الاضطرابات النفسية الخطيرة في مرحلة الطفولة تكون أكثر شيوعا في الأسر التي يغيب فيها الأب جسديا أو عاطفيا، مقارنة بالأسر التي يمثل فيها الأب سلطة مرجعية وقانونية داخل الأسرة، فعندما لا يتحمل الأب مسؤوليته ودوره التربوي، يختل النظام المرجعي لدى الطفل، لا سيما في حالة غياب بديل يمثل نموذجا يحتذى به، ويصنف الحرمان الأبوي إلى عدة أنواع من أبرزها:

_الغياب الجسدي طويل الأمد، والذي يقصد به عدم تواجد الأب في محيط الأسر بشكل دائم، ما يجبر الأم على تحمل أعباء الحياة الأسرية منفردة. **(آيت حبوش، 2018، ص 139)**

يؤدي الغياب الأبوي الطويل إلى اضطرابات نفسية وعاطفية لدى الأطفال، حيث تضطر الأم أحيانا للقيام بدور الأب مؤقتا، لكن عودة الأب في مرحلة المراهقة تثير لدى الأبناء تساؤلات وردود فعل تكون خطيرة كالفشل الدراسي والانحراف، ويختلف أثر عودة الأب بين الجنسين، إذ قد يشعر الذكور بالغيرة ويرونه منافسا لهم على حب الأم، بينما تنظر الإناث إليه كرمز للحب وتعتبرن الأم منافسة، مما يعيق تجاوز عقدة أوديب.**(Legal,1992 .72)**

2-2 **الحرمان الأبوي الجزئي:**

بعد الغياب المعنوي من أخطر وأصعب أشكال الغياب الأبوي: نظرا لكونه أحد أبعاد أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية التي تندرج ضمن نمط الإهمال، إلا أنه يحظى بالاهتمام ذاته الذي يلقاه الغياب المادي، مثل الغياب الناتج عن الوفاة، أو السفر، أو الطلاق، أو الانفصال، أو الهجر، أو السجن. ويعزى هذا التفاوت في الاهتمام جزئيا إلى صعوبة رصد الغياب المعنوي وقياسه بدقة، لكونه يرتبط بجوانب شعورية ونفسية يصعب التعبير عنها أو ملاحظتها بشكل مباشر، على عكس المتغيرات المادية الظاهرة.

كما أن بعض الدراسات تشير إلى النوع من الغياب، على الرغم من كونه أحد أبعاد الرعاية الوالدية المهملة، لا يؤدي بالضرورة إلى الانحراف السلوكي أو الاضطرابات النفسية لدى الأبناء.

(مسعودة ,2014 ص 45)

يشير **جلبار تركمان** ال ان "الغياب المعنوي " يتمثل فيما يسميه ب"الإباء المستقبليين" هم أولئك الذين يفتقرون الى الوعي بواجباتهم الزوجية ودورهم التربوي اتجاه أبنائهم، مما يؤدي الى ظهور أنماط سلوكية غير سوية وغير محفزة لتكيف الطفل. هذا النقص في الحضور التربوي للاب يجعل من الصعب ان يعد نموذجا يحتذي به، مما يدفع الطفل الى فقدان الثقة به والبحث عن بدائل تمثيلية أخرى، قد تكون في بعض الأحيان نماذج منحرفة **(حبوش، 2018، ص 138)**

3- النظريات المفسرة للحرمان الأبوي:

3-1 نظرية التحليل النفسي:

_أشارت "**ميلاني كلاين**" إلى أن العلاقة بين الطفل ووالده تعد محورية وأساسية وأن اي خلل أو حرمان في هذه العلاقة يؤدي إلى اضطراب نفسي لدى الطفل، لأنه يحرم من اشباع حاجاته الأساسية المرتبطة بالأمن والاطمئنان مما يجعله عرضة للإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، فالطفل المحروم يعاني في مراحل نموه المختلفة من مواقف في حياته قد تعيق نمو شخصيته بشكل سليم، وتدفعه إلى مشكلات نفسية قد تستمر معه طوال حياته، كما أن العلاقة مع الأم تمثل أيضا ركيزة أساسية في النمو النفسي للطفل، حيث ركزت "**كلاين** على طبيعة الصراعات النفسية " التي تنشأ في هذه العلاقة والتي تبدأ من السنة الأولى وتنقسم إلى مرحلتين: "الموضوع الكلي" وتبرز في هذه المرحلة أزمة الانجذاب الوجداني المزدوج، حيث يجد الطفل نفسه منجذبا إلى الأم التي يحتاجها ويحبها، ولكنه في الوقت نفسه يشعر اتجاهها بالغضب نتيجة عدم اشباع حاجاته، مما يجعله يعيش صراعا داخليا قد ينعكس لاحقا على توازنه النفسي، وسلوكه الاجتماعي. **(مكي، زغدودي، 2020، ص 37)**

3-2 نظرية التعلم الاجتماعي:

في سياق تفسير نظرية التعلم الاجتماعي يرى "**باندورا وولترز**" **(1969)** أن عملية التعلم لا تقتصر على الممارسة المباشرة، بل تتخذها إلى التعلم البديل من خلال ملاحظة سلوك النماذج، وخاصة الأب في المحيط الأسري، هذا النمط من التعلم يسمح للطفل باكتساب سلوكيات اجتماعية عن طريق التقليد والتقمص، وتحويل السلوكيات المرصودة إلى تطورات ذهنية يمكن استدعاؤها لاحقا في مواقف متشابهة، وقد أن التعلم البديل هو عملية معقدة تتضمن فهم السلوك وتمثله قبل ترجمته إلى أداء فعلي في مواقف حياته تتطلب تفعيل السلوك المناسب.

3-3 نظرية التعلق:

تبرز نظرية التعلق أهمية العلاقة العاطفية بين الطفل والشخص الراعي، حيث يعد وجود علاقة مستقرة ودافئة أمرا جوهريا للنمو النفسي السليم، ويرى "بولبي" (1973) أن غياب هذه العلاقة أو ضعفها قد يؤدي إلى اضطرابات في السلوك والانفعال لدى الطفل ويؤثر هذا النوع من الحرمان على قدرته في بناء علاقات مستقبلية متزنة، ويحد من مهاراته الاجتماعية والانفعالية، فالأطفال الذين يحرمون من تجارب التعلق المبكر يعانون غالبا من مشكلات في التفاعل مع المحيط مثل الانعزال أو السلوك العدواني، ما ينعكس سلبا على مسارهم التطوري. **(طه، 2008، ص 91)**

4-3 نظرية القبول والرفض:

تعد نظرية القبول والرفض الوالدي ل (Rohner ;1980) من النظريات الأساسية في تفسير تأثير العلاقات الوالدية، لا سيما الأبوية، على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال والمراهقين، ترى هذه النظرية أن العلاقة بين الأب أو مقدم الرعاية الأساسية، والطفل تقع على بعد ثنائي القطب، يمتد من الدفيء والقبول إلى الرفض والحرمان العاطفي، وتشير إلى أن موقع الطفل على هذا البعد يتحدد وفقا لما يتعرض له من خيرات إيجابية وسلبية، مما ينعكس مباشرة على شخصيته وسلوكه لا حقا في الحياة.

أن الآباء المتقبلين هم أولئك الذين يعبرون عن حبهم لأبنائهم لفضيا وجسديا، مما يعزز الشعور بالأمان والانتماء لدى المراهقين، أما الآباء الرافضون، فهم غالبا ما يعبرون عن مشاعر سلبية، ما يشعر الأبناء بالنبذ وفقدان الحب، هذا الشعور بالرفض خصوصا من الأب، فقد يدفع المراهقين إلى القلق وانعدام الأمن النفسي وحتى الانحرافات السلوكية كآليات دفاعية للتكيف مع الألم العاطفي الناتج عن الرفض الأبوي. **(صابرين 2022، ص 187-188)**

وفي نفس السياق أشار" **أوليران وكيلي**" (1980) إلى أن الأسرة تؤدي دورا محوريا في إعداد الأبناء لمواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية من خلال تعزيز مواردهم الداخلية. كما بين "**شولمان**" (1968) أن نمط التنشئة الوالدية يؤثر بعمق على الصحة النفسية للأبناء حيث يسهم في بناء قيم شخصية قد تكون سوية أو منحرفة ما ينعكس مباشرة على توافق الفرد النفسي والاجتماعي. **(معنصر 2014، ص 35)**

3-5 **النظرية المعرفية السلوكية:**

ترتكز النظرية المعرفية السلوكية على فرضية أساسية مفادها أن أنماط التفكير والمعاني التي يشكلها الطفل نتيجة لتعرضه للإساءة، تلعب دورا محوريا في شكل السلوكيات غير التكيفية والمشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية، فالأفكار والمعتقدات السلبية التي يطورها الطفل المساء إليه، قد تؤدي إلى ظهور اضطرابات سلوكية وانفعالية واضحة. ومن هنا يسعى العلاج المعرفي السلوكي إلى إعادة بناء هذه الأنماط المعرفية السلبية وتصحيح السلوكيات غير السوية المرتبطة بتجارب الإساءة. **(طه 2008، ص 101)**

4-أسباب الحرمان الأبوي:

4-1 **الطلاق:** يعد من الأسباب البنيوية التي تحدث تغيرا جذريا في ديناميكية الأسرة، وله تأثير نفسي عميق على الطفل. إذ يشعر الطفل في هذه الحالة بمزيج من القلق والرغبة في استعادة استقرار الأسرة.

إضافة إلى مشاعر الذنب التي ترتبط غالبا بإحساس داخلي بالتخلي، وينتج عن هذا الوضع نوع من النكوص على مستوى الرغبة النفسية، حيث يؤدي الانفصال بين الوالدين، عن الكثير من الحالات، إلى ابتعاد الأب عن الأسرة، ويسفر هذا الغياب الأبوي على انعكاسات نفسية سلبية على الطفل، منها الإحساس بالذنب

والمسؤولية عن تفكك الأسرة مما يؤثر على بناء شخصيته وتوازنه النفسي.

(آيت حبوش، 2013، ص 79)

4-2 فقدان الوالدين:

في حالة وفاة أحد الوالدين أو كليهما من العوامل التي تؤدي إلى حرمان الطفل من الاشباعات الأساسية على المستويات الجسدية، النفسية والاجتماعية، ففي حال غياب الأم يحرم الطفل من اشباع حاجاته الأولية التي توفر له الشعور بالأمان والرضا العاطفي، مما يؤثر سلبا على نموه النفسي والانفعالي، أما غياب الأب فيفضي إلى اضطراب في بناء الهوية وتكوين الشخصية، يكون الأب يمثل نموذجا مرجعيا في اكتساب القيم والانضباط الاجتماعي. **(قوادرية، بوخدنة، 2016. ص 50)**

4-3 هجرة الوالد أو سفره:

يؤدي غياب الأب نتيجة السفر أو الهجرة إلى خلق فراغ عاطفي واضح داخل الأسرة، لا سيما لدى الأطفال والمراهقين الذين يعتادون حضوره اليومي، ما يجعلهم عرضة لمشاعر الحرمان الأبوي والنقص في الرعاية والحنان، فقد أفرزت تحركات العمال والعرب في الدول الغير نفطية إلى دول الخليج النفطية خلال فترة السبعينات والثمانينات ظاهرة اتساع غياب الأب داخل الأسر، حيث بلغ معدل نمو العمالة العربية في عشر دول 91 %سنويا وأسفر ذلك عن ضعف الروابط الأسرية وظهور آثار نفسية وسلوكية سلبية لدى الأبناء، خاصة عندما يكون الغياب طويل الأمد ، كما في حالة السجن أو الهجر الدائم أو الإقامة المطولة في المستشفيات. **(نادر 2004، ص 61-62)**

4-4 غياب السلطة الأبوية:

تعد السلطة الأبوية عاملا أساسيا في تنظيم حاجات الطفل وإشباعها بأساليب تتوافق مع مراحل نموه، كما تسهم في تنمية قدراته على التكيف الاجتماعي عبر اكتساب التنظيم الداخلي، أما غياب هذه السلطة فقد

يؤدي إلى هيمنة النزوات والدوافع الغريزية (الليبيدو) ويعبق تجاوز الطفل للأزمة الأوديبية، مما يعيق ارتباطه بالأم ويعزز العلاقة الثنائية معها، كما يشعر الطفل المحروم من وجود الأب بالاختلاف عن أقرانه، مما يولد لديه ألما نفسيا وقلقا متزايدا، خاصة عند مقارنة ذاته بمن لديهم آباء حاضرين، وهو ما يترك لديه إحساسا بالخسارة والمرارة والحرمان من الحب والرعاية. **(نادر 2004، ص 62)**

4-5 المستوى التعليمي:

تدني المستوى التعليمي للوالدين يعد من العوامل التي تساهم في صراعات بين الأجيال، خاصة بين الآباء والأبناء، نتيجة لاختلاف تطوراتهم بشأن القيم الثقافية والاجتماعية، فالتغيرات الاجتماعية المتسارعة التي شهدها المجتمع الجزائري، ولا سيما في نمط حياة الشباب، ساهمت في إضعاف العلاقة بين الآباء وأبنائهم، غالبا ما يتشبث الآباء، وخصوصا من يعانون الأمية بالنمط التقليدي للحياة في حين يتجه الشباب، المتأثرون بالتعليم ووسائل الإعلام، والثقافة الغربية نحو تبني أساليب عيش عصرية ومغايرة، هذا التباين في التصورات والسلوكيات يؤدي في كثير من الأحيان إلى تدهور الاحترام المتبادل داخل الأسرة، ويترك الأبناء في حالة من التردد والحيرة بشأن السلوك الأمثل الذي ينبغي اتباعه، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالجماعات المنحرفة. **(بوهنتالة 2016، ص 8)**

5 -آثار الحرمان العاطفي:

5-1 التأثير النفسي والجسمي:

يعد وجود الأب في حياة الطفل ضروريا من الناحية النفسية والعاطفية، حيث يرتبط الطفل، سواء كان ذكر أم أنثى بوالديه منذ سنواته الأولى، ويشعر بالأمان والحنان في كنفه، لكن في حال غيابه المؤقت أو الدائم

عن الأسرة، يفتقد الطفل هذا الحنان والسند مما يؤدي إلى اضطراب في توازنه العاطفي، وقد يعيد توجيه مشاعره بالكامل نحو الأم. كما أن غياب الأب قد ينعكس سلبا على الهوية الجنسية للطفل، خاصة إذا لم يتمكن من إيجاد بديل يجسد صورة الأب، كالأخ، الخال، العم، لتأدية دور السلطة الأبوية والغدوة السلوكية. **(الشرتوني، 2015)**

5-2 انخفاض تأثير الذات:

يشير الدكتور "**بن زايد بن براهيم السقيا**" الباحث في علم الاجتماع، إلى غياب الأب بعد انفصاله عن الأسرة لا يقتصر فقط على البعد المادي أو الجسدي، بل يمتد إلى تأثيرات نفسية عميقة تمس الأبناء، إذ يسهم هذا الغياب في تدني مستوى تقدير الذات وضعف الثقة بالنفس لا سيما خلال فترة المراهقة التي تعد أكثر الفترات الحساسة، حيث يفتقر فيها المراهق إلى وجود القدوة والمثل الأعلى. كما قد ينعكس هذا الغياب سلبا على الأب ذاته، حيث من مشاعر الذنب وتأنيب الضمير والإحساس بالنقص، بينما قد يتوهم الطفل أن تخلي والده عنه يعود إلى عيب فيه أو في والدته مما يؤدي إلى شعوره بالإحباط والعزلة وتترتب على ذلك أيضا تأخر في النضج النفسي والاجتماعي وضعف في فهم العادات المجتمعية، وتراجع في القدرة على التكيف مع المواقف الأسرية فضلا عن القصور في مهارات التواصل والتخاطب، وقد يؤدي تراكم هذه العوامل إلى تفريغ سلبي للمشاعر، كالغضب والانفعال الناتج عن الإحباط والحرمان العاطفي.

(الجعيد، 2022)

5-3 تأثير الحرمان الأبوي على التحصيل الدراسي:

_أشار الدكتور "**محمد زياد حمدان**" في مقاله الموسوم ل "غياب الوالد وآثاره في تطور شخصية الطفل"، والمنشور على موقع التربية الحديثة، إلى التأثير السلبي الواضح الذي يحدثه غياب أحد الوالدين– وخاصة الأب– على التحصيل الدراسي لدى الأبناء. وقد أوضح أن نتائج الدراسات في علم النفس اختلفت في هذا المجال، حيث أظهرت بعض الأبحاث أن التحصيل الأكاديمي للأطفال الذين يغيب عنهم الأب يكون أقل مقارنة بأقرانهم الذين يعيشون في كنف أبوين حاضرين، بل إن البعض أشار إلى ارتباط غياب الأب بحالات من التأخر العقلي. في المقابل أظهرت دراسات أخرى نتائج مغايرة منها ما توصل إليه "**كارل سميت**"، الذي بين وجود علاقة إيجابية بين غياب الأب وتفوق بعض الأفراد في مواد دراسية معينة مثل: اللغات، كما أشار باحثون آخرون إلى بعض الأطفال في وضعية غياب الأب قد يظهرون صفات ذكاء مميزة، رغم معاناتهم من اضطرابات نفسية أو عقلية.

ومع تباين هذه النتائج، إلا أن معظم الدراسات والملاحظات التربوية تجمع على أن غياب أحد الوالدين يرتبط ارتباطا وثيقا بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطفل. **(معلم حسن، 2019)**

5-4 التأثير النفسي الاجتماعي:

_ إن إهمال، وتقصير الأب لأبنائه وعدم قيامه بواجباته نحوهم يؤدي إلى اضطراب شعور الطفل بالأمان، ويضعف من قدرته على التكيف الاجتماعي، خصوصا في البيئة المدرسية، مما قد ينعكس على سلوكه من خلال الميل إلى العدوان أو الانطواء. كما أن هذا الحرمان يدفع الطفل إلى ارتكاب بعض السلوكيات التي تعبر عن حاجاته غير المشبعة للتواصل والاحتواء، الأمر الذي يستمر لفترات طويلة ويؤثر نموه النفسي والاجتماعي. **(العيسي، 1948، ص ،180)**

الخلاصة:

_ بالنظر إلى ما سبق، يتبين أن الحرمان الأبوي يتخذ أشكالا متعددة، فقد يكون حرمانا ماديا ملموسا كما في حالات الطلاق أو الوفاة، حيث ينفصل الأب عن محيط أبنائه، مما يترك أثرا مباشرا على نموهم النفسي والاجتماعي، وقد يكون الحرمان معنويا، حين يكون الأب حاضرا جسديا في الأسرة، لكنه غائبا وظيفيا بسبب عوامل مثل: المرض، الانشغال المفرط بالعمل، أو الإهمال التربوي.

وتختلف حدة تأثيرات هذا الحرمان باختلاف السياقات والعوامل المحيطة، التي قد تسهم إما في التخفيف من آثاره السلبية أو في تعميقها، مما يستدعي دراسة دقيقة لكل حالة لفهم انعكاساتها على شخصية الطفل وتطوره.

الفصل الثالث الجنوح

_تمهيد

3-1_مفهوم الجنوح

3-2_قانون الجنوح في الجزائر

3-3_صفات المراهق الجانح

3-4_نظريات الجنوح

3-5_عوامل الجنوح

3-6_أشكال الجنوح السائد عند المراهق

3-7_الوقاية والتكفل بالجانح

تمهيد:

إن الجنوح، مفهوم متغير حسب المجتمعات وحسب الزمان والمكان، أي أنه يختلف حسب الثقافات، ومنه تطرقنا في هذا الفصل لكل الجوانب التي لها علاقة مع هذه الظاهرة الخطيرة.

1-مفهوم الجنوح:

1-1 مفهوم الجنوح من الناحية النفسية:

يرى "**أحمد الزغبي**" أن الجنوح يمثل اضطرابا عاطفيا يؤثر سلبا على تكوين شخصية الطفل، ويدفعه نحو انحرافات نفسية تنجم عن الإحباطات والصراعات الداخلية مما يؤدي به في النهاية إلى سلوكيات منحرفة.

(بوقرينة، طالبي 2020 ص82)

يعد الجنوح شكل من أشكال السلوك غير السوي يتم تقييمه في إطار الصحة النفسية، حيث يعاني الفرد الجانح من اضطرابات نفسية تنعكس في تصرفاته المنحرفة. كما يصف كنوع من السلوك اللا اجتماعي الذي ينشأ نتيجة صراعات داخلية يعيشها الفرد سواء في علاقته بذاته أو بتفاعلاته مع مجتمعه، ويتشكل هذا السلوك بفعل الضغوط والمواقف المتنوعة التي يواجهها في الحياة.

من منظور علم النفس، يعزى السلوك المنحرف إلى مجموعة من الدوافع والعوامل الأساسية. فقد رأى "**فزويد**" أن هذا السلوك ينبع أساسا من دافعين رئيسيين، هما الجنس ودافع العدوان. من جهتها قدمت "**كارن هورني**" تحليلا لهذا السلوك من خلال ثلاثة أنماط رئيسية، تتمثل في: شعور الحدث بالضغط من البيئة المحيطة، وانسحابه من العلاقات الاجتماعية، أو اندفاعه بعدوانية نحو الآخرين أو مسايرته لهم دون وعي أو إدراك. كما ربطت بين السلوك العدواني وبين شعور الفرد بالعداء، والاحتقار، والتجاهل لكيانه.

(عوين، غراب، 2017. ص 159)

1-2 مفهوم الجنوح من الناحية الاجتماعية:

_يعد الجنوح من منظور علم الاجتماع انحرافا عن النظام الاجتماعي العام، يتمثل في مخالفة القواعد والمعايير التي يجمع عليها المجتمع كإطار موجه سلوك أفراده. ويؤكد علماء الاجتماع أن هذا السلوك المنحرف لا ينشأ من فراغ، بل هو نتيجة حتمية لجملة من الظروف الاجتماعية غير المتوازنة التي تحيط بالفرد وتؤثر في مسار تكوينه النفسي والاجتماعي.

وفي هذا السياق يرى "**بيرث**" أن الجانح هو ذلك الفرد الذي يقدم على أفعال تتعارض مع ما يتوقعه المجتمع منه، ويتجاوز السلوكيات التي يفترض به الالتزام بها، وهي ما تنص عليه القوانين والأعراف الاجتماعية. ومن ثم، فإن الجنوح يفهم اجتماعيا على أنه خروج عن المبادئ السلوكية والمعايير القيمة التي يصوغها المجتمع لتنظيم الحياة وضمان توازنها. أما الباحثة "**صوفيا ريبسون**"، فتذهب إلى أن الجنوح يتمثل في كل سلوك يتنافى مع المصلحة العامة للمجتمع، مهما اختلف الزمان أو المكان، لما قد يترتب عنه من آثار سلبية تطال صاحبه أو تمس المحيطين به. **(زعير، 2010. ص 18)**

يرى علماء النفس الاجتماعي أن السلوك المنحرف أو الجانح يفهم باعتباره نمطا سلوكيا غير منسجم مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وبناءا على ذلك، فإن الحكم على سلوك ما بكونه سويا أو غير سوي يرتكز على مدى توافقه مع المعايير الاجتماعية المتفق عليها من قبل غالبية أفراد المجتمع. وتشير الأدبيات إلى أن أي اختلال أو اضطراب في عمليات التنشئة الاجتماعية أو في آليات التطبع الاجتماعي، يمكن أن يسهم في دفع الفرد نحو تبني سلوكيات منحرفة. ويفسر علماء النفس الاجتماعي هذا الانحراف على أنه شكل من أشكال التمرد الصريح على قيم المجتمع السائدة. **(غراب، عيون، 2017. ص 159)**

3-1 مفهوم الجنوح من الناحية القانونية:

يرى Leblanc" أن الجنوح يعد سلوكا ينطوي على حرق القانون"، بحيث يمكن أن يؤدي إلى تدخل الشرطة أو الجهاز القضائي، ويعاقب مرتكبه استنادا إلى أحد النصوص القانونية المعمول بها. **(عباس نورالدين، 2004. ص 21)**

ينظر إلى الجنوح من الناحية القانونية على أنه سلوك محظور بموجب القانون يستوجب العقاب الجزائري عند ارتكابه، ويعد الجانح وفق هذا المنظور هو الفرد الذي يأتي بسلوك يخالف النصوص المنصوص عليها في القانون الجنائي، مما يستدعي تدخل الدولة لها قيمة وفق لما يحدده التشريع الساري.

(السعد، 1999. ص 17)

3-1 **القوانين الجزائرية المعدلة:**

القانون الأساسي النموذجي لحماية الطفولة والمراهقة.

يعد المرسوم رقم **75-115** المعدل بالمرسوم التنفيذي رقم **12-165** المؤرخ في **5 أبريل 2012** الإطار القانوني الأساسي لتنظيم المراكز المتخصصة، برعاية الأحداث، يشمل التنظيم ثلث فئات، مراكز إعادة تربية الجانحين، مراكز حماية الأحداث المعرضين للخطر المعنوي، والمراكز المتعددة الخدمات للشباب، وتخضع هذه المؤسسات لحماية وزارة التضامن الوطني، وتتمثل مهامها في الحدث وتعليمه وتكوينه ضمن نظام بيداغوجي وإداري مضبوط **(بن دريس 2018، ص 263)**

_قانون الصحة وقانون حماية الطفل:

يهتم قانون الصحة بحماية صحة الطفل وضمان العلاج والرعاية له ولعائلته، أما القانون حماية الطفل رقم **15-12** المؤرخ في **15 جويلية 2015**، فيهدف لحماية الطفل الجانح والمعرض للخطر، لكنه يواجه

صعوبات في التطبيق خاصة ما تعلق بالمادة **11** تركزت غموضا حول كيفية التعامل مع مختلف فئات الأحداث. **(بن دريس 2018, ص 264)**

3- صفات المراهق الجانح:

الغياب الديني: عدم الالتزام بالواجبات والشعائر الدينية.

تعاطي المخدرات: الميل نحو استهلاك المواد المخدرة والإشهار بها.

التراجع الأكاديمي والعاطفي: ضعف الرغبة في التعلم والتأخر في النضج العاطفي.

التمرد على السلطة: عصيان الوالدين وعدم الخضوع للسلطة.

الهروب البيئي: التغيب عن المنزل والمؤسسات التعليمية. **(خوج، 1988. ص 46)**

مشاعر سلبية داخلية: الشعور بالرفض والحرمان مع الإحساس بنقص الحب والشعور بعدم فهم الآخرين له.

نظرة سلبية نحو الذات: وجود مفهوم ذات سلبي مع تشوه صورة الذات واتجاهات سلبية تتسم بالعجز.

سلوكيات منحرفة: الكذب المرضي، السرقة والفشل المدرسي، التشرد والعدوان مع سلوك جنسي منحرف وتعاطي المخدرات إضافة إلى ممارسات أخرى ذات طابع إجرامي.

نقص في النضج وتحمل المسؤولية: عدم التعلم من الخبرات السابقة وعدم تحمل المسؤولية مع الاستهزاء بالمعايير الاجتماعية وتقلب عاطفي، وضعف تحكيم العقل، كما أنه يميل إلى السلوك العدواني دون ردع من التواب أو العقاب.

نقص في المهارات الاجتماعية: علاقات شخصية واجتماعية ضعيفة وغياب الشعور بالتعاطف والمشاركة الوجدانية.

اضطرابات نفسية وسلوكية: توتر عصبي وعدم الاستقرار النفسي مع اختلاف في مستوى الذكاء والثقافة مقارنة بغير الجانحين وظهور اندفاعية وأنانية وتمركز حول الذات.

رفض المجتمع والسلطة: إسقاط اللوم على المجتمع ورفض السلطة والنظام الشرعي مع فقر في الاستبصار والفهم العميق للسلوك.

اضطراب في الاندماج الاجتماعي: محاولة الانسحاب من المجتمع وصعوبات في التكيف الاجتماعي مع الشعور بأنه ضحية لهذا المجتمع. **(الغياري، 2009. ص 290)**

4-نظريات الجنوح:

4-1 النظرية البيولوجية:

تعد النظرية البيولوجية من أوائل الاتجاهات التي سعت إلى تفسير السلوك الإجرامي، حيث يعتبر العالم الإيطالي "**سيزار لومبروزو**" من أبرز روادها. وقد أكد على مبدأ الحتمية البيولوجية، مشيرا إلى أن السلوك الجانح ناتج عن عوامل فطرية وجسدية تميز الأفراد المنحرفين عن غيرهم، وقد اتند "**لومبروزو**" في أطروحة إلى دراسات ميدانية أجراها على المجرمين، حيث لاحظ وجود صفات جسمية مشتركة بينهم مثل: اتساع الجمجمة، شكل الجبهة، التواء الأنف، بروز العينين، امتلاؤهما، كبر أو صغر الأذنين بشكل غير مألوف، وحتى طبيعة نمو الشعر. وخلص إلى هذه السمات الجسدية أنها تعكس رجوع إلى مراحل بدائية من تطور الإنسان، مما يفضي إلى تكوين شخصية إجرامية. **(عبد القوي، 2010. ص 70)**

_نقد النظرية البيولوجية:

تنتقد النظرية البيولوجية لاقتصارها على التفسير الجسدي للجنوح، حيث يرى "**فيري**" المتأثر ب "**أدولف كيتليه**"، أن الجنوح نتيجة تفاعل عدة عوامل: بيولوجية، اجتماعية، ثقافية وسياسية، معتبرا أن حالات

"لومبروز" فردية ولا تكفي لتعميم النتائج. كما بينت أبحاث "**غيلبتر**" و "**ويست**" أن الأمراض العقلية لا تفسر وحدها السلوك الجانح، إذ أن معظم الجانحين لا يعانون من اضطرابات نفسية. وبالتالي، فإن الجنوح ظاهرة معقدة لا تفسر فقط بالخصائص البيولوجية، بل بتفاعل الإنسان مع مجتمعه وبيئته.

4-2 نظرية السمات ل "آيزنك":

تعد نظرية "آيزنك" نموذجا ثلاثي الأبعاد للشخصية، يتمثل في ثلاث أبعاد رئيسية:

* **الانبساط – الانطواء:** يتمثل في مدى ميل الفرد إلى التفاعل الاجتماعي والنشاط أو العزلة والانطواء.

* **العصابية – الاتزان الانفعالي:** يتناول درجة استقرار الشخص الانفعالي، ومدى تعرضه للقلق والاضطرابات.

* **ذهانية – لا ذهانية:** يعكس ميل الفرد إلى العدوانية، والبرود العاطفي، والانفصال عن الواقع.

واعتمد "آيزنك" على وسائل تجريبية واحصائية (مثل التحليل العاملي) لتصنيف الأفراد ضمن هذه الأبعاد، مؤكدا أن هذه السمات ذات أساس وراثي ويمكن ملاحظتها عبر قياسات موضوعية.

(Eysenck & Wilson 1975 ;13)

_النقد الموجه للنظرية:

رغم أهمية نظرية "آيزك" في ربط السمات بالعوامل البيولوجية، إلا أنها واجهت انتقادات لتجاهلها تأثير البيئة، ولتبسيطها الشخصية في ثلاث أبعاد فقط. كما أن صلاحيتها الثقافية محدودة، ولم تقدم أدوات تطبيقية فعالة في العلاج النفسي.

4-3 -نظرية النقص العقلي في تفسير العنف:

ترى هذه النظرية أن العنف سلوك ناتج عن قصور في القدرات العقلية أو أضرار تصيب الدماغ، وقد أظهرت دراسة "**لسذرلاند**" على **175** ألف مجرم أن **20** بالمئة منهم يعانون من ضعف عقلي. كما أوضحت أبحاث لاحقة أن إصابات الدماغ، خاصة في الفصوص الجبهية، تؤثر على مراكز السيطرة والانفعالات، مما يؤدي إلى اضطرابات سلوكية وعدوانية. فالأفراد الذين تعرضوا لإصابات دماغية في الطفولة، خاصة نتيجة العنف أو الصدمات، أظهروا ميلا متزايدا نحو السلوك العنيف. وقد أكدت دراسات تصوير الدماغ الحديثة أن انخفاض نشاط الفص الجبهي يرتبط بضعف التحكم في الانفعالات وازدياد النزعة العدوانية **(بلاكمور، 1997)** كما تبين أن نسبة كبيرة من المجرمين العنيفين يعانون من نوبات صرعية، مما يعزز فرضية الاختلال العصبي كعامل مسبب للعنف.

_النقد الموجه للنظرية:

نظرية النقص العقلي العنف بإرجاعه لضعف الذكاء، وتتجاهل العوامل النفسية والاجتماعية. كما أنها تظلم ذوي الاحتياجات الخاصة دون دليل قاطع.

4-4 النظرية الاجتماعية في تفسير الجنح:

تعد النظرية الاجتماعية من أبرز لأطر التفسيرية التي تعالج ظاهرة جنوح الأحداث، إذ ترى أن السلوك المنحرف ليس سلوكا فرديا منعزلا، بل هو نتاج لتفاعلات اجتماعية معقدة. فالمراهق الجانح يعد كائنا اجتماعيا يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها، بما تحويه من عوامل ثقافية واجتماعية، تعتبرها هذه النظرية عناصر حاسمة في تشكيل سلوكه المنحرف. وقد طرحت عدة نظريات اجتماعية شاملة لتفسير هذه الظاهرة، وعلى الرغم من اختلافها في تحديد مدى تأثير البيئة، فإنها تتفق جميعا على أن الجنوح يفهم ضمن السياق الاجتماعي الذي ينمو فيه الفرد، لا كظاهرة فردية منعزلة. **(شلابي، تاج الدين، 2022. ص 43)**

_النقد الموجه للنظرية:

تركز النظرية الاجتماعية على البيئة وتهمل العوامل النفسية الفردية، مما يجعل تفسيرها للجنوح غير شامل.

4-5 النظرية اللامعيارية:

يركز "**إميل دوركايم**" في نظريته حول "**الأنومي**"أأو "**اللامعمارية**" على أن الانحراف الاجتماعي هو نتيجة لاضطراب في النظام الاجتماعي وفقدان المعايير التي تضبط سلوك الأفراد، خصوصا في فترات التغير المفاجئ أو الأزمات. ويرى أن التنظيم الاجتماعي يلعب دورا أساسيا في تحقيق التوازن بين حاجات الأفراد والوسائل المتاحة لهم، وعند فشل هذا التنظيم، تبرز السلوكيات المنحرفة كاستجابة لغياب الضبط الاجتماعي. كما يؤكد دور "**كيام**" أن الانحراف ظاهرة اجتماعية طبيعية ناتجة عن البيئة الثقافية والاجتماعية، ويتفق جزئيا مع "**تارد**" في اعتبار الانحراف سلوكا مكتسبا اجتماعيا. **(يونس، 2006. ص 85)**

النقد الموجه للنظرية:

_تنتقد نظرية "**دوركايم**" للتركيز الزائد على العوامل الاجتماعية وإهمال الدوافع الفردية والنفسية، كما أن مفهوم "**الأنومي**" يبقى عاما وصعب القياس، مما يضعف من دقته التفسيرية والتطبيقية؟

4-6 نظرية المخالطة الفارقة:

_ترى نظرية المخالطة الفارقة، التي أسسها العالم الاجتماعي "**لسندرلاند**" أن الجنوح يكتسب بالتعلم من خلال التفاعل مع الآخرين، تماما كما يتعلم الفرد مهنة ما. فالسلوك الاجرامي لا يولد مع الإنسان، بل يتشكل عبر المخالطة المتكررة والعميقة بالأشخاص المنحرفين. وكلما طالت هذه العلاقات وتكررت، زاد احتمال اكتساب الفرد للسلوك المنحرف، خاصة إذا طغت تأثيرات المخالفين للقانون على المؤثرات الداعية لاحترامه. **(جاب، 1988. ص 155)**

_النقد الموجه للنظرية:

أهملت هذه النظرية الفوارق الفردية بين الأشخاص ولم تفسر الجنوح الذي لا علاقة لأصحابه بالجانحين أو بنماذج منهم ولم تفسر حالة من يعيش في محيط إجرامي لكن لا يتحول إلى جانح كما أنها لا تأخذ بعين الاعتبار العامل النفسي للدافعية.

4-7 نظرية التقليد:

ترجع نظرية التقليد، التي أسسها العالم الفرنسي "**تارد**" الجنوح إلى تأثير العوامل الاجتماعية، مؤكدة أن الإنسان لا يولد مجرما، بل يكتسب السلوك المنحرف من بيئته المحيطة والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها، وترى هذه النظرية أن التقليد هو الأساس في تعلم السلوك، بما في ذلك الجنوح، خاصة إذا كانت البيئة فاسدة.

ورغم ذلك، يؤكد "**تارد**" على مسؤولية الفرد الأخلاقية والقانونية عن أفعاله، نظرا لما يتمتع به من حرية الاختيار بين السلوك السوي والمنحرف. **(مقداد، بن عيسى، زاوي 2021. ص 47)**

_النقد الموجه للنظرية:

أعطت هذه العملية لعملية التقليد أهمية كبيرة وأغفلت العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، كما أنها لم تبين أن الغالبية العظمى من الأفراد في المجتمع يرفضون تقليد السلوك المنحرف.

4-8 نظرية ميرتون:

يرى "**روبرت ميرتون**" أن السلوك الانحرافي هو نتيجة خلل في البيئة الاجتماعية، لا مجرد انحراف فردي، وقد طور مفهوم الأنوميا (اللامعمارية) لتفسير هذا الخلل، حيث يحدث الانحراف عندما لا تتاح للأفراد فرص متساوية لتحقيق الأهداف الثقافية المشروعة باستخدام الوسائل المقبولة اجتماعيا.

يركز "ميرتون" على التناقض بين ما يحث علية المجتمع من طموحات (مثل النجاح المادي) وبين الوسائل المتاحة فعليا للوصول إليها، ما يدفع بعض الأفراد إلى اتباع طرق غير مشروعة لتلبية تلك الطموحات.

وقد حدد خمس أنماط للتكيف مع هذا الوضع:

***التوافق:** قبول الأهداف والوسائل.

***الابتكار:** قبول الأهداف ورفض الوسائل.

***الشعائرية:** رفض الأهداف مع الالتزام بالوسائل.

***الانسحاب:** رفض الأهداف والوسائل.

***التمرد:** رفض الأهداف والوسائل واستبدالهما بأخرى جديدة **(يونس، 2006. ص 81)**

_النقد الموجه للنظرية:

أهملت هذه النظرية الجنح الغير هادفة والتي تهدف إلى تحقيق أي منفعة شخصية أو مادية كالمخالفات التي يرتكبها بعض الناس خاصة المتعلقة بجناح الأحداث أي الأفعال العبثية.

4-9 النظرية الاقتصادية:

يرى أنصار النظرية الاقتصادية أن جنوح الأحداث يرتبط بشكل مباشر بالظروف الاقتصادية المتردية التي تعيشها الأسرة، فحين يعجز الأفراد، خاصة المراهقين، عن تحقيق طموحاتهم أو حتى تلبية حاجاتهم اليومية بسبب انعدام الموارد المالية، يصبح هدفهم الأساسي هو الحصول على المال بأي وسيلة، دون اعتبار لمشروعية الوسيلة أو قبولها اجتماعيا وقانونيا. وبهذا المنطق، فإن الحرمان الاقتصادي يدفع الأحداث إلى ارتكاب أفعال منحرفة تعويض عن النقص الذي يشعرون به. وتحمل هذه النظرية المنظومة الاقتصادية مسؤولية مباشرة عن انحراف الأحداث باعتبارها بيئة مولدة للضغط والاقصاء الاجتماعي. **(بالموشي، عبد الرزاق، 2017 ص 133)**

_النقد الموجه للنظرية:

لم تقدر هذه النظرية التفسير لبعض الحالات التي يعيشها الأفراد في الغنى ومع ذلك يرتكبون جنحا، كما أنها لم تفسر أيضا الأفراد الذين يعيشون في بيئة اقتصادية يغلب عليها طابع الفقر, ولكن لا يرتكب أصحابها جنح ويحافظون على سلوكهم السوي.

4-10 النظرية النفسية:

_ترتكز النظرية النفسية على تفسير الجنوح من خلال البعد الذاتي للفرد، معتبرة أن الاضطرابات الانفعالية الداخلية هي السبب الرئيسي في الانحراف، دون إعطاء أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية أو البيئية. ويعد "**سيغموند فرويد**"من أبرز ممثلي هذا التوجه، حيث يرى أن الشخصية تتكون من ثلاث أنظمة: الهو، الأنا، والأنا الأعلى. ويحدث التوازن النفسي عندما يتمكن " الأنا" من التوفيق بين دوافع "الهو" الغريزية ومتطلبات "الأنا الأعلى" الأخلاقية. غير أن هيمنة مبدأ اللذة، ما يدفع الفرد إلى تجاوز القوانين وتحطيم القيود فيظهر السلوك الجانح.

ويفسر "فرويد" الجنوح بأنه تعبير غير واع عن صراعات داخلية ورغبات مكبوتة، ناتجة عن فشل الأنا في التكيف مع التوتر بين الدوافع الغريزية والضوابط الأخلاقية. كما تشير إلى أن الجانح يعاني من أنانية مفرطة ونقص في الحب والتقدير الانفعالي، مما يجعله غير قادر على إقامة علاقات سوية. ويرجع "فرويد" بعض مظاهر الجنوح إلى عقدة أوديب، حيث يتعلق الطفل بالأم عاطفيا ويرى الأب كمنافس يجب إزاحته، فيكبت هذا الصراع في اللاشعور، لكنه يستمر في التأثير على السلوك، فيتحول لاحقا إلى دوافع لا شعورية تدفع نحو الجنوح، خاصة إذا لم تحل هذه العقدة بطريقة سليمة في مرحلة الطفولة. **(العسبوى، 2005, ص 81)**

4-11 نظرية اضطراب العلاقة أم- طفل:

تعد نظرية اضطراب أم – طفل من أبرز المداخل النفسية في تفسير جنوح الأحداث، ويعتبر "**جون بولبي**" من أهم المنظرين في هذا المجال، حيث تأثر بأفكار "**ميلاني كلاين**" حول العلاقات المبكرة بين الطفل ومحيطه الأسري. وقد طور "بولبي" مفهوم "**Attachement**"لارتباط ، واعتبره نزعة فطرية لدى الطفل تدفعه للبحث عن علاقة حميمة ومستقرة مع من يعتني به، وخاصة الأم، ويتم هذا الارتباط غالبا من خلال التفاعل الجسدي والعاطفي كالحمل، الرضاعة، والتلامس. ويؤكد "بولبي" أن نقص العاطفة الأبوية، أو تبني مواقف أبوية صارمة، يحدث صراعات نفسية داخل الطفل يصعب حلها، وينشأ عنها شعور بالذنب يدفعه إلى ارتكاب سلوكيات منحرفة بحثا عن العقاب كنزع من التفكير اللاشعوري. كما أن تقلب مواقف الوالدين بين التساهل الزائد والتشدد المفرط، يعيق تطور "الأنا الأعلى" لدى الطفل، ما يجعله هشا وغير تابت من الناحية الأخلاقية، وهو ما يساهم نشوء المنحرف لاحقا. **(بوخميس، 2010. ص 91)**

_النقد الموجه للنظرية:

تنتقد نظرية "بولبي" لتركيزها على علاقة الأم بالطفل وإغفالها العوامل الاجتماعية والبيئة الأخرى، ما يجعل تفسيرها للجنوح محدودا وأحادي الجانب.

4-12 نظرية الإحساس بالإحباط:

ترى هذه النظرية التي تأثرت بالفلسفة الوجودية والذاتية، أن العنف هو استجابة مباشرة لحالة من الإحباط الذاتي أو الجماعي، تنجم عن عدم القدرة على تحقيق دوافع أو طموحات معينة، ويذهب كل من "**دونالد** "**ميللر**" إلى أن الإحباط يمثل خيبة الأمل الناتجة عن فشل الفرد في تحقيق دافع معين، أو عن توقعه المسبق لوجود عائق يحول دون تحقيق أهدافه. ويرى أن الإحباط قد يعزز أحيانا دافع الفرد، إلا أنه غالبا ما يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني. وقد حدد أصحاب هذه النظرية شرطين أساسيين لحدوث العنف كرد فعل للإحباط.

_أن يكون الإحباط ناتجا عن ظروف تعسفية وغير مبررة.

_أن يكون السلوك العنيف وسيلة فعالة لإزالة العقبات التي تحول دون إشباع الحاجات.

وتؤكد هذه النظرية أن الحياة اليومية مليئة بالعوائق التي تعترض طريق الأفراد نحو تحقيق أهدافهم ما يخلق لديهم حالة من التوتر والضغط النفسي، خاصة في مرحلة المراهقة، حيث تزداد الحساسية والانفعالات. هذه الحالة قد تدفع المراهق إلى اللجوء لسلوك عنيف كطريقة لتجاوز تلك العوالق، خصوصا إذا كان يعاني من احباطات متراكمة في الطفولة.

(باللموش، عبد الرزاق, 2017. ص.135)

4-13 **نظرية "أدلر:"**

ترى نظرية "أدلر" أن الدافع الأساسي وراء السلوك الإجرامي هو الشعور بالنقص، حيث يسعى الفرد، وخصوصا الحدث، إلى تعويض هذا الإحساس من خلال أفعال إجرامية تكسبه الانتباه وتجعل منه محط أنظار الآخرين. وبذلك تصبح الجريمة وسيلة نفسية للتعويض عن ضعف الثقة بالنفس أو المكانة الاجتماعية. كما تبرز بعض الاتجاهات المكملة لهذه النظرية، التي تربط بين الإحساس بالظلم الاجتماعي ودوره في دفع الأفراد نحو السلوك الإجرامي، كرد فعل على الشعور بعدم العدالة.

(يونس، ص 70)

النقد الموجه للنظرية:

تنقد نظرية "أدلر" لتركيزها المفرط على الجانب النفسي وإغفالها للعوامل الاجتماعية والاقتصادية، كما أن تعميم الشعور بالنقص كدافع للجريمة لا يفسر تنوع أنماط السلوك الاجرامي واختلاف دوافعه بين الأفراد.

_نقد النظريات النفسية:

المبدأ الأساسي للنظريات النفسية في ميدان الجنوح هي أنها أهملت البعد الاجتماعي، فدراسة شخصية الجانح لا يمكن إدراك أبعادها إلا من خلال وضعها في سياقها الاجتماعي لمعرفة الأسباب ودلالتها، والدور الذي يلعبه السلوك الجانح على مستوى ديناميكية البيئة الاجتماعية.

4-4 النظرية التكاملية:

ترى هذه النظرية أن جنوح الأحداث لا يفسر بعامل واحد فقط، بل هو نتيجة تفاعل معقد لعدة عوامل اجتماعية ونفسية وبيئية تتكامل فيما بينها لتؤدي إلى سلوكيات منحرفة تنقض قيم المجتمع. وتنطلق من مبدأ أن الجنوح ظاهرة متعددة الأبعاد، مما يجعل تحليله يتطلب نظرة شمولية تأخذ في الحسبان البيئة المحيطية والظروف المحيطة بالفرد. كما تؤكد على أهمية تعدد التخصصات في فهم الظاهرة كعلم الاجتماع، والنفس، والقانون، من أجل تفسير ومعالجة السلوك المنحرف. **(بن يوب، 2011. ص 49)**

_النقد الموجه للنظرية:

_رغم واقعية هذه النظرية في اعتبار الجنوح ناتجا لتفاعل عوامل متعددة، إلا أن طابعها العام والفضفاض قد يقلل من دقتها التفسيرية، إذ لا تحدد بوضوح الوزن النسبي لكل عامل. كما أن التركيز على التعدد قد يضعف القدرة على بناء نماذج تحليلية دقيقة أو تطبيق حول عملية فعالة، إضافة إلى أنها قد تواجه صعوبة في التنبؤ بالسلوك السلوك المنحرف مقارنة بالنظريات الأحادية التفسير.

5- عوامل الجنوح:

5-1 العامل النفسي:

_يعتبر العامل النفسي من بين العوامل الأساسية التي تساهم في انحراف الأحداث، حيث يؤدي عدم اشباع الحاجات النفسية الأساسية كالحب والقبول إلى توليد مشاعر سلبية لدى المراهق مما يدفعه في كثير من الأحيان إلى التعبير عن تلك المشاعر بسلوك عدواني اتجاه المجتمع، كما يعد الضعف العقلي أحد الأسباب الشائعة المرتبطة بالجنوح، إذ تشير الدراسات إلى أن نسبة معتبرة من المراهقين الجانحين يعانون من انخفاض في مستوى الذكاء، ما يفقدهم القدرة على تقدير نتائج أفعالهم المنحرفة إضافة إلى ذلك، فإن تكرار الإخفاقات والشعور بالعجز أو الفشل في تحقيق الذات قد يولد الإحباط والخيبة الاجتماعية وإن العوامل النفسية تمهد الطريق لظهور السلوك الجانح لدى بعض المراهقين. **(عباري، 2009. ص 291)**

_يعد فقدان القدرة على تحمل الإحباط من العوامل النفسية التي تساهم في جنوح الأحداث، حيث يعاني بعض المراهقين من ضعف في مهارات التكيف مع الضغوط وعدم القدرة على ضبط القلق الداخلي، ما يجعلهم عاجزين عن مقاومة الصعوبات والاندفاع نحو سلوكيات منحرفة، كما يشكل الاضطراب العاطفي عاملا جوهريا في نشوء العديد من الاضطرابات النفسية وقد يكون دافعا رئيسيا نحو السلوك الانحرافي، ويضاف إلى ذلك أن تكرار الاحباطات المتراكمة منذ مرحلة الطفولة المبكرة، خاصة ما يتعلق بعدم تحقيق الرغبات الأساسية فعلا من الصراعات النفسية العميقة كالصراع الأوديبي الذي يساهم في تكوين بنية نفسية هشة تميل إلى الانحراف في مراحل لاحقة من النمو. **(عبد الخالق، 2016. ص 54)**

5-2 العوامل الأسرية:

تعد البيئة الأسرية عاملا محوريا في تشكيل السلوك التكيفي للمراهق، حيث يمكن أن تسهم الممارسات الوالدية القاسية، سواء كانت عقابا جسديا أو لفظيا، في تعزيز السلوك العدواني لديه، مما قد يدفعه إلى الانخراط في سلوكيات سلبية، كما أن الاضطرابات الأسرية كالشجار المستمر بين الوالدين، والهجر العاطفي، والطلاق غير الرسمي (الانفصال العاطفي)، وعدم الاستقرار العام داخل الأسرة، يشكل عوامل رئيسية تساهم في سوء التكيف السلوكي لدى المراهقين. إضافة إلى ذلك، يرتبط المرض الاجتماعي للوالدين، المتمثل في تعاطي المواد ذات التأثير النفسي كالعقاقير والكحول والمخدرات، ارتباطا وثيقا بظاهرة جنوح الأحداث، خاصة عندما ينشأ المراهق في بيئة أسرية تتسم بهذه الاضطرابات. **(عبد المنعم، 2003. ص 120)**

دور البيئة الأسرية العنيفة في جنوح المراهقين:

تشير الدراسات إلى أن غالبية المراهقين المنخرطين في سلوكيات الجنوح ينحدرون من بيئات أسرية تتسم بالعنف. ويعد هؤلاء المراهقون في الأساس ضحايا للإساءة والإهمال، حيث أن الأسر التي يسودها الرفض الوالدي للأبناء غالبا ما تشهد انخفاضا في مستويات الدعم العاطفي وتزايد في الصراعات الأسرية.

تشكل هذه الأنماط التربوية السلبية والممارسات الأسرية المضطربة خلال مرحلة الطفولة عوامل فطر رئيسية تعزز من احتمالية تبني سلوكيات الجنوح، وتحديدا خلال مرحلة المراهقة وبالتالي، فإن الفشل في توفير بيئة أسرية مستقرة وداعمة، تخلو من العنف والإهمال والرفض، يساهم بشكل كبير في تفاقم مشكلة جنوح المراهقين. **(تسريم، 2008-2009)**

3-5 **العوامل الاجتماعية:**

_ يعتبر الفقر والجهل، وكثرة الأبناء داخل الأسرة من أبرز العوامل الاجتماعية التي تمهد الطريق نحو جنوح الأحداث، إذ تؤدي هذه الظروف إلى زيادة مشاعر النبذ والحرمان لدى الفرد كما تعد البطالة من العوامل المؤثرة في هذا السياق، حيث أن الفرد الجانح غالبا ما يصنف اجتماعيا ضمن الفاشلين، نتيجة لعد تلقيه تربية ملائمة تساعد على بناء علاقات اجتماعية إيجابية وكنتيجة لذلك، يميل إلى التمرد والانطواء، وتضعف لديه روح التعاون والانتماء داخل محيطه الاجتماعي. **(غباري، 2009. ص 293)**

يرى كل من "**ويست**" و"**فارتن**" أن انخفاض الدخل الأسري يعد من المراحل الرئيسية التي تساهم في جنوح الأحداث، وهذا ما تؤكده دراسة قام بها "**بلومستاين**"، حيث تبين أن أغلب المراهقين المتابعين قضائيا، ينتمون إلى أسر تعتمد على مساعدات الضمان الاجتماعي ولا تمتلك مساكن خاصة مما يعكس هشاشة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، كما أن المراهق الذي يكون محكوم بدوافع التشبه والانتماء،،و بحكم تأثره بجماعة الزقاق، يكون أكثر عرضة للانحراف مع رفقاء السوء، سيما بدافع التشبه والانتماء، ويضاف إلى ذلك أن الجانحين غالبا ما يظهرون سلوكيات تتسم بعدم تحمل المسؤولية، وعدم القدرة على التعلم من الخبرات السابقة، فضلا عن الاستهزاء بالمعايير الاجتماعية ونشر العديد من المؤشرات النفسية لهؤلاء المراهقين أنهم يعانون من اضطرابات في الشخصية وتوترات عصبية وشعور عميق بالرفض، بالإضافة إلى ضعف التفاعل مع الآخرين، كما أن تكرار الفشل في مختلف مجالات الحياة يضعف دوافعهم وينمي لديهم مشاعر رفض السلطة والنظام الاجتماعي النائم. **(العيسوي، 2005. ص 15)**

5-4 **العامل الاقتصادي:**

يعد العامل الاقتصادي من العوامل الجوهرية التي تؤثر على حياة الفرد خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، إذ يمكن أن يدفع بالمراهق إلى تبني سلوكيات منحرفة نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة، ويقصد بذلك الفقر باعتباره عاملا يعيق قدرة الأسرة على تلبية الحاجيات الأساسية والضرورية لاستمرار الحياة، مما قد يفسر بعض مظاهر الانحرافات لدى الحدث، ورغم أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين الوضع الاقتصادي والانحراف، لم تتوصل إلى نتائج قاطعة تظهر وجود ارتباط مباشر بين الفقر والجنوح، إلا أنه يلاحظ تزايد نسبة الأحداث المنحرفين من البنات التي تتسم بظروف اقتصادية متردية، فالفقر والحرمان يساهمان في تعميق معاناة الطفل، ويؤثران في مشاعره وسلوكياته، مما قد يؤدي إلى شعوره بالكراهية والحقد على المجتمع، وهو ما يوفر بيئة خصبة لظهور النزعة العدوانية والسلوك الجانح. **(فارس، 2021. ص 60)**

5-5 **وسائل الإعلام:**

تعد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، سواءا المرئية أو المسموعة أو المقروءة، من العوامل المؤثرة بشكل واضح في تشكيل شخصية الحدث وسلوكه، إذ قد تساهم بشكل واضح في بناء منظومته القيمة والأخلاقية، كما تؤثر هذه الوسائل في الحالة الانفعالية والنفسية للمراهق وقد أشار عدد من علماء النفس إلى التأثير المزدوج لوسائل الإعلام، حيث يمكن أن تكون أداة بناء أو وسيلة هدم حسب طبيعة المحتوى، المعروض الذي يوحي بضرورة فرض رقابة صارمة على المضامين الإعلامية لضمان توجيهها نحو ما يخدم التربية الإيجابية. **(فارس، 2021. ص 62)**

6-**أشكال الجنوح السائد عند المراهقين:**

6-1 **الهروب من البيت:** وهو هروب الحدث من بيت والديه أومن يتكفل بتربيته بدون معرفتهم وبدون إخبارهم عن ترك البيت، كما أنه "هروب المراهق من النموذج السلوكي المعين أو معيشي

أو انسلاخ المراهق من ارتباطات اجتماعية كالمعايير والقيم لسببين، إما أنه يجد نفسه ضعيفا أمامها، وإما أنه يريد اشباع حاجاته وغرائزه خارج محيط الأسرة."

(الساعاتي، سامية حسن 1983, ص 21)

6-2 **العدوان:**

ولهذا الشكل تعاريف عدة أهمها لخصها "**عبد الرحمان محمد عويني**" فيما يلي:

يعرفه "**الفرد أدلر**" "تعبير عن إرادة القوة" ويعرفه "**هيل غارد فيشر**" بأنه "سلوك شعوري ناتج عن غريزة الموت"، أو أنه كل فشل يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق الجرح الحقيقي أو عن طريق الاستهزاء، السخرية أو الضحك"

(عويني، عبد الرحمان محمد (د.س). ص 74)

6-3 **السرقة:**

تعد السرقة من السلوكيات الجانحة التي تعكس اضطرابات في بناء شخصية المراهق إذ تعرف بأنها اعتداء على ممتلكات الغير، وأخذها خفية بقصد تلبية حاجة أو بدافع الحصول على إخلال بالأمانة، لا سيما عندما يرتكبها الطفل بعد سن السابعة، وهو العمر الذي يفترض فيه إدراك القواعد والمعايير الاجتماعية.

كما يرى "**وينكوت**" أن الطفل السارق لا يبحث فعليا عن الشيء المسروق بقدر ما يسعى لإشباع حاجة عاطفية تنبع من فقدان الشعور بالأمان، فالسرقة في هذه الحالة قد تكون مؤشرا على الضعف في بناء الذات، ونقص في التماهي السليم مع القيم الاجتماعية.

(حميمد، 2018. ص 100)

6-4 **المخدرات:**

_المخدرات تجمع أو تصنع من نباتات خاصة لهذا الغرض، كالقات في اليمن والحبشة، والقنب الهندي الذي تختلف أسماؤه باختلاف المناطق، فاسمه في الهند "تشارلس" وباهانغ" و"جانغاها"، وفي إفريقيا الجنوبية "داغا"، وفي إيران "بنع"، وفي لبنان والدول العربية المجاورة "حشيش الكيف"، وفي المغرب "كيف"، وفي الجزائر "كيف أو زطلة"، وفي الولايات المتحدة الأمريكية "الماريجوانا"، ومن النباتات التي تزرع وتصنع منها المخدرات "الكوكا" التي تزرع في بيروت ويستخرج منها "الكوكايين" والخشخاش الذي يستخرج منه "الأفيون" وتشتق منه ثلاث مخدرات تؤخذ عن طريق الحقن وهي: "المورفين" و"الأمغيتامين" و "الهيروبين"، وتنتشر زراعة الأفيون في الصين،، إيران، اليونان، بلغاريا و يوغسلافيا، بالإضافة إلى الخمور التي تصنع من العنب وغيره والأقراص الكيماوية المستحضرة من أحماض مختلفة ممنوعة عن متناول الجميع إلا بوصفة طبية.

(جابر، سامية محمد، 1987.. ص 72)

6-5 **البغاء:**

يعرف البغاء على أنه سلوك يقدم فيه الفرد نفسه لإقامة علاقات جنسية مع الآخرين مقابل عائد مادي. وفي هذا السياق، تشير "**جلاديس ميري هول**" **(1983)** إلى أن البغاء يتمثل في اتخاذ الفرد من إشباع الرغبات الجنسية للآخرين- سواء من الجنس الآخر أو من نفس الجنس- مهنة له.

(الساعات، 1983.ص 167)

6-6 **الجرائم الجنسية:**

تعد الجرائم الجنسية من الأفعال التي تشكل انتهاكا صريحا للقانون والأخلاق، وترتكب غالبا بدافع الحصول على اللذة الجنسية بطرق متفرقة، مما يجعلها ترتبط في بعض الحلات بالميول الشاذة،

وعلى الرغم من أن هذه الجرائم لا تشكل النسبة الكبرى من بين الجرائم المسجلة مقارنة بالسرقات، إلا أنها تسجل بنسب مقلقة خصوصا في فئة المراهقين.

وغالبا ما توجه هذه الأفعال نحو الأطفال، سواء من نفس الجنس أو من الجنس الآخر، ويكون المعتدي في كثير من الحالات، من الأقارب أو المعارف المباشرين للضحية. وتتداخل في الجرائم الجنسية عدة عوامل اجتماعية ونفسية، وتخلق آثار نفسية وجسدية عميقة على الضحايا، قد تستمر لعدة أشهر أو حتى لسنوات بعد الاعتداء، مما يؤثر سلبا على مجرى حياتهم. ويلاحظ في مجتمعاتنا العربية ميل الضحايا إلى الصمت وعدم الإبلاغ عن هذه الجرائم، نتيجة لمشاعر الخجل والخوف من الوصم الاجتماعي. وعلى الرغم من الاعتقاد الشائع بأن مرتكبي هذه الجرائم يسعون فقط إلى إشباع رغبات جنسية، إلا أن العديد من هذه الأفعال تتسم بطابع عدواني، يجعلها أقرب إلى ممارسة السيطرة الإيذاء منه إلى النشاط الجنسي الطبيعي.

(العيسوي، 2009. ص 234)

6-7 جريمة القتل ومحاولة القتل:

تعد جريمة القتل، بما تحمله من اعتداء مباشر على الحق في الحياة، من أبشع الجرائم وأخطرها، كما أنها من أقدم الأفعال الإجرامية التي عرفها الإنسان. وتزداد خطورتها عندما تكون بدافع السرقة، أو النهب، أو العدوان. وهي ظاهرة تنتشر بشكل ملحوظ في أوساط المراهقين. وغالبا ما ترتكب هذه الجريمة باستخدام أدوات حادة أو أسلحة بيضاء، وقد تحدث أحيانا عن طريق الحرق. أما من الناحية القانونية، فيعرف "**دوركايم** " القتل بأنه فعل متعمد يهدف إلى إنهاء حياة شخص آخر، ويصدر هذا الفعل عن دوافع اجتماعية تدفع الجاني إلى اتخاذ قرار واع بإنهاء حياة الضحية. أما محاولة القتل، فهي فعل يرتكب بنية القتل، إلا أن نتيجته لا تؤدي إلى وفاة المجني عليه، إما بسبب تدخل خارجي أو فشل في التنفيذ. **(الجوهري، 2010. ص 116)**

8- الوقاية والتكفل النفسي بالمراهق من الجنوح:

8-1 الوقاية من الجنوح:

يعد جنوح الأحداث ظاهرة خطيرة تتطلب تدخلات فعالة تتجاوز العقاب التقليدي، خاصة وأن الكثير من الجانحين تعرضوا سابقا لعقوبات مؤلمة لم تسهم في تقويم سلوكهم، لذا من المهم فهم ظروفهم النفسية والاجتماعية وتقديم خدمات إرشادية متخصصة تساعدهم على الإصلاح وإعادة الإدماج في المجتمع.

8-2 الوقاية النفسية:

يعد تعزيز ثقة الجانح بنفسه من الأساليب الفعالة في الوقاية من الانحراف، وذلك عبر إسناد بعض المسؤوليات له ليشعر بقيمته داخل المجتمع ويتجاوز إحساسه بالنقص، كما يساهم اشتراكه في النوادي والأنشطة الاجتماعية في خلق بيئة منظمة تعزز التزامه بالقواعد والضوابط الخارجية. ويعد دور الأولياء محوريا، حيث أن العديد من حالات الانحراف ترتبط بممارسة تسليطه، مما يتطلب توعيتهم بضرورة نبذ العنف، سواء فيما بينهم أو في تعاملهم مع أبنائهم. إضافة إلى احترام شخصية الطفل وتجنب التمييز بين الإخوة، كما ينبغي توفير مرشدين نفسيين لمرافقة المراهق الجانح من خلال برامج إرشادية تعتمد على المحاضرات والنقاشات الجماعية، بهدف تعديل الاتجاهات السلسة وتعزيز التفاعل الاجتماعي، ومن خلال هذه الجهود تلبي الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق بطرق مشروعة، مما يساعد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ويسهم في بلورة شخصية متزنة قادرة على بناء علاقات إيجابية مع الذات والآخرين. **(عبد العزيز، 2009. ص 49)**

8-3 الوقاية بتفعيل دور الأسرة: يعد تخصيص برامج موجهة للأسر إلى تعافي من تفكك في الروابط العائلية أمرا ضروريا، وذلك من خلال التكفل بالأطفال المنحدرين من هذه الأسر منه المراحل المبكرة من نموهم، وتهدف هذه البرامج إلى تعزيز أسباب الدعم الاجتماعي، وتمكن الطفل

من تنمية قدراته على مواجهة مختلف الضغوط النفسية والاجتماعية، مما يساعده على تحقيق تأقلم سليم وإيجابي مع محيطه الأسري والاجتماعي(**Leblanc , 1996**)

4-8 **تفعيل دور المدرسة:**

تمثل المدرسة وسيلة فعالة في الكشف المبكر عن المراهقين المعرضين للجنوح مما يتوجب إدراج مناهج تدريبية تهدف إلى تعزيز السلوك السوي ودعم التكيف الاجتماعي لديهم، ونظرا لانحدار أغلب الجانحين من بيئات غير مستقرة، يعد من الضروري دراسة هذه الأوساط والعمل على تأهيلهم مهنيا لدمجهم في سوق العمل، كما يجب تتبع الأطفال المتشردين، وإعادتهم إلى أسرهم، وتوفير قطاعات ترفيهية مثل الحدائق والملاعب الرياضية لما لها من أثر في تخفيض حدة السلوك المنحرف، ومن جهة أخرى يمكن للمجتمع أن يلعب دورا رقابيا من خلال منع المراهقين من ارتياد أماكن أو ممارسة أعمال تضربهم من جانب ضرورة التوسع في لبيئة المدرسية للتحليل من الاكتظاظ وما ينتج عنه من تسرب و رسوب مدرسي. **(الحافظ، 2009. ص 295)**

الخلاصة:

يعتبر الجنوح ظاهرة اجتماعية خطيرة تتنافى مع القيم والعادات في واقعنا اليومي وتكون نتيجة اللامبالاة وعدم الاهتمام بوجه عام إضافة إلى المعاملة الوالدية البيئية اتجاه الأبناء، ومن خلال هذا الفصل استنتجنا أن هذه الظاهرة تكتسي أهمية من خلال الدراسات السابقة والدراسات الحالية من نظريات ذكرناها واضطرابات، نتيجة الوسط الاجتماعي والتربية البيئية والفروق الاقتصادية الصعبة، وبهذا لابد من الانتباه لهذه الفئة، لأنها تمثل مستقبل أي بلد.

الفصل الرابع المراهقة

_تمهيد

_تعريف المراهقة

_خصائص النمو لدى المراهق

_نظريات المراهقة

_اتجاهات المراهقة

_أنماط المراهقة

_الاضطرابات المصاحبة للمراهقة

تمهيد:

_تعد مرحلة المراهقة محطة يمر بها جميع الأفراد، ذكور وإناث، وتتفاوت صعوبتها من شخص إلى آخر، وفي هذا الفصل، تناولنا أبرز التغيرات التي تصاحب هذه المرحلة، وسبل التعامل معها، من خلال تعريف المراهقة، وبيان خصائصها العامة، وأنماطها ونظرياتها، إضافة إلى أشكالها وأنواع النمو المرتبط بها وبعض الاضطرابات التي لها علاقة معها.

1-تعريف المراهقة:

تعد المراهقة مرحلة زمنية فاصلة بين الطفولة وسن الرشد، تمتد من لحظة البلوغ حتى الوصول إلى النضج الكامل، سواء من حيث النضج الجنسي أو النفسي أو الاجتماعي. ففي هذه الفترة يبلغ الجهاز التناسلي أقصى درجات كفاءته، وتكتمل القدرات الإنجابية عندما تصبح عمليات الإخصاب والحمل والإنجاب ممكنة وفعالة، ويعرفها "**روجرز**" بأنها فترة نمو جسدي وتحولات نفسية عميقة، وهي ظاهرة اجتماعية تتخللها تغيرات متعددة تشمل البعد العاطفي والعقلي، وتمتد من سن البلوغ إلى سن الرشد. أما المحلل النفسي "**أجور غيرا**" فيرى أن هذه المرحلة تتسم بأزمة هوية، حيث تحدث تحولات داخلية تمهد لنشأة شخصية مستقلة.

وهكذا، فإن المراهقة تعد مرحلة انتقالية ترافقها ميول جديدة، خاصة نحو الجنس الآخر، ومحاولات للتحرر من الروابط الأسرية، في ظل تعقد الظروف الاجتماعية المحيطة، ما يجعل منها فترة شديدة الحساسية والتأثير في بناء شخصية الفرد المستقبلية. **(الهنداوي، 2002, ص 184)**

1-2_تعد مرحلة المراهقة من المراحل الانتقالية في حياة الإنسان، إذ تمتد بين نهاية الطفولة المتأخرة وبداية الرشد، وتتميز بمجموعة من التغيرات الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، التي تؤثر في نمو الفرد وتكوينه الشخصي والاجتماعي. **(البيوض، حرقاش، وسيلة. 2021. ص 52)**

3-1 يرى أصحاب الاتجاه النفسي أن مرحلة المراهقة ترتبط بصراعات داخلية وقلق نفسي، إذ ينظر إليها كفترة ولادة جديدة يمر خلالها المراهق بتغيرات بيولوجية ملحوظة تؤثر على نموه الجسمي والنفسي. وتعد هذه المرحلة نقطة تحول في الإدراك الذاتي، حيث يبدأ الفرد بملاحظة مظاهر جديدة لم يكن معتادا عليها، ما يهم في تكوينه العام بصورة مغايرة لما كان عليه في الطفولة. **(أبوعلي، بودراع، 2017. ص 437)**

4-1 يرى "**إريك إريكسون**" أن المراهقة مرحلة حاسمة يمر فيها الفرد بتجارب متعددة تتسم بعدم الثبات في السلوك والأهداف، حيث يخطئ أحيانا ويصيب أحيانا أخرى، ويتقدم ويتراجع، ويصنفها بأنها مرحلة طبيعية من النمو تتسم بالصراع الداخلي، لكنها في الوقت ذاته تمثل فرصة لتطور الذات. فمن خلال تخطي المراهق للمشكلات التي تواجهه، تتبلور هويته الشخصية بشكل واضح، أما إذا فشل في تجاوز هذه الصراعات، فقد تتشكل لديه شخصية ضعيفة وغير مستمرة. **(بوغانم , تويتر، 2014. ص 383)**

2-خصائص النمو لدى المراهق:

2-1 **النمو الجسدي:** يمثل أحد أبرز مظاهر مرحلة المراهقة، حيث تعد هذه الفترة مرحلة انتقالية بتحول فيها الفرد من الطفولة إلى البلوغ، ويبدأ الجسم في اتخاذ الشكل والوظيفة التي تتوافق مع جنسه البيولوجي، فعند الفتيات، تشمل التغيرات الجسدية بروز وتضخم التديين وتغيرات المهبل ومنطقة الحوض، إضافة إلى بدء الدورة الشهرية، أما عند الذكور، فتتمثل التغيرات في نمو شعر الوجه، وتغير نبرة الصوت، والقدرة على إنتاج الحيوانات المنوية، كما يشهد الجسم، عموما زيادة في الطول، ونمو شعر العانة وتحت الإبط، وظهور الأسنان الدائمة، إلى جانب تغيرات ملحوظة في ملامح الوجه وتوزيع الجسم.

(فرج، مؤمن، مؤمن، 2004. ص 566)

2-2 كما تتأثر هرمونات الغدة الدرقية بالنضج، بحيث يبقى هرمون النمو العظمي. كما تتأثر الأجهزة الدموية والهضمية والعصبية بالمظاهر الأساسية للنمو في هذه المرحلة وتتجه نحو النضج، وينمو القلب

والشرايين بزيادة مسارعة، وتنمو المعدة وتزداد سعتها وتنعكس آثارها في الزيادة الملحة للطعام، ويختلف نمو الجهاز العصبي عن الأجهزة الأخرى في بعض النواحي لأن الخلايا العصبية التي تكون هذا الجهاز تولد مع الطفل وتكتمل في مرحلة المراهقة. **(البمى، ص. 275)**

2-3 **النمو العقلي** :يشهد النمو العقلي خلال مرحلة المراهقة تطورا ملحوظا في القدرات الذهنية و المعرفية إذ يصبح المراهق أكثر قدرة على الربط بين ذاته والبيئة المحيطة به، كما تبدأ ملكات التفكير والتأمل في التبلور بشكل أعمق، وتظهر لديه مهارات التخطيط والإبداع، إلى جانب تحسن ملحوظ، في مدى الانتباه وقوة التذكر، كما يصبح التعلم أكثر فعالية واستمرارية، ويزداد اهتمامه بفهم ما يجري حوله، حتى في المواضيع المعتمدة، ويرتقي مستوى تفكيره إلى مستويات أكثر تجويدا، حيث يتجه خياله نحو التفكير المجرد، مما يمكنه من استيعاب مفاهيم نظرية معقدة، ويساعده في التمييز عن بعض المواد الأكاديمية كالهندسة والرياضيات. **(الهنداوي، 2002. ص 297)**

2-4 **النمو الانفعالي:** تتسم مرحلة المراهقة بتقلبات انفعالية واضحة، حيث يظهر لدى المراهق حساسية مرهفة اتجاه المواقف والأحداث المحيطة به، مما يجعله عوصا لمشاعر البأس والتشرد وأحيانا العصيان اتجاه السلطة بمختلف أشكالها وقد تدفعه هذه الانفعالات المتضاربة إلى الانسحاب من الواقع واللجوء إلى أحلام اليقظة كوسيلة للهروب، كما أن هذه الحساسية الزائدة تجعله يتأثر بسهولة حتى بالنقد البناء أو الموضوعي، مما يعكس مدى تأثره العاطفي لأبسط الأشياء، ويعزى هذا التفاعل الانفعالي إلى التغيرات العميقة التي تطرأ على إدراكه للحياة، فضلا عن صعوبة تكيفه السريع مع التحولات المسارعة في بيئته الاجتماعية والنفسية. **(الهنداوي، 2002. ص. 301)**

2-5 **النمو الاجتماعي:** يتجلى النمو الاجتماعي لدى المراهق في قدرته على التصرف بشكل ملائم في المواقف وسعيه لفهمها وتنعكس هذه المرحلة في تطور علاقاته الاجتماعية، إذ تتوسع دائرة تواصله مع

الآخرين، ويبدأ بتكوين صداقات أكثر عمقا وخصوصية، كما يظهر لديه ميل متزايد نحو الخدمة الاجتماعية والرغبة في تقديم العون للصالح العام، ويسعى العديد من المراهقين إلى تحسين بيئتهم المباشرة، سواء في المنزل أو المدرسة ليجعلوها أكثر جمالا ونظاما مما عليه

(فهيم، دون سنة، ص 21)

3- نظريات المراهقة:

3-1 نظرية التحليل النفسي:

تبرز نظرية التحليل النفسي، التي أسسها "**سيغموند فرويد**"، أن الإنسان يولد مزودا بطاقة فطرية تعرف بال**ليبيدو**، وهي طاقة غريزية تتجه نحو الإشباع الجنسي والنفسي. غير أن هذه الطاقة تصطدم غالبا بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية، مما يولد صراعا داخليا لدى الفرد. وترى النظرية أن طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع تعد عاملا حاسما في تشكيل الشخصية ونموها في المستقبل. وتنمو الطاقة الليبيدية عبر مراحل تطورية، حيث تأخذ أشكالا مختلفة تبعا لكل مرحلة. وفي مرحلة المراهقة، تجتمع خبرات ومكونات المراحل السابقة لتنتقل إلى مرحلة النضج الجنسي الحقيقي، حيث يصبح الفرد قادرا على تصريف طاقته الليبيدية بشكل سليم، غالبا في إطار علاقة جنسية مع الشريك الذي يختاره للزواج. غير أن الوصول إله المرحلة الناضجة لا يتحقق إلا إذا مر الفرد بجميع المراحل السابقة ونال فيها اشباعا مناسبا. وإذا لم يحدث هذا الاشباع، فقد يتعرض الفرد لحالة من "التثبيت"، وهي توقف في النمو النفسي عند مرحلة سابقة، مما يجعله ميالا إلى "النكوص" عند مواجهة الضغوط، وهو ما يمهد لتكون العصاب.

(سليمان، 2003. ص 115-116)

3-2 نظرية ستانلي هول:

تعد نظرية "ستانلي هول" من أوائل المحاولات العلمية لتفسير المراهقة، حيث يرى "هوا" أن هذه المرحلة تمثل فترة حادة وعنيفة في حياة الفرد، تشبه من حيث الاضطراب والتوتر إحدى الفترات التاريخية المضطربة التي تعيد إحياء تجارب الجنس البشري الأولى. ويعتقد "هول" أن المراهقة ليست مجرد امتداد للطفولة، بل هي مرحلة مستقلة ذات خصائص مميزة، تتسم بالصراع الداخلي والتغيرات الجذرية، وتشكل حلقة وصل بين المراحل السابقة (الطفولة) والمراحل اللاحقة (الرشد) في مسار النمو الإنساني.

(غباري، أبو شعيرة. ص 229)

3-3 نظرية أرنولد جزل:

ترى هذه النظرية أن النضج هو عملية فطرية وشاملة، تشمل مختلف جوانب نمو الفرد وتكوينه، وتتم تحت تأثير برنامج وراثي منظم.

وينظر إلى المراهق من منظور هذه النظرية كمرحلة تتسم بذبذبات بين الصفات الإيجابية والسلبية، تعبر عن التغيرات التي يمر بها الفرد في هذه المرحلة الانتقالية. ويعرف "جزل" المراهقة بداية من منظورها الجنسي، باعتبارها نتيجة مباشرة للتغيرات الفطرية التي تقود إلى النمو والتطور. كما تأثر "جزل" في بناء تصوره للمراهقة بنظرية "ستانلي هول" التي تؤكد على أثر النمو البيولوجي في تشكيل السلوك العام للمراهق.

(غيارية، أبو شعيرة، 2015.ص 229)

4-3 نظرية ما رجريت ميد " Margaret Mead

ترى "ميد" أن شخصية الفرد لا تتأثر بالعوامل الوراثية فحسب، بل يتشكل أيضا من خلال الثقافة والسياق التاريخي الذي يعيشه الأفراد. وترجع "ميد" الصعوبات التي يواجهها المراهقون إلى الضغوط الاجتماعية والثقافية المتزايدة في مجتمعات معاصرة متعددة التوجهات. فالمراهقة–وفقا لها– هي مرحلة حرجة يسعى فيها الفرد إلى تأكيد هويته الشخصية، إلا أن تعقد العلاقات الاجتماعية وتعدد الجماعات، لا سيما جماعة

الأقران، يجعل من هذا المسعى أكثر صعوبة من ذي قبل. وتؤكد "ميد" على أهمية توفير قدر أكبر من الحرية للمراهق داخل الأسرة، سواء من حيث حرية الاختيار أو التفاعل مع البيئة المحيطة، مشيرة إلى أن التوازن بين الحرية والتوجيه هو عامل أساسي في تكوين شخصية مستقلة ومتزنة.

(Fronco.se ;1982. P.14)

3-5 نظرية التعلم:

تعد نظرية التعلم ل"**هولث وورث**" من النظريات التي واجهت نظرية النمو البيولوجي، إذ رفضت التمييز الصارم بين المراحل العمرية، وركزت بدلا من ذلك على العمليات التعليمية والسلوكية. رغم معارضتها للنموذج البيولوجي، فإنها اعتمدت في التعريف "المراهقة" على التغيرات البيولوجية المرتبطة بالعمر. وتفترض هذه النظرية أن المراهق غالبا لا يجد في البيئة المحيطة بما يتوافق مع اهتماماته أو ما يرغب في تعلمه، كما أن تعلمه يتأثر مباشرة بأسلوب الثواب والعقاب من قبل الوالدين. كما اهتمت النظرية بمفاهيم مثل تصور الذات، وتحقيق الشخصية، وإبراز الهوية، حيث سعى المراهق إلى دمج ذاته ضمن جماعة اجتماعية يشعر بالفخر بالانتماء إليها. **(غباري. أبو شعيرة, 2015. ص 230)**

4- اتجاهات المراهقة:

توجد اتجاهات علمية نحو هذا التقدم وهي كالتالي:

4-1 الاتجاه البيولوجي:

يركز هذا الاتجاه، الذي يعود ظهوره إلى عام (1904) على يد العالم "**ستانلي هول**" على التأثير الكبير للتغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي ترافق مرحلة المراهقة. ويفترض في هذا السياق أن التحولات الهرمونية والنمو الجسدي السريع يمثلان قوة دافعة تؤثر بشكل مباشر في سلوك المراهق، بحيث تدفعه إلى تقليد أنماط سلوكية متعددة ومتناقضة أحيانا. كما يرى "هول" أن هذه التغيرات قد تولد نوعا من الصراع الداخلي لدى

المراهق نتيجة اصطدام رغباته واندفاعاته الفطرية مع القيم الاجتماعية السائدة والضوابط الأخلاقية المفروضة عليه، مما يؤدي إلى سلوكيات قد تبدو متمردة أو غير مألوفة.

(قاسم ، بلقاضي، 2024. ص، 31)

4-2 التجاه الاجتماعي الثقافي:

يعد هذا الاتجاه ردا على التفسير البيولوجي، وقد برر بوضوح في أعمال الباحثة "**مارجريت ميد**" منذ عام **1925**، حيث أكدت أن العوامل الاجتماعية والثقافية تلعب دورا حاسما في تشكيل سلوك المراهق. واعتبرت "ميد" أن الأسرة، وخاصة الوالدين، تمثل أول مصدر للتأثير في حياة المراهق.

كما خلصت في دراستها إلى أن مرحلة المراهقة لا تعد ظاهرة بيولوجية ثابتة، بل تختلف ملامحها وتجلياتها من مجتمع إلى آخر.

فقد لا حظت أن المجتمعات الريفية والبسيطة لا تظهر فيها أزمة المراهقة تنقص الحدة التي تظهر بها في المجتمعات الصناعية. **(قاسم، بلقاضي، 2024. ص 32)**

المتقدمة، مما يشير إلى أهمية التأثير الثقافي والاجتماعي في تطور شخصية المراهق، دون أن بلقى في المقابل تأثير العوامل البيولوجية

4-3 اتجاه التفاعل المتبادل:

يركز الاتجاه التفاعلي المتبادل على التداخل الديناميكي بين العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية في تشكيل سلوك المراهق. فالنضج البيولوجي وحده لا يكفي لتفسير سلوكيات مثل تحمل مسؤولية الزواج، ما لم يتفاعل مع النضج الاجتماعي والثقافي. وهذا النوع من التفاعل ينتج سلوكيات جديدة تميز المراهقة، ويجعل منها مرحلة مركبة تعبر عن تطور متزامن في الجانبين الجيمي والاجتماعي.

(الزغبي، 2001 – ص 390)

4-5 الاتجاه الفردي:

يركز الاتجاه الفردي على خصوصية كل مراهق وتميزه عن غيره، إذ يمتلك كل فرد صيغة خاصة به في فهم الحياة والمجتمع. فبدءا من سن السادسة عشر، يبدأ التفكير العميق في الذات، حيث يطلق على هذه المرحلة كما وصفها «**M Debesse**» عيادة الانا (l'Age de culte de moi) مرحلة تؤسس لبروز الشخصية للفرد الواعي بمسؤوليته ومصيره، غير أن هذا العمق في التفكير يختلف من مراهق لآخر، تبعا لاختلاف ذكائهم وتجاربهم الماضية، إضافة إلى سماتهم الشخصية.

5-أنماط المراهقة:

1-5 المراهقة المتكيفة:

تمثل نمطا بتميز غالبا بالهدوء والاستقرار العاطفي، حيث تقل فيه مظاهر التوترات الانفعالية الحادة، يتمتع المراهق في هذا النمط بعلاقات إيجابية مع من يحيطون به، ويشعر بتوافق اجتماعي نسبي مع بيئته. لا تطفي على سلوكياته أحلام اليقظة أو الخيال المفرط، بل يسود نوع من الاعتدال والواقعية. ويرتبط هذا النمط غالبا بوجود بيئة أسرية متفهمة، قائمة على احترام حاجات المراهق وتوفير مناخ اجتماعي صحي، يدعم اختلاطه السليم بالآخرين. **(مكي، زغدودي، 2020 ص 59)**

2-5 المراهقة الانسحابية المنطوية:

تعد نمطا يميل فيه المراهق إلى العزلة والانطواء، ويظهر صفات سلبية مثل: الخجل، التردد، والشعور بالنقص، مما ينعكس على التكيف الاجتماعي ويجعل علاقاته محدودة ومجالات تواصله الاجتماعي

ضيقة، يقضي هذا النوع من المراهقين وقتا طويلا في أحلام اليقظة، وقد يصل به الأمر إلى المقارنة بين ذاته وشخصيات خيالية من الروايات، مما يعمق شعوره بالانفصال عن الواقع. وغالبا ما تعزى هذه الحالة إلى ظروف أسرية غير صحية، كسيطرة الأبوين المفرطة، أو الحماية الزائدة، أو حتى إلى عوامل صحية خاصة بالفرد ذاته. **(شوابب، بركاش 2021، ص 51)**

5-3 المراهقة العدوانية المتمردة:

تمثل نمطا يتميز فيه المراهق بالتمرد على مختلف أشكال السلطة، سواء كانت سلطة الأسرة، المدرسة أو المجتمع بمؤسساته المختلفة. ويظهر هذا النمط سلوكا عدوانيا، إذ قد يلحق الأذى بالآخرين، كما يميل إلى تقليد الأفراد الأكبر سنا في سلوكيات منحرفة كالتدخين. وغالبا ما تعود جذور هذا السلوك إلى أنماط تربوية صارمة ومتسلطة، تتسم بالقمع والضغط المستمر، مما يعيق تطور الضمير الأخلاقي الداخلي ويضعف آليات الضبط الذاتي لدى المراهق. **(مكي، زغدودي، 2020، ص 59)**

5-4 المراهقة المنحرفة:

تعد من أخطر أنماط المراهقة، حيث يظهر فيها المراهق سلوكا مخالفا للقيم والمعايير الاجتماعية، وقد يتطور إلى انحراف جنائي. يرتبط هذا السلوك غالبا بمرور المراهق بتجارب صادمة أو عاطفية قاسية، إلى جانب ضعف الرقابة الأسرية وسوء الظروف المعيشية، مما يؤدي إلى انهيار نفسي وأخلاقي واضح.

(شوابب، بركاش،2021، ص 52)

6- الاضطرابات المصاحبة للمراهقة:

6-1 تأثير الاضطرابات المزاجية في المراهقة على الجنوح:

تؤثر الاضطرابات المزاجية التي يعاني منها المراهقون، مثل الاكتئاب والحزن واليأس، بشكل كبير على سلوكهم الجنائي.

تترافق هذه الاضطرابات مع مشكلات نفسية مثل التهيج والاستشارة النفسية، وقد تكون مرتبطة بالظروف المتغيرة في البيئة الأسرية: تؤدي هذه العوامل إلى انسحاب المراهق وضعف ثقته بنفسه، مما يقلل من قدرته على التركيز والتفاعل الاجتماعي. يتفاقم الوضع تحت الضغوط الاجتماعية المتنوعة مثل: الصراعات الأسرية، وسوء المعاملة، والإهمال، مما يولد حالة من الاكتئاب التي تدفع المراهق إلى التخلي عن القيم و المبادئ، وتزيد من احتمالية انخراطه في سلوكيات منحرفة: تبدأ هذه السلوكيات غالبا داخل الأسرة وتمتد لتشمل المدرسة والمجتمع « Manifisting in acts of vandalism agression , theft »

وأحيانا الجرائم العتيقة كالاعتداء والقتل، كما قد يلجأ المراهقون المصابون بهذه الاضطرابات إلى الانسحاب السلبي مما يزيد من احتمال تعاطي المخدرات والكحول كآليات مواجهة. **(عبدالمعطى، 2003، ص 525)**

6-2 **اضطراب الدور:** بفشل بعض المراهقين، في تشكيل أهداف واضحة أو تبنى قيم وأدوار شخصية اجتماعية ثابتة، ما يؤدي إلى تحول المرحلة التي يفترض أن تكون فترة مؤقتة لاستكشاف البدائل إلى حالة من الاضطراب المستمر في الأدوار الحياتية، هذا الاضطراب يعيق المراهق عن تجاوز أزمة الهوية و يحول دون تحمله لمسؤوليات محددة تتعلق بأسراره الاجتماعية ويعود هذا الخلل أساسا إلى عجز المراهق عن تحقيق التكامل بين الانتماء و التجارب الفضولية المتباينة مما يضعف بناء هوية مستقرة.

(بالخير، 2017، ص، 16)

6-3 **اضطراب الشخصية:** أصبح اضطراب الشخصية لدى المراهقين من الموضوعات التي تحظى باهتمام متزايد في الدراسات النفسية الحديثة إذ يسعى الباحثون إلى التأكد مما إذا كانت هذه الدراسات إلى فرضية مفادها أن الشخصية خلال هذه المرحلة تفتقر إلى الاستقرار و الاتساق، وقد أظهرت نتائج الأبحاث أن

اضطرابات الشخصية لا تقتصر عل فئة القصر فحسب بل تشمل أيضا نسبة كبيرة عموم السكان، كما بينت دراسات حديثة طويلة ثم رصد تغيرات في السمات المرضية للشخصية بين فترات القياس المختلفة سواء عينات إكلينيكية أو مجتمعية نظم راشدين أو مراهقين و قد تبين أن بعض الأعراض مثل الشعور الدائم بالفراغ و الملل و الغضب الشديد الغير المناسب تعد من السمات الأكثر استقرار، بينما ظهرت أعراض أخرى أقل استقرار مثل العلاقات المتقلبة و الاندفاعية، و تشير هذه النتائج إلى إمكانية توظيف هذه السمات كمؤشرات مبكرة لتشخيص اضطرابات الشخصية في مرحلة الطفولة والمراهقة **(بغدادي، بوطغان،2023 ص 61، 662)**

الخلاصة:

يشعر الفرد في مرحلة ما من النمو بانتقاله إلى طور جديد من الحياة، يتجلى في تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية عميقة، وهو ما يعكس التحول التدريجي من الطفولة إلى المراهقة، وتعاش هذه المرحلة كمزيج من التميز والصراع، كما هي فترة الاختيار والشك، فهذه المرحلة تتطلب الكثير من الجهود من أجل مرور الفرد إلى مرحلة الرشد بسلام.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة

_الجزء الأول: الدراسة الاستطلاعية

_ تمهيد

_التذكير بفرضيات الدراسة

_الدراسة الاستطلاعية

_أهداف الدراسة الاستطلاعية

_إجراءات الدراسة الاستطلاعية

_الجزء الثاني: الدراسة الأساسية

_ منهج الدراسة

_عينة الدراسة

_أدوات الدراسة

تمهيد:

يمثل الجانب النظري قاعدة أساسية لكل دراسة ميدانية، بينما يعد الجانب التطبيقي امتدادا مكملا له، يسمح للباحث بتوظيف معارفه وتوسيع نطاق بحثه في الواقع العلمي.

ولهذا تم بناء خطة بحثنا الحالي انطلاقا من دراسة ميدانية لحالتين من حالات جنوح المراهقين الذكور. حيث نعرض في هذا الفصل المنهجية المعتمدة لإنجاز البحث، بما يشمل الإجراءات والخطوات المتبعة لاختبار فرضياته، وقد تم التطرق إلى تعريف شامل للدراسة الاستطلاعية، والمنهج المستخدم، إلى توضيح الأدوات المطبقة، والتي تشمل المقابلة والملاحظة العيادية والاختبار المستخدم، وهو اختبار تفهم الموضوع.

_الجزء الأول

1-التذكير بفرضيات الدراسة

_ الفرضية العامة:

للحرمان الابوي تأثير في ظهور السلوك الجانح

الفرضيات الفرعية:

يساهم الحرمان الأبوي في ظهور السلوكيات العدوانية لدى المراهق.

لغياب الأب أثر نفسي واجتماعي كبير على سلوك المراهق.

كلما زادت مدة الحرمان الأبوي كلما تعددت أنواع الجنح لدى المراهق.

_الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة أولى وأساسية في أي بحث علمي، إذ تساهم في التعرف على عينة الدراسة واختبارها بدقة، كما تساعد في تحديد أدوات البحث المناسبة التي سيتم استخدامها ميدانيا، مما يسهم في تسهيل مجريات البحث لاحقا.

_الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

التعرف على الظروف المحيطة بالبحث والتأكد من توفر عينة البحث.

إعادة ضبط وصياغة الفرضيات بشكل أدق.

تزويد الباحث بمعلومات إضافية وهامة تدعم بحثه.

تقيم مدى ملاءمة أدوات جمع البيانات لموضوع البحث.

تحديد نقاط الضعف و القصور في الدراسة و معالجتها إذ وجدت.

التعرف على التحديات والصعوبات التي قد تواجه تنفيذ البحث.

_من خلال الدراسة الاستطلاعية يمكن تحديد الوقت اللازم لإنهاء الدراسة الميدانية.

_اجراءات الدراسة الاستطلاعية:

استنادا إلى الخلفية النظرية والأدبيات الأكاديمية المتعلقة بموضوع البحث المتمثل في "الحرمان الأبوي وتأثيره في جنوح المراهق" قام الباحث باتباع مجموعة من الخطوات المنهجية التي تهدف الى دراسة الظاهرة بشكل علمي ومنظم.

تحديد خصائص الحالات.

_تتمثل الحالات المدروسة في كونها تتعلق بمراهقين جانحين يعانون من الحرمان الأبوي، سوآءا كان حرمانا كليا نتيجة الوفاة أو الهجر ,او الحجز القانوني، أو حرمانا جزئيا أو معنوي يتمثل في غياب الدور الفعال للأب داخل الأسرة رغم وجوده الجسدي، و تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الانعكاسات النفسية المترتبة عن هذا النوع من الحرمان، وتحليل مدى تأثير غياب الأب على التوازن النفسي للمراهق باعتباره أحد العوامل المحتملة المساهمة في سلوك الجنوح.

_ تحديد أدوات جمع البيانات:

_ التوجه إلى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية وهران للحصول على الموافقة لدخول مركز إعادة التربية بحي "جمال الدين" أين تمت الموافقة والاتصال بالمسؤولين عن العينات التي سوف تقوم عليها الدراسة.

_ **اختبارات الدراسة:** والمتمثلة في اختبار تفهم الموضوع ، لأنه الأقرب لمتطلبات الدراسة.

_ **الاتصال بالعينات:** حاول الباحث الاتصال بالحالات التي تخدم البحث، حيث أنهم يعانون حرمان أبوي نتيجة لظروف كل حالة.

_ حدود الدراسة الاستطلاعية:

_ **الحدود الزمنية:** تمت الدراسة في حدود ثلاثة أشهر ونصف من فبراير إلى ماي 2025، حيث سمحت هذه المدة بالتعرف أكثر على العينات المستهدفة من أجل الدراسة.

_ **الحدود المكانية:** لقد تمت الدراسة في مركز إعادة التربية ذكور بحي "جمال الدين" بوهران:

_ **مواصفات الحالة المدروسة:** تجسدت الدراسة العيادية في تحليل حالتين لمراهقين يبلغان من العمر 16 سنة، تم اختيارهما، قصد تعميق الفهم النفسي لأثار الحرمان الأبوي، الحالة الأولى تخص مراهقا نشا في دار رعاية الطفولة وتم التكلف به من طرف عائلة، اما الحالة الثانية عاش تجربة الانفصال الأسري خلال

فترة طلاق الوالدين، ما انعكس على استقرارهما النفسي والاجتماعي، حيث الحالة الأولى قد حرم من الأب البيولوجي منذ الولادة، اما الحالة الثانية حرم من الاب لفترة.

_ نتائج الدراسة الاستطلاعية:

تحديد مكان إجراء المقابلات:

تم اختيار بيئة مناسبة لأجراء المقابلات النفسية تضمن الخصوصية والراحة النفسية للحالات، بما يسمح بجمع المعطيات في جو من الثقة والتقبل.

_ اختيار الحالات النهائية للدراسة:

_ بعد إجراء الفرز تم اختيار حالتان تمثلان نموذجين مختلفين للحرمان الأبوي، قصد تعميق الفهم الإكلينيكي لآثار هذا الحرمان على المراهق الجانح.

_ تحديد الأدوات النفسية الملائمة:

_ تم اختيار مجموعة من الأدوات العبادية المناسبة لطبيعة الموضوع، مثال: المقابلة نصف الموجهة واختبار نفسي، وهو اختبار تفهم الموضوع قصد جمع بيانات دقيقة وموثوقة.

_ ضبط المعايير الأخلاقية والمنهجية:

_ التزام الباحث بالضوابط الأخلاقية في التفاعل مع الحالات، بما في ذلك مبدأ السرية والاحترام والوفاء المسبق، إضافة إلى توخي الموضوعية في تحليل البيانات وتفسيرها.

_ الجزء الثاني: الدراسة الأساسية:

منهج الدراسة:_ تستند كل دراسة علمية إلى منهج يختار بما يتلاءم مع طبيعتها وأهدافها، وذلك بغرض الوصول إلى إجابة دقيقة عن الإشكالية المطروحة، وتأكيد أو نفي الفرضيات المقترحة وبالنظر إلى طبيعة موضوعنا، فقد تم اعتماد المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، لكونه الأنسب لتحليل الأبعاد النفسية لعينة الدراسة، ويعد هذا المنهج أساسيا في ميدان علم النفس، إذ يستخدم تشخيص وفهم الاضطرابات والمشكلات النفسية التي يعاني منها الأفراد، كما أن استخدامه لم يعد يقتصر على الحالات المرضية، فقد أصبح يشمل دراسة مختلف أشكال المعاناة النفسية، سواء كانت مرضية أو ضمن نطاق التكيف غير السوي، ما يجعله مناسبا لفهم أعمق وأكثر شمولا للحالات المدروسة.

ويعد هذا المنهج قائما بالدرجة الأولى على دراسة الحالة بشكل شامل من خلال تحليلها وفق مجموعة من العناصر الأساسية التي تراعي السياق النفسي والشخصي لفرد.

***المعطيات التاريخية:** جمع المعلومات المتعلقة بالتاريخ الشخصي للحالة من خلال المقابلات.

***المعطيات الحالية:** ملاحظة سلوك وتصرفات المفحوص من خلال المقابلات الإكلينيكية.

***معطيات الاختبارات:** تحليل نتائج الاختبارات النفسية، سواء الاسقاطية أو الموضوعية لدعم التشخيص.

2- **عينة الدراسة:** فهنا بتطبيق دراستنا الأساسية على حالتين تم اختبارهما بشكل قصدي لما يخدم الموضوع وما يتناسب مع أهداف الدراسة.

وتتكون العينة من:

_اثنان حالات مراهقين جانحين.

_الوضع المادي والاقتصادي للحالتين.

_الحالة الاجتماعية للحالتين.

_جدول رقم 1: مواصفات العينة المدروسة:

	الحالة الأولى	**الحالة الثانية**
الجنس	ذكر	ذكر
السن	16	16
الحالة الاجتماعية	مجهول النسب متكفل به	عاش مرحلة الطلاق ثم عودة الوالدين
المستوى التعليمي	الثانية متوسط	ابتدائي
الوضع الاقتصادي	عائلة ذات دخل متوسط	عائلة ذات دخل ضعيف

3_**أدوات الدراسة:** خصائص الدراسة تطلبت استخدام الأدوات التالية:

3-1 **المقابلة العيادية:** أداة أساسية لجمع المعطيات النفسية، لما توفره من معلومات نوعية قد تعجز الوسائل الكمية من استفائها، فهي تتيح للباحث ملاحظة جوانب سلوكية دقيقة كالإماءات والتعبيرات اللفظية، لا يمكن للاختبارات النفسية تفسيرها بشكل مباشر، كما تمثل المقابلة علاقة تفاعلية ديناميكية وجها لوجه، تقوم بين مختص مؤهل، أكاديميا ومهنيا وبين مفحوص يعاني ويحتاج للإصغاء والدعم.

_كما اعتمدنا على المقابلة الاكلينيكية خلال فترة الدراسة باستخدام المقابلة نصف الموجهة، لما توفره من مرونة في الطرح، حيث مكنت المفحوصين من التعبير بحرية ومنح إجابات تخدم أهداف الدراسة دون قيود منهجية صارمة.

3-3 **الملاحظة العيادية:** من الأدوات الأساسية في المنهج العيادي، حيث تمكن الباحث من جمع معلومات نوعية ودقيقة حول الحالة النفسية للمفحوص وتشمل هذه الملاحظة سلوك الفرد، ملاحظة نبرة صوته، حالته المزاجية وصحته العامة، ما يوفر معطيات أولية تسهم في تكوين تصور شامل عن الحالة، وقد اعتمدنا على هذه الأداة خلال الدراسة لرصد مؤشرات قد لا تظهر في المقابلة المباشرة، مما يسمح لنا بفهم أعمق للحالتين، وتساعدنا في تدعيم التشخيص الإكلينيكي والوصول إلى تفاصيل دقيقة تخدم أهداف البحث.

3-4 **دراسة الحالة:** تعد من الأدوات الجوهرية في المنهج العيادي، حيث تهدف إلى إجراء استقصاء نفسي اجتماعي شامل للفرد، يشمل تحليل تاريخه الصحي، واستعراض سجله الدراسي والمهني، إلى جانب رصد مشكلات المهد والطفولة، ومتابعة مسار نموه الجسمي والنفسي، ويساهم هذا المسح المتكامل في تكوين فهم عن الحالة وديناميكيتها النفسية والاجتماعية.

_ اختبار البحث:

_ اختبار تفهم الموضوع (TAT)

من أهم الاختبارات الاسقاطية التي طورها "**هنري موراي**" و"**كريستيان مورغان**" عام **1935**، ويهدف إلى الكشف عن الميول والدوافع والصراعات الداخلية من خلال تحليل قصص يرويها المفحوص استنادا إلى صور غامضة.

_ **تعليمة الاختبار**:

_ يطلب من المفحوص أن يروي قصة حول كل صورة تعرض عليه.

_ بحيث تتضمن:

_ ما يحدث في الصورة.

_ ما الذي أدى إلى ذلك.

_ ما يفكر فيه أو يشعر به الأشخاص.

_ وكيف تنتهي القصة.

_ **التعليمة الموجهة للمفحوصين:**

سأعرض عليك مجموعة من الصور وكل صورة تمثل موقفا معينا أو مشهد. أريدك أن تبتكر قصة لكل صورة.

_ **مكونات الاختبار**: يتكون الاختبار من 31 بطاقة منها بطاقات مخصصة للذكور وأخرى للإناث حسب السن، نختار البطاقات حسب السن والجنس.

_ **أهمية الاختبار**: يستخدم الاختبار في التشخيص النفسي خاصا للكشف عن الديناميكيات اللاشعورية ويساعد في فهم الشخصية والدوافع، كما يستخدم كثيرا في الأبحاث النفسية والعيادية.

الخلاصة:

لقد تطرقنا في الفصل للخطوات والإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة الميدانية، وهي مرحلة مهمة وضرورية لجمع المعطيات والبيانات التي تخدم الدراسة من خلال العمل مع الحالات وجها لوجه، وكذلك تطبيق الاختبار الاسقاطي، اختبار تفهم الموضوع والذي يتم من خلاله تفسير ومناقشة النتائج المتوصل إليها في الفصل الموالي.

الفصل السادس عرض الحالات، النتائج، مناقشتها

6-1 عرض الحالات

6-2 مناقشة الفرضيات

6-3 الخاتمة

6-4 التوصيات

6-5 المراجع

6-6 الملاحق

الحالة الأولى:

جدول المقابلات العيادية رقم 1:

عدد المقابلات	تاريخ	مدة	مكان	الهدف من المقابلة	الملاحظة
المقابلة الأولى	20025/04/16	22 د	مركز إعادة التربية حي جمال الدين وهران قاعة الاجتماعات	التعرف على حالة وجمع البيانات وخلق جو من الثقة	كان قلق ومتوتر لكن حين شرحنا له الهدف من الدراسة اطمأن
المقابلة الثانية	2025/04/30	30 د	نفس المركز قاعة الاجتماعات	التعرف على تاريخ الحالة النفسية والاجتماعية والوضع الحالي	يجيب بحذر وبتجنب التحدث عن بعض النقاط في حياته مع قلق يظهر من خلال هز الرجلين وتغير ملامح الوجه
المقابلة الثالثة	2025/05/14	35 د	نفس المركز قاعة الاجتماعات	البحث عن المشاكل الأساسية التي لها علاقة بالحرمان الأبوي وعلاقتها بالانحراف	كان يجيب بحذر بتفادي الحديث عن الوالدين البيولوجيون، كما يظهر عليه الانزعاج لكن عند الحديث عن العائلة البديلة يظهر عليه الحزن خاصة عند الحديث عن الأم والأخ المتوفيان
المقابلة الرابعة	2025/05/25	36 د	مؤسسة إعادة التربية حي جمال الدين وهران قاعة الاجتماعات	إجراء اختبار لفهم الموضوع التحدث	عندما شرحنا له الاختبار قام بإنجاز العمل بارتياح فيما

				عن رؤية الحالة للمستقبل	يخص رؤيته للمستقبل كانت الإجابة متذبذبة.

_ عرض الحالات

_ الحالة الأولى

_ الاسم: ع

_ السن: 16

_ الجنس: ذكر

_ مستوى الدراسة: سنة أولى متوسط

_ الأم البيولوجية: مختفية

_ الأب لبيولوجي: مجهول

_ الأب المتكفل: حي: ش

_ عدد الإخوة في الأسرة الكفيلة: 6

_ الرتبة: 07

_ السكن: وهران

_ مكان اجراء المقابلات: مركز إعادة التربية حي جمال الدين وهران

فحص الهيئة العقلية:

الاستعداد والسلوك العام: الحالة ح متوسط القامة ذو بنية مورفولوجية جيدة.

الملامح:

الهندام: مرتب ونظيف ويبدو عليه أنه يهتم بمظهره

النشاط العقلي:

الإنتاجية التلقائية: عدم قدرة المفحوص ببدء الحديث إلا بالتحفيز:

الكمية: يتكلم بحذر

الإجابة: حسب المشكل أو الاستفسار المطروح وفي الأغلب إجابات ناقصة.

التكرار الآلي: تكرار نفس الكلمات مثل نبغي خويا اللي راه في إسبانيا. وخويا اللي ما بان عليه والو.

شرود الذهن: في بعض الأحيان يكون الحديث غير متماسك عند الحديث من أمه البيولوجية.

المزاج والعاطفة: مزج قلق مع عاطفة متوترة، شعور الحالة بالتوتر والقلق ويظهر ذلك من خلال حركات رجليه ووجهه القلق وما يبدو على ملامحه (ولغة جديدة)

محتوى التفكير:

1- التلقائية في الإيجابيات

يظهر الحالة القدرة على الإجابة، لكن بتحفظ.

2- انفعالات بتدمير الذات: تركيز الحالة على أفكار تتعلق بإيذاء النفس، وذلك من خلال موجة الغضب بجرح نفسه أو بضرب أعضاء جسده، أو بكسر بعض الأشياء.

3- العدوانية الموجهة نحو الآخرين: حديث الحالة يكشف عن أفكار عدائية أو الرغبة في الانتقام.

4- الشكوى: يشتكي من سوء الحظ

.5- توهم المرض: لا يتوهم أي مرض.

6- أفكار العظمة: ليس لديه هذه الأفكار.

7- القدرة العقلية:

التوجه الزماني: الحالة له القدرة في تحديد الوقت والتاريخ.

التوجه المكاني: الحالة له القدرة على التعرف على مكان تواجده.

الانتباه والتركيز: أظهر الحالة القدرة على التركيز، وذلك من خلال اجاباته على بعض الأسئلة خلال المقابلة.

الذاكرة: له القدرة على استرجاع المعلومات والأحداث القريبة والبعيدة المدة.

المعارف العامة: ناقص في هذا المجال، النقص في الثقافة العامة.

الفهم والاستيعاب: أظهر الحالة القدرة على فهم الأسئلة واستيعاب بعض المعلومات وتفسيرها.

الحكم والاستبصار:

الحكم والاستبصار: أظهر الحالة تناقض في الحكم من خلال الأسئلة التي وجهناها له خلال المقابلات.

الاستبصار: أظهر الحالة وعيه بحالته النفسية وطبيعة مشكلته.

التاريخ الشخصي للحالة:

(ع)، مراهق يبلغ من العمر 16 سنة، ولد مجهول النسب وتم إيداعه في مركز الطفولة المسعفة منذ ولادته في سن العاشرة تم تبنيه من قبل عائلة مكونة من أب وأم 6 أطفال، تعلق بشدة بأحد الأبناء الأكبر سنا، الذي أصبح بالنسبة له نموذج يحتذى به، لكن هذا الأخ هاجر وتركه، مما سبب له صدمة عاطفية عميقة.

وفاة الأم بالتبني سنة 2023 زادت من شعوره باليتم والحرمان، ترك الدراسة في مستوى الثانية متوسط، واتجه للعمل مع أحد أقارب العائلة في صناعة شباك الصيد، لمساعدة العائلة مما أدى إلى توترات مع الأب نتيجة العصيان، ونتيجة لهذ الضغوط تم إعادته لمركز الطفولة المسعفة شهر رمضان 2024، ثم أعاده الأب لاحقا، لكن سلوكه بدأ في الانحراف، حيث بدأ في تعاطي المخدرات وارتكب جنحة تنظيم الهجرة السرية، مما أدى إلى ايداعه مركز إعادة التربية بوهران. يعاني من ميول عدواني اتجاه الذات والآخرين، كثيرا ما يؤذي جسده ويتشاجر مع الآخرين ويشعر بالحزن نتيجة وفاة أحد إخوانه غرقا في البحر.

ويجد بعض العزاء في علاقة مع أحد أقاربه الذي يساعده ويقدم له الدعم والرعاية. كما أنه يحب والده المتكفل به.

التاريخ العائلي للحالة:

الأسرة البيولوجية: غير معروفة مما أدى إلى شعور دائم بعدم الانتماء والهوية.

الأسرة الحاضنة: تتكون من أب وأم و6 أطفال تم تبنيه في سن العاشرة، وتعلق بأحد الأبناء الذي هاجر لاحقا.

وفاة الأم بالتبني: شكلت صدمة عاطفية كبيرة له، العلاقة مع الأب كانت متوترة خاصة بعد تركه للدراسة واتجاهه للعمل، عدم وجود دعم عاطفي كاف من الأسرة الكافلة ساهم في تفاقم مشاكله النفسية والسلوكية.

تحليل المقابلات:

_ تم التعرف على الحالة الأولى (ع) من خلال المقابلة الأولى التي مهدت للمقابلات الأخرى، حيث أجريت داخل مركز إعادة التربية بحي جمال الدين وهران فئة الذكور، حيث تم توفير مناخ نفسي مريح قائم على التقبل والاتفاق، يهدف إلى تسهيل التواصل، ثم جمع المعطيات الأساسية المتعلقة بالحالة كالعمر والوضعية العائلية وظروف إدخاله للمركز، فقد صرح منذ البداية بعدم ارتياحه في المؤسسة، معبرا عن حاجته للحرية

من خلال قوله " أنا باغي نخرج من المركز... نبغي الحرية والبحر." وهو ما يعكس رفض الحالة للقيود المؤسساتية والرغبة في التحرر، ومنه كان إحساس الحالة بعدم الانتماء، وهي مشاعر كثيرا ما ترتبط بحالات الحرمان العاطفي(Privation Affective) .

أما من حيث تاريخه العائلي فقد تم التكفل به منذ سن العاشرة، حيث كانت أمه البيولوجية تزوره بشكل متقطع قبل أن تنقطع أخبارها نهائيا، في حين ظل الأب البيولوجي غائبا عن حياته، حيث قال في هذا الصدد (هذو ما يعنولي أي شيء) آلية دفاعية(Défense mécanisme) كما نجد كل من الإنكار (DENI) رفض تصديق حقيقة مؤلمة الى جانب التبرير(Rationalisation) وهذا التعبير يوحي بحالة الفراغ العاطفي (Emotional empliness) عدم وجود الوالدين البيولوجيين كان له أثر، وهو عدم التوازن النفسي.

_ قد أشار إلى علاقته التي كانت مستقرة خاصة مع الأم البديلة وبعض الإخوة، غير أن وفاة الأم والأخ الذي غرق في البحر هذا الفقدان شكل له صدمة وحدانية عميقة (Deep emotional trauma)عبر عنها بكلمة "خويا، وأمي خلولي الفيد في حياتي" ما يشير إلى حزن معقد غير معالج، وهذا ما أثبتته دراسة "وسام يوفح"، و"نوري الود" '2017) حول البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب والطفل اليتيم وذلك من خلال دراسة عبادية استهدفت أربعة حالات من ولاية الجزائر تم اختيارهم بطريقة قصدية داخل مراكز الإيواء وأسفرت النتائج عن الفراغ العاطفي غياب صورة الأب ، الإحساس بعدم الانتماء والعدوانية نحو الذات ، أما فيما يخص الحالة (ع) فقد تحدث عن العلاقة المتذبذبة مع أبيه البديل، حيث قال: "أنا نحب بويا بصح هو متبدل عليا" وهي عبارة تعكس التناقض العاطفي(Ambivalence affective) ومظاهر التعلق الغير الآمن نتيجة غياب الاستقرار العاطفي في مراحل حاسمة من النمو وعلى المستوى السلوكي أشار إلى انحرافه بعد وفاة الأم البديلة، حيث قال: "ملي توفات أمي بديت ناكل الحلوة ونضرب الكيف ونتمشى مع المنحرفين" تعكس هذه العبارة اللجوء إلى هذه السلوكيات المنحرفة كوسيلة لتفريغ التوتر الداخلي

(Décharge émotionnelle)وكآلية دفاعية ضد القلق وفقدان المعنى ، وهو سلوك يرتبط غالبا بغياب الضبط الأسري(Lack of family discpline) ووجود تغيرات في الاتساع العاطفي وهذا ما تحدث عنه "فينكون" من خلال تأسيسه لنظريته 2 الميل إلى معاداة المجتمع عام (1967) أي الجنوح يتغذى من الحرمان ونتيجة عدم الرعاية الجيدة من طرف المحيط تظهر ملامح الضياع الشرس (لزرق، فسيان، 2020 ص 252) أدى به إلى الهرب من المنزل والتشرد، وهي سلوكيات تفهم ضمن آليات الدفاع والتفريغ الوجداني في غياب الدعم الأسري، أثناء المقابلات ظهر الحالة منهكا نفسيا وتجلت عليه علامات الإرهاق والحزن والانكسار مؤشرات اكتئابيه خفيفة إلى متوسطة، وذلك عند ذكر والدته وأخيه المتوفيين إلى جانب تنهدات متكررة ودموع، وقد عبر بصيغة متوترة قائلا: "أنا توحشت دارنا... بويا يبغيني... بصح تبدل علي" "الدنيا بلا أب وبلا أم ما كان والو" هذه الجملة تعبر عن حرمان عاطفي معقد ناتج عن تعلق غير آمن و مساسة في الهوية النفسية، كما تكلم في الحالة عن البحر قائلا: "أنا ولد البحر وأعرف البحر والبحر يعرفني"، يلجأ (ع) إلى استدعاء صورة البحر كرمز للاستقرار أو الهوية الضائعة، ما يمكن اعتباره نكوصا دفاعيا (Réégrenions défensive) يساعده على تأطير نفسه داخل تصور رمزي يعرض عن فقدان المعنى والانتماء، وفي الأخير قال: "أنا دخلت المركز كان سوء تفاهم أنا مانضمتش الحرقة، بصح الآن راني نخمم نهجر" هذه الحيلة تعبر عن تحول داخلي من الانكار الى النزعة الهروبية (Escapisme tendancy) حيث يشير المراهق إلى وجود إحباط داخلي يدفعه الآن إلى تبني خيار الهروب، كوسيلة للهروب من الألم النفسي والواقع المرفوض.

عرض نتائج اختبار تفهم الموضوعTAT :

جدول رقم 4:

خلاصة سياقات:TAT

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1−3+= 01 A1= 01	B1−1=02 B1=2	CP3= 06 CP1= 02	E9= 02 E1= 01

A2-1= 05 A2-8= 02 A2-12= 02 A2-17= 02 A2-3= 01 A2-14= 01 A2-18= 01 A2 =17	B2-1= 02 B2-13= 02 B2-2= 01 B2-3 =01 B2-6 =01 B2-7 =01 B2-9 =01 B2-10 =01 B2 =10	CP2= 02 CP5= 01 CP =11 Cn1= 02 Cn10= 01 Cn10= 01 CN= 04 CN= 0 Cc= 0 Cf1= 03 Cf2= 03 Cf= 06	E2= 01 E5= 01 E= 05

تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT

من خلال المقابلات والملاحظات ظهرت في الحالة تأثرها النفسي لعدم وجود الأب، وبناءا على تحليل لوحات اختيار تفهم الموضوعTAT تظهر الحالة ميلا ملحوظا إلى سياقات التهويل، والتجنب والإسقاط على ما يدل على وجود تكرار سياقات مثل: CP3 و B2-1و A2-17 و A2-1

ووجود صراع داخلي غير محلول ذي طابع أوديبي كما يظهر اعتماد مكثف على التوصيف الظاهري والتعبير غير المباشر مع ضعف واضح في . CRوالمرجعيةCR السياقات الترجسية

مما يعكس مساسه في بناء الذات ويلاحظ غياب الأب كرمز أساس، مع محاولات تعويضية في تمثلات الأم، ما يشير إلى خلل في التقمصات الأولية تكرار مواضيع مثل الانفعال، التهديد والخسارة، يترجم قلما وجوديا وخوفا من التلاشي الرمزي، نستنتج من ذلك أن الحالة تعاني من بنية نفسية قلقة يغلب عليها الدفاع عبر التمويل، العقلنة والهروب في محاولة لحماية الذات من صراع داخلي لا يعاش بوضوح، بل يسقط على مضامين اللوحات بطريقة غير مباشرة.

الاستنتاج العام للحالة الأولى:

يظهر على المراهق –ع– مؤشرات واضحة على حرمان عاطفي مبكر، ناتج عن غياب العلاقة الوالدية الأصلية وافتقاده لروابط أولية مستقرة مع الأم البيولوجية في ظل الغموض المرتبط بهوية الأب المجهول. هذا الانقطاع في النسق العلائقي الأساسي مرفقا بالفقدان التدريجي للأم الكفيلة ووفاة الأخ شكل لديه أرضية خصبة لظهور اضطرابات في التوازن النفسي، تتجلى في مشاعر الحزن، الانسحاب، وشبه فقدان الحافزية بالإضافة إلى أفكار الهروب عبر التخيل بالهجرة كآلية دفاعية ذات طابع رمزي للتخلص من وطأة المعاناة الداخلية، كما تكشف معطيات الحالة عن ارتباط غير آمن بالأب الكفيل، يتسم بالتذبذب والانقطاع العاطفي، مما يعيق التقمصات الأولية ويعرقل بناء الهوية الذاتية، هذا ما دفع بالمراهق إلى البحث عن بدائل وهمية للعلاقات الحامية عبر محاولة الانخراط في علاقات مع فئات منحرفة في محاولة لا واعية لإشباع حاجته للانتماء والقبول، إن هذه العناصر مجتمعة ، تشير إلى فراغ عاطفي بنيوي، وترجع لوجود صدمات نفسية مركبة أثرت على مسار البناء النفسي، خاصة فيما يتعلق بتكوين الهوية والانتماء الذاتي والاجتماعي.

الحالة الثانية:

جدول المقابلات العيادية رقم3:

عدد المقابلات	التاريخ	المدة	المكان	الهدف من المقابلة	الملاحظة
المقابلة الأولى	2025/04/23	20د	مؤسسة إعادة التربية حي جمال الدين. وهران مكتب المختص النفساني	التعرف على الحالة والتعريف بنفسي لكسب الثقة، لجمع البيانات الأولية	الحالة كان متوتر في الأول وبعد شرح هدف المقابلة أبدى استعداده للتعاون معنا.
المقابلة الثانية	2025/05/07	35د	مؤسسة إعادة التربية حي جمال الدين. وهران قاعة الاجتماعات	التعرف على تاريخ الحالة الاجتماعي والنفسي والوضع الحالي	الحالة كان متعاون وبدأ يسرد قصته وكيفية وصوله إلى المركز، لا يبدو عليه التوتر.
المقابلة الثالثة	2025/05/21	30د	مؤسسة إعادة التربية حي جمال الدين. وهران قاعة الاجتماعات	البحث عن الجوانب التي لها علاقة بمشكل الانحراف	بدأنا ندخل في تفاصيل المشاكل الأسرية والحياة الثانية التي عاشها في الشارع، أحيانا يتوتر
المقابلة الرابعة	2025/05/28	45د	مؤسسة إعادة التربية حي جمال الدين. وهران قاعة الاجتماعات	إجراء اختبار لفهم الموضوع، النظرة المستقبلية للحالة من خلال بعض الأسئلة.	قمنا بشرح الاختبار وكانت الاستجابة من الحالة إيجابية فيما يخص مستقبله، فإنه يريد التغيير.

الحالة الثانية:

البيانات الأولية:

الاسم: س

السن: 16

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: سنة خامسة ابتدائي

الأم: على قيد الحياة

الأب: على قيد الحياة

عدد الإخوة: 05

الرتبة: الأول

السكن: وهران

مكان إجراء المقابلة: مركز إعادة التربية بحي جمال الدين وهران.

فحص الهيئة العقلية:

الاستعداد والسلوك العام: الحالة (س) متوسط القامة، البنية المورفولوجية جيدة حسب سنه.

الملامح: هادئ، يتمتع بالرزانة، ويظهر ذلك من خلال ملامح وجهه وطريقة جلوسه وحركات بدنه

الهندام: مرتب نظيف وجيد، وعليه الأناقة من خلال اختياره لألوان الشبابية.

النشاط العقلي:

الإنتاجية التلقائية: يتكلم بكل طلاقة ليست لديه عقدة في بدء الكلام.

الكمية: يتكلم ويسيطر على أفكاره وكلماته تخرج بتسلسل ذات معنى.

الإجابة: إجابات حسب المشكل دون عقدة.

التكرار الآلي: تكرار حسب المشكل المطروح، يكرر الشيء أو الفكرة التي يريد إيصالها.

شرود الذهن: بما أنه تلقائي في الحديث يبقى على نفس السياق محاولا إيصال المعلومة والحرص على إيصالها.

المزاج والعاطفة: لديه استقرار عاطفي لا يتأثر بالتقلبات المزاجية، لديه القدرة على مواجهة الضغوطات.

مستوى التفكير:

التلقائية في الإجابات: يظهر الحالة القدرة على الإجابات دون تردد، بثقة.

الانشغالات بتدمير الذات: تركيز الحالة على المستقبل ومحاولة إيجاد حل دون التفكير في إيذاء نفسه.

العدوانية الموجهة نحو الآخر: يحب العلاقات دون استثناء ويظهر ذلك من خلال ذكره لكل من يعرفهم بصورة جميلة، لكن لا يحب من يتعدى على مصالحه.

توهم المرض: لا يتوهم أي مرض

أفكار العظمة: ليس لديه هذا النوع من الأفكار.

أفكار الاضطهاد: لا ليس له هذا النوع من الأفكار

القدرة العقلية:

التوجه الزماني: تحديد الوقت والتاريخ عادي بالنسبة للحالة.

التوجه المكاني: له القدرة على معرفة الأماكن التي يتواجد فيها.

الانتباه والتركيز: له تركيز جيد حيث يظهر ذلك من خلال سرد الأحداث التي مر بها بكل تفصيل.

المعارف العامة: له كم هائل من المعارف الثقافية وتحريات الأحداث الوطنية.

الفهم والاستيعاب: رغم التحصيل الأكاديمي الناقص، إلا أنه سريع الفهم والاستيعاب.

الحكم والاستبصار:

الحكم: أظهر الحالة اتزان على الحكم من خلال بعض الأسئلة التي وجهناها له خلال المقابلات.

الاستبصار: الحالة واع بحالته وطبيعة مشكلته.

التاريخ الشخصي للحالة:

الحالة: بن –س– 15 سنة هو الابن الأكبر من بين خمسة إخوة، عاش تجربة خلاف والديه مدة ثلاث سنوات 2021–2023 مما أثر على استقراره النفسي في الأيام الأولى بعد الطلاق، عاش مع جدته من جهة الأم، حيث لم يرى والده، مما أدى إلى شعوره بالاشتياق والحنين إليه، أظهر كرهه للدراسة خاصة بعد تعرضه للعنف من الأم بسبب الأداء الدراسي. هذا قد يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات والشعور بالفشل، مما يزيد من احتمالية الانحراف السلوكي. بدأ بالتسكع في الشوارع وممارسة السرقة بعد خروجه من المدرسة، ثم انخرط في تجارة المهلوسات وتعاطي المخدرات، رغم ذلك أبدى ندما على أفعاله، مما يشير إلى وجود وعي داخلي بالصواب والخطأ ورغبة محتملة في التغير.

بعد مرض أخته الصغرى بالسكري أعيدت العلاقة بين الأب والأم، لكن الوضع الاقتصادي للأسرة كان متدهور، فكان يلجأ لتجارة المهلوسات دون علم أبيه لمساعدة العائلة وخاصة إخوته الصغار.

في الشارع كان يستمع لأحاديث الكبار مما ساعده على اكتساب خبرات من الشارع.

الحالة موجود حاليا في مركز إعادة التربية بحي جمال الدين لارتكابه جنحة، وهذا يمثل له فرصة لإعادة تأهيله وتوجيهه، لأنه له وعي داخلي ورغبة في التغير.

التاريخ العائلي:

الحالة هو الأكبر بين خمسة إخوة، بعد طلاق الوالدين عاش مع جدته عن جهة الأم، لكن عاش فترة الطلاق في ظروف نفسية صعبة الوضع الاقتصادي للأسرة متدهور، مما أدى إلى تدهور العلاقة الأسرية وحدوث الطلاق وتشتت العائلة.

تحليل المقابلات: الحالة الثانية (س)

أجريت سلسلة من المقابلات مع المراهق (س) في بيئة هادئة وملائمة مع التركيز في المرحلة الأولى على كسر الحاجز النفسي وخلق مناخ من الثقة والقبول، مما ساهم في انفتاح الحالة تدريجيا على استحضار معطيات من تاريخه الشخصي والعائلي، من خلال الحوار أن الطلاق بين والديه وقع في سن مبكر (السنة أولى ابتدائي) وقد عاش خلال هذه الفترة مع جدته، حيث وفرت الحنان والأمان للحالة(س) ما يشير إلى محاولة تعويضية لعلاقة التعلق الأولى (compensatory Attachement)

والعلاقة مع والده اتسمت أنداك بالغموض والتخفي، إذ ذكر أنه كان يزوره بالسر... "نهرب ونروح نشوف بويا" وهي دلالة غير مشبعة إلى (التعلق الأبوي) كما جاءت بعض الدراسات لتؤكد أثر الطلاق على نفسية الطفل ومنها دراسة "بوفولة بوخميس" (2009) أساليب التربية السارية وأثرها في انحراف الأحداث، حيث خصص جزاء منها دور التفكك الأسري في جنوح المراهق، حيث يرى أن هذه العناصر تمس ثلاث أطراف: الأب– الأم– الطفل، حيث تصدع في علاقة الوالدين يخل بتوازن الأدوار مما، مما يكون عاملا مهددا ببنية التعلق الأولى. كما كانت علاقته بوالدته مشحونة بالعنف اللفظي والجسدي، مما ولد لديه حالة من التعلق المزمن والتجنب العاطفي (Emotional avoi donc) حيث كان يهرب كلما تصاعد صوت امه في مشهد متكرر بين والديه عبر عنه بجمل مثل: "كنا ضحية ذلك الشقاق"... "وكنت أتمزق من الداخل" وهي تعبيرات واضحة عن تمزق داخلي ناتج عن صراع الولاء والانتماء العاطفي. ما أسفر عن ظهور مؤشرات اضطراب المزاج واضطراب التنظيم الوجداني (Emotional dysrégulation)

في مرحلة متقدمة وهذا ما ذهبت إليه "آن سوورت" إن حرمان الطفل من الروابط العائلية السليمة والصحيحة ينتج عنها الكثير من الآثار النفسية، تمس الطفل في مراحل متقدمة من حياته، فهم يضطربون ويصبحون غير قادرين على التعايش الاجتماعي الدافئ السليم بعد مدة الطفولة المحرومة من عاطفة الأبوين.

(مكي، زعدودي، 2020، ص 41)

وبالرجوع إلى الحالة (س) تم توقيفه وإيداعه مركز إعادة التربية، وخلال هذه الفترة برزت ملامح السلوك العدواني والتصرف التعويضي، حيث بدأ في بيع المؤثرات العقلية مبررا ذلك برغبته في مساعدة أسرته وخاصة أخته المصابة بداء السكري، وهو ما يفسر وقف أليات الدفاع النفسي بالتقمص المفرط لدور الراشد حيث يرى Peron . r(1985) أن التقمص أول تجل للارتباط العاطفي بالآخر، حيث يشكل خطوة أساسية في بناء العلاقة الانفعالية لدى الطفل، ويأخذ هذا المفهوم بعدا محوريا في عقدة أوديب، إذ يبدي الطفل في مراحله النهائية الأولى اهتماما بالغا بالوالد من الجنس نفسه، فيسعى لتقمص خصاله، بهدف التشبه به وبلوغ موضوع الحب الأساسي المتمثل في الأم، ما يساهم في تشكل الهوية النفسية والانفعالية في بداية النمو، ومنه نلتمس أن دور التقمص يبدأ مع الطفل في المراحل الأولى ويتجسد في المراحل القادمة كآلية دفاعية لملإ الفراغ العاطفي وحسب الحالة فإنه كان يرى بأن من واجبه اتجاه إخوته والأسرة التكفل بتكاليف معيشة الكل، في ظل غياب دور الأب الذي وصفه بأنه "ما عنده حكم" مقابل تسلط الأم مما يوضح وجود اختلال في التوازن الأسري والأدوار الوالدية، كما أن الحالة كان بحاجة شديدة إل الاعتراف والاحترام الجماعي، وخاصة في الحي الشعبي الذي كان يعيش فيه، إذ يرى نفسه "كبير على سنه" ويحظى بمكانة في الحي ما يعكس البحث عن تقدير الذات في الخارج للتعويض في هذا الصدد يرى (1976) SMITH هشاشتها في الداخل، حيث يرى الفرد يضع تقييم لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، وبهذا فإن تقدير الذات له اتجاهان سلبي وإيجابي لكل فرد نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه هام وقادر وناجح وكفؤ، أي أن تقدير الذات هو تحكم للفرد على درجة كفاءته. من خلال هذا التحليل للمقابلات اتضح أن مجال الدراسات السابقة يؤكد ما تناولناه في هذه الدراسة التي مست هذه الفئة العمرية وأسباب جنوحها، ومن بين هذه الأسباب الحرمان الأبوي.

TAT تحليل نتائج برتوكول اختبار تفهم الموضوع

جدول رقم 5:

خلاصة سياقات:TAT

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-3= 02 A1-13= 01 A1= 03	B1-1= 03 B1= 03	CP3= 08 CP5= 04 CP= 03 CP= 15	E9= 02 E2= 01 E10= 01 E= 04
	B2-10= 02 B2-13= 02 B2-3= 01	CN1= 04	

A2−1= 04	B2−4= 01	CN2=01	
A2−12= 03	B2−6= 01	CN4= 01	
A2−4= 02	B2−8= 01	CN= 06	
A2−13= 02	B2−9= 01		
A2−16= 02	B2= 09	CN= 0	
A2−18= 02			
A2−14= 01		CC= 0	
A2= 18			
		CF2= 03	
		CF= 01	
		CF= 07	

تحليل نتائج الاختبار:

من خلال المقابلات والملاحظات ظهرت في الحالة تأثرها النفسي لعدم وجود الأب تشير نتائج اختبار تفهم الموضوع TATإلى هيئة واضحة لسياقات−A− التي أبرزت استعمالا مكثفا للتعبير الوصفي والميولات التخيلية كآليات دفاعية تعكس حاجة ملحة إلى الهروب من الواقع المعاش وتثبت النزوات في محتوى رمزي مع سيطرة للرقابة النفسية والعقلنة (A2−16) (A2−3 A2−4 A2−16)كما أظهرت السياقات (B1=3; B2=9)حضورا لمضامين نرجسية وهستيريا من خلال مواضيع الخوف والتضخيم والميل إلى الإسقاط، ما يدل على دفاعات أولية ضد القلق المرتبط بالعلاقات والانفعالات القوية.

اما في السياقات C فقد برز الطابع الرهابي بشكل واضح (Cp=15) لاسيما من خلال التباعد العلائقي وعدم تعريف الأشخاص (Cp3) مما يعكس تجنبا للمحتوى المخرج المتعلق بالروابط العائلية , بينما كان

الجانب النرجسي ضعيفا (CN=4) ما يدل على هشاشة تقدير الذات في حين ظهرت السياقات العملية (CF=7) كألية دفاعية لتفادي التوغل في العالم الداخلي عبر التمسك بالسطح الظاهري , كما برزت في السياق E إشارات والتهديد (E9.E2.E10) لما يدعم فرضية وجود اضطراب في الامن الداخلي تعكس التكوينات النفسية ببنية دفاعية غير متوازنة متأثرة بتجارب فقدان وحرمان مبكر في سياق تفكك اسري عميق

الاستنتاج العام للحالة الثانية:

تظهر على الحالة بنية نفسية مضطرة تشكلت في سياق أسري تميز بالتفكك والاضطراب العاطفي فقد عانى المراهق من حرمان أبوي مركز تمثل في غياب العلاقة الخاطئة والمستقرة مع الوالدين، وتحديدا من خلال الطلاق المتكرر، الذي زعزع لديه الإحساس بالانتماء والأمان، ساهم هذا الوضع في إحداث اضطراب في أنماط التعلق الأول، مما جعله يواجه صعوبة في بناء علاقات موثوقة ومستقرة لاحقا، كما أدت دينامية العنف الأسري والصراعات المتكررة بين الوالدين إلى تشوه صورة الراشد داخله، ما ينتج عنه تقمص مفرط لأدوار دفاعية تفوق قدراته النهائية، يلاحظ أيضا بروز مشاعر الوحدة، التهديد، وفقدان السيطرة، ما دفعه إلى تبني ألياف دفاعية بدائية مثل الإنكار والاسقاط والانسحاب، هربا من الألم النفسي غير المعالج، إن غياب نموذج أبوي آمن وراشد حرمه من التماهي الإيجابي وأدقعت قدراته على تنظيم هويته الذاتية والانفعالية، مما جعله أكثر عرضة للانحراف كوسيلة لا واعية للتعويض عن فقدان التمسك الداخلي.

مناقشة الفرضيات:

مناقشة الفرضية العامة:

_ تفترض هذه الدراسة أن للحرمان الأبوي تأثير مباشر في تشكل السلوك الجانح لدى المراهقين، وبعد عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية، ووفقا لترتيب فرضيات البحث تم التوصل إلى معطيات تعكس الأثر النفسي والاجتماعي لهذا الحرمان، وقد تمت مناقشة هذه النتائج استنادا للإطار النظري المعتمد، وخصائص العينة المدروسة، مع دعم التحليل بالدراسات السابقة ذات العلة، في محاولة علمية لفهم أعمق لأثار غياب الأب على سلوك المراهقين، داخل مركز إعادة التربية لعينة تتمثل في حالتان ذكور يبلغان 16 سنة.

_ ومنه جاءت الفرضية العامة على النحو التالي للحرمان الأبوي تأثير في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق، بناءا على معطيات المقابلات تبين أن المراهق محل الدراسة عاشوا تجارب سابقة تتسم بغياب الأب أو حضوره السلبي، سواء من خلال الإهمال، العنف أو الافتقار للدعم العاطفي، وقد عبر كلاهما عن مشاعر الفقد والقلق (feliougs of loss and anxiet) و عدم الأمان، بالإضافة إلى نزعات داخلية

تتعلق بالهوية وعدم "الانتماء وفراغ عاطفي « emotional void » نتيجة التباعد العلائقي الأبوي كل هذه المعطيات ترتبط بوضوح بما كشفت عنه نتائج اختبار تفهم (TAT) فقد أظهرت الحالة الأولى مؤشري الصراع(Cp=05) والعدوانية الضمنية (A2=18) إلى جانب تدني مؤشر التكيف الأسري (CF=07) والدعم العاطفي(E=04) ما يشير إلى غياب الأب حيث شكل عاملا ضاغطا ساهم في دفع المراهق نحو تبني سلوكيات جانحة كآلية دفاعية وبالمثل الحالة الثانية نفس النمط، حيث سجل المراهق مؤشرات في مكونات الصراع (Cp11) والعدوان الكامن (A2=17) مع ضعف واضح في البناء الأسري(CF=06) والدعم (E=05) مما يعزز فرضية أن فقدان الأب وغيابه الطويل يشكل خصبة لتكوين أنماط سلوكية منحرفة، هذه المعطيات تتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة "لزرق سعيدة حسين" (2020) التي أبرزت أن تراجع السلطة الأبوية يؤدي إلى اختلال في الضبط الذاتي لدى المراهق.

مناقشة الفرضيات الفرعية:

_جاءت الفرضية الفرعية الأولى على الشكل التالي: "يساهم الحرمان الأبوي في ظهور السلوكيات العدوانية لدى المراهق الجانح"، حيث أظهرت المعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلات دعما واضحا للفرضية الفرعية الأولى، بينت التصريحات المذ كورة للحالتين وجود مشاعر متراكمة من الغضب والرفض والشعور بالخذلان نتيجة غياب الأب أو حضوره السلبي، ما ساهم في تشكل أنماط سلوكية اتسمت بالعدوانية اللفظية والجسدية في محيطهما الاجتماعي، كما عبر المراهقان عن ميل إلى فقدان السيطرة الانفعالية، خاصة في المواقف التي تثير لديهم الإحساس بالرفض أو الظلم، وهي مؤشرات تعكس تأثير الحرمان الأبوي كعامل مهيئ لتكوين سلوك عدواني دفاعي، هذه النتائج العيادية جاءت متكاملة مع ما كشفه اختبار تفهم الموضوع(TAT) حيث كان ارتفاع مؤشري العدوان الكاهن (A2=18 ;17) والصراع (Cp15 ;11) لدى الحالتين كما تدعمه دراسة "بوقرينة" و "رهوان" (2020) التي بينت أن العنف داخل الأسرة المرتبط غالبا بغياب دور الأب، يتولد عنه نزعة عدوانية لدى المراهق.

أما الفرضية الفرعية الثانية التي جاءت على النحو التالي: "لغياب الأب أثر نفسي واجتماعي كبير على سلوك المراهق"، حيث أظهرت معطيات المقابلات العيادية توافقا ملحوظا مع الفرضية الثانية، حيث عبر كلا المراهقين عن شعور دائم بالفراغ العاطفي وعدم الأمان، مرتبطين بتجربة غياب الأب سواء بشكل كل أو من خلال حضوره السلبي واللامبالاة، وقد أظهر كل من الحالتين علامات على ضعف التقدير الذاتي، وشعور بالضياع والانفصال عن محيطهم الأسري والاجتماعي، مما انعكس سلبا على قدرتهم في بناء علاقات سوية وعلى سلوكياتهم اليومية، وهذا ما أكدته نتائج اختبار تفهم الموضوع التي جاءت على الشكل التالي: ضعف التماسك الأسري (CF=07 ;06) وانخفاض مؤشرات الدعم النفسي (E=04 ;05) ما يؤكد التأثير العميق للحرمان العاطفي الرمزي على شخصية المراهق وهو ما يتفق مع دراسة "حوحو،ريان" (2019) حول الحرمان العاطفي عند المدمنات من المراهقات، حيث ظهر أثر غياب الحضور الوالدي واختلال البناء النفسي والاجتماعي.

_ أما الفرضية الفرعية الثالثة فكانت على الشكل التالي، كلما زادت مدة الحرمان الأبوي كلما تعددت أنواع الجنح لدى المراهق، لقد دعمت معطيات المقابلات العيادية هذه الفرضية، حيث أظهرت الحالتان تباينا واضحا في نوعية الجنح المرتكبة يتناسب طرديا مع طول فترة الغياب الأبوي، وقد تمثلت هذه السلوكيات في السرقة، الهروب من المنزل، العدوان اللفظي والجسدي وتعاطي المخدرات، بما يعكس تعقيدا في حدة التعريفات الانحرافية، هذه المعطيات جاءت متطابقة مع نتائج اختبار تفهم الموضوع من خلال التنوع في مؤشرات الصراع والانفصال الرمزي (Bc=09 ;10) والانفصال العاطفي (CN=04) بما يعكس تراكما في آثار الحرمان وتنوعا في أشكال التجاوزات السلوكية وهو ما تدعيه دراسة "تويتو، محمد" (2018) التي أكدت أن العوامل الاجتماعية وعلى رأسها غياب الأب تسهم في اتساع رقعة السلوك المنحرف .

مناقشة عامة:

_ في دور الدراسات السابقة وتحليل نتائج الدراسة يتبين بوضوح أن الحرمان الأبوي يشكل عاملا حاسما في نشوء السلوك المنحرف لدى المراهق، حيث يعكس غيابه اضطرابا في التوازن النفسي والاجتماعي للفرد في مرحلة حرجة من النمو، وقد أبرزت الدراسات والنتائج الميدانية شيوع مظاهر العدوان، ضعف التماسك الأسري والانفعال العاطفي، وهي مؤشرات ترتبط عضويا بغياب المرجعية الأبوية كما تؤكد هذه النتائج الطابع التراكمي والتأزمي، للحرمان كلما طال أمده، ما ينعكس في تنوع أنماط الجنوح، تعزز هذه الاستنتاجات المفاهيم النفسية مثل التعلق غير الآمن، الاغتراب النفسي، ونقص الضبط الذاتي، وتجد سندا قويا لها في الأدبيات العلمية الحديثة ، بذلك تقدم الدراسة قراءة متكاملة لسلوك المراهق الجانح من منظور نفسي اجتماعي، يربط بين الخصائص الفردية وسياقات الحرمان الأسري ضمن بناء نظري ومنهجي محكم.

كما تؤكد هذه المعطيات أهمية العلاقة الأولى (التعلق الأولي) في التأسيس السليم للبنية النفسية، حيث أن غياب هذه العلاقة أو اختلالها يترك فراغا عاطفيا لا يعالج بسهولة في مراحل لاحقة، ويعوض غالبا بتقمصات مفرطة لأدوار غير مناسبة للمرحلة العرية أو بالتماهي. مع نماذج سلبية في المحيط الخارجي، ومن خلال الدراسة أيضا وجود علاقة بين طول مدة الحرمان الأبوي وتعدد أشكال الجنوح، إذ لوحظ أن المراهق الذي عاش لفترة أطول بدون حضور أبوي فعال أظهر جنوحا أكثر تعقيدا وتنوعا من حيث النوع والشدة، هذه النتيجة تتماشى مع الأدبيات النفسية التي تؤكد أن غياب نموذجي أبوي مستقر في مراحل النمو الحرجة يؤثر بلورة الغير الأخلاقي، التنظيم الانفعالي، وقدرة الطفل على التعامل مع السلطة والحدود.

كما تكتفي المقارنة التحليلية لمضمون لوحات اختبار تفهم الموضوع بين الحالتين عن اختلافات نوعية في البنية النفسية والدينامية الدفاعية لكل منهما ، ففي حين تميل الحالة الأولى إلى تفعيل سياقات التمويل (A2-1) والتجنب والاسقاط (B1 ;cp3) مع غلبة التوصيف الظاهري وضعف التحديد المباشر للأبعاد

الشعورية، فإنها تكشف عن صراع داخلي أوديبي غير محلول يتم إسقاطه على تمثلات اللوحات بطريقة غير مباشرة مع غياب شبه تام للسياقات النرجسية (CN) والمرجعية الأخلاقية (cm) مما يدل على هشاشة في بناء الهوية الذاتية وتوتر في التقمصات الأولية نتيجة غياب الأب ومحاولة تعويضه عبر الأم يتكرر في هذه الحالة مضمون الانفعال، التهديد والقلق الوجودي من التلاشي الرمزي، ما يعكس بنية دفاعية قائمة على التهويل والغفلة والهروب.

بالمقابل تظهر الحالة الثانية بنية دفاعية أكثر تنوعا، لكنها لا تقل اضطرابا، تتسم بهيمنة سياقات الرقابة والانضباط الداخلي (A2−16; A2−4; A2−3; A2)والتعبير المقنع المرتبط بصراع بين الرغبة والدفاع، في حين تتجلى ميول الرهاب والانسحاب من خلال سياقات (Cp3; C.Lp=15) مع تجنب واضح لا تمثيل علائقي مباشر كما يظهر ضعف في السياق النرجسي(CN=4) وتضخم في المواضيع الدفاعية الهستيريا والنرجسية (B2=9) يقابله ميل للتمسك بالمحتوى الظاهري كاستراتيجية دفاعية ضد فراغ داخلي عاطفي (CF) وتؤكد السياقات الوجدانية (E) عمق التهديد النفسي الداخلي واستمرار معاناة مرتبطة بالحرمان والفقد، وبالتالي يمكن القول أن الحالة الأولى تتسم ببنية نفسية هشة قلقة قائمة على التمويل والاسقاط لتخفي الصراع الأوديبي، في حين أن الحالة الثانية تنطوي على صراع نفسي أعمق وأكثر تركيبا، مع ميكانيزمات دفاعية أكثر تعقيدا انعكس تاريخا من الفقد والتخلي والانفصال ، مما يطبع البنية النفسية بنزعة إلى الانسحاب والرغبة في السيطرة على التمثلات العاطفية عبر الكبت والرقابة.

الخاتمة:

لاشك أن لكل عمل بحتي غاية وهدفا، وقد كانت غايتنا من هذا البحث تسليط الضوء على إحدى القضايا النفسية الاجتماعية الشائكة التب أثارت اهتمام الباحثين في مجال علم النفس وهي قضية الحرمان الأبوي وتأثيره في السلوك الجانح لدى المراهق، حاولنا من خلال مقاربة خطوية وميدانية بالاعتماد على معطيات واقعية مستمدة من دراسة حالات مراهقين داخل مركز إعادة التربية، لقد توصلنا إلى أن الحرمان الأبوي خاصة إذا حدث في سن مبكرة، يعد من العوامل الصادمة نفسيا، حيث يخلق آثارا سلبية عميقة على التوازن الانفعالي والنمو الاجتماعي والنفسي للمراهق، فغياب الأب لا يقتصر على فقدان الحضور الجسدي، بل يشمل غيابا في الحماية، الدعم والتوجيه، مما يهيئ الأرضية لظهور أنماط سلوكية منحرفة مثل العدوان العزلة والتمرد.

ورغم أهمية هذه النتائج، فإننا لا تزعم أن كل مراهق يعاني من الحرمان الأبوي هو بالضرورة جانح، كما لا يمكن القول إن كل منحرف بالضرورة ضحية حرمان بل إن السلوك الناجح هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل فردية، أسرية، مجتمعية، وعن هذا المنطلق سعينا إلى تقديم معالجة علمية مبسطة وشاملة، دون الإخلال بجوهر الموضوع والله المستعان.

التوصيات والاقتراحات:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج حول العلاقة بين الحرمان الأبوي وجنوح المراهق، نظرا لما تشكله هذه الظاهرة من تهديد لتماسك الأسرة والمجتمع، تقدم مجموعة من التوصيات التي قدمت تساهما في الحد من هذه الظاهرة والوقاية منها وذلك على النحو التالي.

1_ تحقيق حضور الأب الفعال داخل الأسرة: ينبغي على الآباء إدراك أهمية دورهم العاطفي والتربوي والسعي جاهدين إلى إقامة علاقة متوازنة مع أبنائهم، تقوم على الرعاية والدعم والاحتواء النفسي.

2_ ترسيخ القيم الأخلاقية في سن مبكرة: من الضروري أن يعمل الوالدين والعربون على غرس المبادئ الأخلاقية والقيم الحميدة في نفوس المراهقين، وتنمية الشعور بالمسؤولية والاعتماد على النفس بما يعزز مناعتهم النفسية والاجتماعية.

3_ المتابعة والمراقبة الإيجابية: على الوالدين الحرص على متابعة أبنائهم خاصة في الفترات المسائية، والتأكد من طبيعة نشاطاتهم وعلاقتهم دون اللجوء إلى أساليب التسلط القمعي.

4_الابتعاد عن العقاب الجسدي: ينصح بعدم استعمال أساليب العقاب البدني، لما لها من آثار سلبية على الصحة النفسية للمراهق، واستبدالها بأساليب تربوية قائمة على الحوار والتفهم.

5_ التواصل الفعال مع الأبناء: يجب على الآباء تطوير أساليب الحوار مع أبنائهم، خاصة خلال مرحلة المراهقة والعمل على بناء علاقة تقوم على الثقة والمصادقة، عوضا عن التقيد المفرط والعقوبات المتكررة.

6_ توعية المجتمع بمخاطر الظاهرة: يتعين على كل الجهات المختصة والمؤسسات التربوية والإعلامية، العمل على نشر الوعي بخطورة الحرمان الأبوي، وتقديم إرشادات عملية الوقاية. من آثاره.

7_ تكامل الأدوار بين الأسرة والمجتمع والدولة: يعتبر التعاون بين مختلف الفاعلين من أسرة ومؤسسات اجتماعية ومصالح الدولة أمرا ضروريا للتصدي لهذه الظاهرة خاصة في ظل التأثيرات المتزايدة لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

8_ تفعيل دور المؤسسة: ينبغي للمدرسة أن تسترجع دورها التربوي الحقيقي، لا أن تكتفي بالجانب التعليمي فقط، من خلال تنظيم أنشطة توعوية وتربوية تساهم في تعزيز القيم والانضباط لدى التلاميذ.

9_ تعزيز التربية الإيجابية: يجب أن تكون التربية قائمة على التحفيز والتعزيز الإيجابي لا على العقاب وحده، لما له من دور كبير في تنمية شخصية المراهق نفسيا واجتماعيا.

10_غرس ثقافة الاحترام المتبادل داخل الأسرة: كما أن للآباء واجبات اتجاه أبنائهم، للأبناء أيضا مسؤولية اتجاه آبائهم، تتجلى في احترامهم وحسن معاملتهم، ورغباتهم اعترافا بفضلهم وجهودهم في تنشئتهم.

11_ من التوصيات الأساسية: ضرورة التكفل بالمراهق الجانح بعد خروجه من مراكز إعادة التربية، إذ ينتهي دور المؤسسة بإتمام مدة الإقامة بينما تبدأ مرحلة جديدة تتطلب متابعة دقيقة لضمان إعادة اندماجه في المجتمع، وبعد هذا الانتقال الحاسم، يجب أن يواجه الجانح تحديات التكيف مع محيطه الاجتماعي ما يستدعي تظافر جهود الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية لمواصلة دعمه وتصحيح مساره السلوكي بما يضمن عدم عودته إلى الانحراف.

قائمة المراجع:

_القواميس والمعاجم:

صليبيا جميل (1972) المعجم الفلسفي الجزء الأول دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان.

الكتب:

1_ إيهاب عبد الخالق محمد علي (2013) "التوفق الاجتماعي لأطفال الشوارع"، دار الوفاء، لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية.

2_ايزنك هانر، ولسون غلين (1975) "العقل غير العادي" ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار النهضة العربية القاهرة.

3_ جوهري محمود محمد (2010) "علم اجتماع الجريمة والانحراف" الطبعة، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

4_ الهنداوي فالح علي (2002) "علم نفس النمو" الطبعة دار الكتاب الجامعي. العين، الإمارات العربية.

5_ العيسوي عبد الرحمان (2005) "مبحث الجريمة" ، الطبعة 1 دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر.

6_ الزغبي أحمد محمد (2021) "علم النفس والطفولة والمراهقة (ط، ط) دار زهران للنشر والتوزيع، مصر.

7_ القيمي عبد الله (1994) دور الأب في التربية، الطبعة 1، دار النبلاء –بيروت لبنان.

8_ بوعبدالله محمد (2017) "إهمال الطفل وانعكاساته النفسية والاجتماعية" (دون طبعة)، دار الهدى الجزائر.

10_ الساعاتي أحمد سامية (1983) "الجريمة والمجتمع"، الطبعة 2

دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

11_ العيساوي عبد الرحمان (1984) سيكولوجي الجنوح دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت

12_ بوخميس بوقولة (2010) "الانحراف مقارنة نسقية واجتماعية، الطبعة 1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع المنصورة، مصر.

13_ بن صالح جمال (2017) الاضطرابات النفسية لدى الطفل المحروم (د، ط) دار المعرفة الجزائر).

14_ جملون عبدالحفيظ (2018) "النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل.

15_ جابر محمد سامية (1981) "الانحراف والمجتمع" دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.

16_ خوخ عبد الله محمد (1988) "مظاهر الجنوح عند الأحداث" د، ط) الرياض المملكة العربية السعودية.

17_دوبدار محمد (2015) "مناهج البحث في علم النفس وفيات"، كتابة البحث العلمي، الطبعة 4 دار المعرفة الجامعية مصر.

18_ زعير حميد رشيد (2010) "الجنوح والصحة النفسية «، الطبعة 1 دار الثقافة للنشر والتوزيع

19_ سليمان علي السيد (2003) "سيكولوجيا النمو والنمو النفسي" الطبعة 2 جامعة القاهرة.

20_ عوض السيد (2001) "الجريمة في مجتمع متغير" (د، ط) المكتبة العربية مصر.

21_ شحاتة محمد ربيع (2010) أصول علم النفس، دار النشر الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة 1 عمان الأردن.

22_ عباس نورالدين محمد (2004) "انحراف الأطفال والشباب الطبعة 1، شركة التسيير والتوزيع، المدرس المغرب.

23_ عباري تائر أحمد، أبو سعيرة خالد محمد (2015) "سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة" الطبعة 1 مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

24_ فرج أحمد مؤمن داليا عزت (2004) سيكولوجيا الطفل والمراهق الطبعة 1 القاهرة مكتبة مديولي مصر.

25_ فهيم كلير (د، س) "المشاكل النفسية للمراهق" الطبعة 1 دار نوبار للطباعة– شبرا–القاهرة.

26_ فاكوني حيرارد (2009) "علم النفس الاجتماعي" ترجمة عبد العزيز عبد العلي دار الفكر، مصر.

27_فرج عبد القادر طه (2003) "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي دار النشر دار الغريب القاهرة.

الرسائل والأطروحات:

28_ الشبلي فاطمة وتاج الدين شيماء (2022) التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح باستخدام اختبار الروشاخ (مذكرة ماجستير غير منشورة) جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت.

29_بالقاضي سلمى، قاسم شهرة (2024) النسق الأسري عند المراهق (مذكرة مباشر)، جامعة أوكلي محمد الحاج، البويرة.

30_ بن يوب إيمان، (2021) فعالية التكفل النفسي بالأحداث الجانحين (مذكرة مباشر غير منشورة) جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت.

31_ بن زديرة على (2006) "الحرمان العاطفي وآثاره على جنوح الأحداث" (مذكرة ماجستير) جامعة باجي مختار. عنابة.

32_ حبوش سعاد (2013) العلاج الأسري النفسي، دراسة علاجية للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة الجزائر.

33_ زينب حميدة بقادة (2008) أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.

34_ شوايب سميحة، بركاش نجاة (2021) "الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين، مذكرة مباشر، جامعة محمد الصديق بن يحيى جميل.

35_ عبد الله أكرم (2022) "العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية لجنوح الأحداث، من وجهة نظر العاملين في مؤسسات تأهيل الأحداث وشرطة حماية الأسرة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين.

36_عايدة شعبان صالح، نجاح عواد السمري (2008) "قلق، الانفعال وعلاقته بالثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الأب" بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى. غزة.

37_ فارس عائشة (2015) "العنف الأسري لجنوح الأحداث" (مذكرة ماجستير) غير منشورة) جامعة أوكلي محمد أولحاح البويرة.

38_ قوادرية بوخدنة (2016) "الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند المراهق (مذكرة ماستر) جامعة قسنطينة في الجزائر.

39_ مكي سارة رغدودي مجيد (2020) "الآثار النفسية للحرمان من الرعاية الوالدية لدى المراهقات المقيمات بالمؤسسات الايوائية (مذكرة ماستر) جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

40_ معنصر مسعودة (2014) "غياب الأب المعنوي وعلاقته بالتوافق النفسي والدراسي لدى المراهق" (مذكرة ماجستير) جامعة العربي التبسي. تبسة.

41_ نادر نجوى (2004) "غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء" رسالة دكتوراه، قسم علم النفس–جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.

42_ يونس سمير (2006) "ظاهرة العودة إلى الانحراف"، دراسة للظروف الأسرية (رسالة ماجستير)، جامعة باجي مختار –عنابة–.

المجلات باللغة العربية:

43_ أبو غالم، نسيم، ونوبتر حليمة (2024) "مفهوم المراقبة" عن إيركسون، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10 (2) 383.

44_ العبيدي نورة (2021) «الحرمان العاطفي الأبوي لدى الطفل"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة وهران 13(2) 14.

45_ لونيس زهير (2014) «الأبوة في التحليل النفسي"، مجلة الحوار، المجلد 3 (1) 187.

46_ لزرق سعيدة، فسيبان حسين (2020) مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 09 (02)،

47_ بغدادي فتيحة، بوطغان محمد الطاهر (2023) "تشخيص اضطرابات الشخصية في مرحلة الطفولة والمراهقة"، مجلة الدراسات في سيكولوجيا الانحراف، المجلد 8 (2) – 661–662.

48_ بالبيوض لامية وحرقاني وسيلة (2021) "مفهوم المراهقة"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، (1) 52.

49_ بوعلي وسيلة، بوذراع أحمد (2017) مظاهر التسلل الأبوي في الأسرة الجزائرية"، من وجهة نظر الأبناء المراهقين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (30) 437.

50_ بلخير فايزة (2017) "أزمة الهوية عند المراهق اليتيم الأب"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 10 (3) 69، 81.

51_ بن دريس يامن (2018) "القانون الأساسي النموذجي لحماية الطفولة والمراهقة في الجزائر"، مجلة الحقيقة (43) 263،264.

52_ بالموش، حلال أحمد وعبد الرزاق أحمد (2017) "التعبير النفسي والبيولوجي لظاهرة العنف في المجتمع"، مجلة الجامع في الدراسات وعلوم التربية (6) 133.

53_بوقرينة ياسر، طالبي رضوان (2020) "العنف داخل الأسرة وآثاره في جنوح الأحداث، مجلة التنمية البشرية، المجلد 7 (2) 78-89.

54_ بيروق نورالهدى (2018) "صورة الأب ودورها في ظهور الجنوح لدى المراهق"، مجلة التغير الاجتماعي الجزائر، العدد (5).

55_ حبوش سعاد (2018) "الحرمان العاطفي الوالدي وآثاره على التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطفل"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 7 (29) 134-154.

56_ حرباش معاد، بن تونس محلوف ساجية (2021) "الحاجات النفسية لدى عينة من التلاميذ المحرومين من الأبوين"، مجلة الرستمية، المجلد 02 (2) 58.

57_ حميمد فاطمة الزهراء (2018) "علاقة السرقة ببعض سمات الشخصية"، مجلة روافد للدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية 2 (2) 103.

58_ حسام أحمد، أبو يوسف، عاطف، سيد عبد الجواد (2017) "الحرمان النفسي الوالدي وآثاره على ممارسة الأبناء لسلوك عقوق الوالدين، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد 6 (7) ص38.

59_ صابرين، فوزي، أحمد، محمد، "الحرمان العاطفي في ضوء بعض التغيرات الديموغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس،"، المجلد 37 ص178.

60_ عوبن بلقاسم، غراب رحمة (2017)،"جنوح الأحداث، الأسباب والحلول، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1 (2) 155.

61_ عايدة شعبان

_ عبد الرحمان جمال (2012) "الشخصية الإنسانية بين الوراثة والبيئة، مجلة رؤى، العدد (2) ص99، 102.

62_ قبقوب، عيسى، سعيدة، عتيقة (2016) "ظاهرة الاعتراب النفسي عند المراهق"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد (20) ص174.

63 وسام يوغح نور الود (2017) "البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب الأبوين بين الهجران والحرمان"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 10 (3).

الجرائد الإلكترونية:

الشرتوني، أنطون (26 يناير 2015) نظرية غياب الأب عن المنزل؟ جريدة الجمهورية

https: //www .Aljoumhouria.com.sa /news206699

_السعيد منال (10 فبراير 2022) مراهقون يعانون من غياب القدوة بعد هجرانهم من طرف آبائهم، جريدة الوطن السعودية.

https: //www .alwatan. com.sa/ article /1104705

_عمر محمد معلم حسن " أثر غياب أحد الوالدين على تربية الأطفال وتحصيلهم الدراسي"، مركز مقديشو للبحوث والدراسات.

https : //www.magadi shu centre com.

المراجع الأجنبية:

_Perron n (1985)GENESE de la personce.

_Esymeck . HT .WILSON G.D 51975° KmW. YOUN ow Personality.

London Bock club Association.

_ Coopen Smith (1976) the anteedent of SELR ESTEE- Francisco.

_ LeGALE ABDEE (1972) Pero Le nouveau du père.

EDITIONS E.S.F.

Le bovici- Serj- Soule Michel (2004) Tritè de psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent PARIS: MAISON

الملاحق

TAT بروتوكول

الحالة الأولى:

الاسم: ع

الجنس: ذكر

السن: 16 سنة

تاريخ التطبيق: 2025/05/25

مكان التطبيق: مركز إعادة التربية حي جمال الدين –وهران–

.TAT الاختبار : اختبار تفهم الموضوع.

ملاحظة السلوك	القصة كما رواها المفحوص	زمن الرجع	الزمن الكلي	رقم اللوحة
صمت قبل التمرير قلق، هز الرجلين، التركيز أثناء سرد القصة	غريان يخمم بحرت له كي يخمم ومعرفش كي يزعف يعرف يزعف	10 ثانية	01 دقيقة	1 1
هز الرجلين أثناء سرد القصة	شيرة كانت تقرا عايشة نورمال في مزرعة العواد مع أمها وأبوها	25 ثانية	01:30 دقيقة	2
التركيز على الصورة دون ردة فعل	واحد مريض يشوف ولا مريض طايح في لرض	20 ثانية	01:20 دقيقة	3

قلق يظهر في ملامح الوجه، هز الرجلين	واحد مع مرته بغا يروح ولا بغا وشتا يدير	16 ثانية	01:50 دقيقة	4
التركيز على الصورة دون أي انفعال	وحدة دخلت لدارها رها تشوف في صوالحها	10 ثانية	01:30 دقيقة	5
التركيز على الصورة تقريبا حاول البكاء	واحد وأمه راه زعفان عليها راه يخمم	16 ثانية	01:50 دقيقة	BM 6
ردة فعل اتجاه الصورة كائنة يريد ارجاعها	واحد يهدر معا بوه يهدر مع بوه هذا مكان	15 ثانية	02:00 دقيقة	BM7
ردة فعل نحو الصورة الدهشة من المنظر	شعب ميت ناس ميتين واحد راه حي	25 ثانية	01:50 دقيقة	BM8
مركز ويقلب في الصورة يمينا وشمالا	جبل واحد يتسلق في جبل طالع في جبل وكاين الماء تحته هذا مراني نشوف	20 ثانية	01:30 دقيقة	11
مركز ويأخذ وقته في القصة	شجرة في غابة كاين تم معاها فلوكة هذا مراني نشوف.	30 ثانية	01:80 دقيقة	BG12
يقلب في الصورة ويهز في رجليه	غريان مريح عند الباب في دار مبنية باللوح.	20 ثانية	02:00 دقيقة	B3
يقضم الأظافر	زوج انتاع تقات كالغيام...هذا مكان	25 ثانية	01:80 دقيقة	12
حيرة صمت مؤقت ثم السرد للقصة	واحد كان يعوم مع بوه بعد شوية الشط غرق أيا مات.	18 ثانية	02:00 دقيقة	16

الحالة الأولى:

اللوحة 1: القصة كاملة كتابة القصة كاملة

من خلال وصف**1-2)** **ديناميكية السياقات** : دخول مباشر في الكلام

) ثم يلحق إلى التشديد على **A2-1** الشخص مع تعابيره "غريان يخمم"

) "بحرت له" مع محاولة التمسك **A2-17** الصراعات النفسية الداخلية

) وبدها يلجأ إلى التأكيد على الخيال **CF1** بالمحتوى الظاهري للوجه

) وينهي الكلام على شكل تصورات متضادة "ميعرفش **A2-12**"يخمم"

)**B2-6** "كي يزعف، يعرف يزعف

الإشكالية: نلمس بعض التحفظات والسلوك، وعن عزل الآلة الموسيقية الموجودة في اللوحة يوحي إلى أن الأمر يتعلق بإشكالية التقمص اللفظي الذي يخفي عقدة الأخطاء، وهنا يبرز فقدان الموضوع مع العلم أن الحالة طفل متبني، وبالتالي تشوه على مستوى التقمص الأوديبي.

اللوحة 2: ....كتابة القصة كاملة

مع ذكر الأشخاص(**B2-1**) **ديناميكية السياقات:** دخول مباشر في الكلام

A2-13 ثم يلجأ إلى العقلنة **A2-1** على هيئاتهم "شيرة كانت تقرا"

عايشة نورمال" مع التشديد على الحياة اليومية "مزرعة فيها لعواد" "وبالرجوع إلى تاريخ الحالة على أساس أنه طفل متكفل به نلتمس **CF1- B2-10** بحضور أجزاء نرجسية ذات ميل علائقي "مع أهما وأبوها"

الإشكالية: نلتمس الكف في العلاقة العلائقية المذكورة، وهنا يبرز حالة الحالة إلى السند، وهنا يطرح الإشكال من .هو السند الأب أم الأم؟

وبالتحليل وخلاص المقابلات معه توصلنا إلى السند المعبر عنه أكثر هو الأب.

ا:.....كتابة القصةBM للوحة 3

(CP3)ديناميكية السياقات: بدأ الكلام بعدم التعريف بالأشخاص "واحد"

مع التشديد **(B2-13)** مع حضور مواضيع ذات سياق التهويل "مريض"

وهنا نلتمس من الحالة **(E9)** على موضوع العجز "طايح في الأرض"

وجود بعض الحساسية اتجاه اللوحة يبرز بعض مظاهر الاكتئاب ذو .(CN=3) صبغة على شكل عاطفة معنوية

الإشكالية: بروز بعض الأحاسيس االاكنابية يحتمل أن تكون ناجمة عن الانفعال، وهو كبث للصراعات الأوديبية، وهو صراع حول مكانة الأب وإبعاد الأم.

اللوحة 4: .....كتابة القصة

CP3) ديناميكية السياقات : بدأ الكلام بعدم التعريف بالشخص "واحد"

على الرغم من ذكر في المقطع الموالي لزوجته "مرته" وهنا نلمس أن الحالة يعاني من الحرمان الأبوي، فقد رمز إلى الأب فقط دون التعريف ، وبعدها يدخل**(B2-9)** به وهنا تعليم للعلاقات الجنسية "واحد مع مرته" "بغا يروح ولا **(B2-7)** في علاقات ذهاب وإياب بين زغبات متناقضة بغا واشتا يدير"

الإشكالية:نلمس دائما الصراع الأوديبي، وهنا وبتحليل مضمون اللوحة وربطها باللوحة السابقة، نرى أن الحالة يخفي هوامات قرب المحارم، وبالتالي الحاجة إلى السند.

اللوحة 5: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: دائما بدأ الكلام بعدم التعريف بالأشخاص "وحدة" ويواصل **CF2)** مع التشديد على الحياة اليومية "دخلت لدارها"**(CP3)** «رآها تشوف في**(A2-1)** التعبير بوصف المرأة مع التعلق بالأجزاء. **(CP2)** صوالحها"، وهو هنا يميل إلى التقصير لتجنب الصراع

الإشكالية: قد نلمس أن المرأة المذكورة في اللوحة إلى الأم، وهو محاولة لنفي الصراع معها.

كتابة القصة كاملة6 BN اللوحة

ديناميكية السياقات: كباقي اللوحات السابقة نلمس تجاهل الحالة لصورة ويقوم **(CP1)** الأب من خلال عدم التعريف به في الصورة "واحد" ضمن علاقة متشددة "زعفان عليها" **A2-1)** بوصفه من خلال هيئته في ظل الصراعات النفسية الداخلية **E5)** تحت مدركات حسية **B2-3)** "راه يخمم"**(A2-17)**

الإشكالية: عدم الاعتراف بهوية الابن، فهو بلجأ إلى الخروج من العلاقة ليكون معوضا بالأب، وهنا نلتمس تبعية لحل الصراع الأبوي المفقود.

7: كتابة القصة كاملة(BM) اللوحة

ديناميكية السياقات: دائما يكون الحوار بعدم التعريف بالأشخاص من م **A2-1)**خلال وصف الأشخاص على هيأتهم وتعابير**((CP3)** "واحد" **(A2-8)** ويكمل الكلام من خلال التكرار للمقطع الأول "يهدر مع بوه" كان على شكل**(CP1)** ثم يلجأ إلى التوقف التام عن الكلام "هذا ما كان". **(A2-3)**تحفض

الإشكالية: وجود تناقض وجداني وهيمنة انطباعات الحذر التي تخفي مشاعر اللوم أمام صورة الأب.

كتابة القصة كاملة8 BM اللوحة

CP3) ديناميكية السياقات: بدأ الحالة التعبير بعم التعريف بالأشخاص

"الحرب(**B2-13**) "وحدين" ولجأ إلى احضار مواضيع الخوف والتهويل

ثم يلجأ إلى إدماج المصادر (**CF2**) ضمن سياق الحياة اليومية والعملية

(**A1-3**) الاجتماعية "ما جايب للدنيا خبر"

الإشكالية: نلتمس صورة الذات المؤسفة والمخيبة.

اللوحة 10 كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: يبدأ التعبير من خلال قصة منسوخة على اختراع "نشوف" ويكمل التعبير بالتشديد على العلاقة بين (**B1-1**) شخص "الأب يسلم على ولده"، ويكمل من خلال التعبير المعبر عن العواطف وبعدها يحدث تغير **18-12**)"باين بلي يبغيه"((**B2-2**) الأشخاص"كاين حاجة"، ويقوم بالتكرار "كاينة" (**A2-14**) مفاجئ في القصة .**8-A2**)(

الإشكالية: تنشيط الصراع الأوديبي القائم على توهمات قرب المحارم.

اللوحة 11: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: نلمس من الحالة عدم إدراك الموضوع الظاهري **3-A1**) فيقوم بالتعبير بإدماج مصادر اجتماعية فقط(**E1**) للوحة

الإشكالية: إمكانية تجاوز الصورة الوالدية المنتسبة لتصورات الاضطهاد "الرمزية":

كتابة القصة كاملة 12BGاللوحة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة التعبير بمحاولة التمسك بالمحتوى ويواصل التعبير بعدم التعريف بالأشخاص **(CF1)** الظاهري للوحة **(CF2)** "واحد" ضمن التشديد على الحياة اليومية **(CP3)**

الإشكالية: الهروب من مصادر القلق من خلال التشديد على الحياة اليومية مع بروز حالة القلق المرتبط بالوضع الأسري.

كتابة القصة كاملةB13 اللوحة

"**(A2-13) ديناميكية السياقات:** يبدأ الحالة التعبير من خلال الترميز "وهنا يسقطها على حالته مع وجود تعبير مصغر عن العواطف ومثلنة **(CN10)** ذاتية

الإشكالية: بروز مشاعر الشعور بالذنب واختلاط مع النمط الطفولي وهو نوع من تشكيل عالم داخلي معبأ بالمكبوتات.

اللوحة 19: كتابة القصة كاملة

(CN1) ديناميكية السياقات: يبدأ التعبير بالتشديد على الانطباع الذاتي وبين ذهاب وإياب بين **(E2)** ليواصل بإدراك أجزاء غريبة في الصورة **CP5)** يتوقف مباشرة كنوع من رفض اللوحة((**B2-7)** الرغبات

الإشكالية: تهويل الموقف، تصور المواضيع النسبية للذات يبرر الصراع الداخلي القوي.

المرحلة 16 : كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: بداية القصة بعدم التعريف بالأشخاص "واحد" في " كان**A2-13)** إطار علائقي(**CN1)** ثم يلجأ إلى الانضباط الذاتي(**CP2)** والتأكيد **(B1-1)** يعوم مع بوه" ويواصل القصة على شكل نسج شخصي "بعد شوي على الشط"، ليدخل بعدها في سياق **(A2-12)** على الخيال **(E9)** التهويل

الإشكالية: ربط كل المواضيع بالصراع الأوديبي، فحضور المواضيع ذات سياق التهويل في الإطار العلائقي ماهي إلا اسقاطات لحالته ضمن هذه اللوحة.

خلاصة السياقات:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
01A1-3=	02B1-1=	06CP3=	E9= 02
01A1=	02B1=	02= 1CP	E1= 01
		02= 2CP	E2= 01
05A2-1=	= 021B2-	01= 5CP	E5= 01
= 0313-2A	B2-13= 02	CP= 01	E=05
= 020A2-	= 012B2-		
= 0217A2-	= 013B2-	CN1=02	
01= 3A2-	B2-6= 01	CN3= 01	
01= 14A2-	= 017B2-	CN10= 01	
= 0118A2-	= 0110B2-	CN= 04	
17A2=	10B2=	CM= 0	
		CC= 0	
		CF1= 03	
		CF2= 03	
		CF=06	

تحليل السياقات:

وهي تبرز من خلال اللجوء المكثف(**A2=17**) **1_ السياقات الهجاسية:** موزعة على العديد من اللوحات، يليه الترميز (**A2-1**) إلى الوصف بنسبة نوعا ما قليلة، وهما يجسدان دافع القهر(**A2-13**) والعقلنة كمحاولة من الحالة إخفاء الصراع الداخلي وتجاوزه وهو نفسه ما نفسره والذي يقصد به محاولة الهروب من طرف لم (**A2-8**) من حيث التكرار طرف لم يصرح عنه، أدى إلى اسقاطه خلال التعبير عن اللوحة. ويلاحظ من الحالة محاولة تفسير الصراع القائم بين النزوة والدفاع في ، يمكن إدراجه **A2-11**) ومن ناحية الخيال((**A2-17**) إطار ضمني داخل يضمن الحالة الاسقاطية السالفة الذكر، بينما تبقى التحفظات الكلامية)**A2-14** والتعبير المفاجئ للقصة ((**A2-3**) كانت حاضرة للتخفيف من

(**B1=2**)+(**B2=10**) **2_سياقات الهراء:**

الصلابة فبي الصراع، وتبدو في الدخول المباشر في الكلام في كل **B2-1**) وأمام الانزعاج يلجأ الحالة إلى سياسة التهويل((**B2-1**) اللوحات من خلال ذكر مواضيع مقلقة وتتوزع السياقات الأخرى بنسبة ضعيفة جدا ومتساوية استغلها الحالة أحيانا لظروف خاصة وأحيانا عضوية فنجد (**B2-10**) الذهاب والإياب و**B2-7**) التشديد على العلاقات و((**B2-3**) ذات الميل النرجسي مقصودة لخدمة القصة والتعبير عن معاشه النفسي، لامسناها عضوية للتعبير فقط، وقد كانت سياقة(**B2-9**) بينما الرمزية ضعيفة جدا، حيث أن الحالة استعملها لاختراع شخص للقصة (**B1-1**)للوحة التي ارتاح لها.

بالغ الحالة في استعمال سياق عدم (**CP=11**) **3_السياقات الرهابة:** وهو يكشف تجنب بعض الأشخاص ورفض(**CP3**) التعريف بالأشخاص وقت الكهون والتوقف (**CP1**) العلاقة خاصة في مواضيع الأبوين، ونجدا لكلامي استغله الحالة للتعبير عن صعوبة تناول اللوحة وهو نفسه إلى .(**CP2**) الميل إلى التقصر

السياقات الأولية: تدل قلتها على محاولة خنق الجانب الهوامي لكي لا ، يفتح المجال لبروز الصراع على حدته، وكانت مواضيع التمييزها كان على شكل **E1**) وعدم إدراك الموضوع (**E9**) والاضطهاد ، أكثرها

هروبه من مضمون اللوحة، وهي آلية الرفض التي استعملها كحيلة نفسية. وقد**CN1)** أهم ما ميزها الانطباع الذاتي **(CN=6 السياقات النرجسية:**

فرض على الحالة الاستمار والعودة إلى الذات وإقامة حدود نسبية مع الواقع الخارجي، كما لجأ إلى إدخال المصادر الذاتية في التعبير من أجل الهروب من واقعه المعاشي الذي يرفضه. نفسرها بتشديد الحالة على فقدان التماسك وذلك بالتعبير عن مصادر الاضطهاد والتدمير، قد تكون ناتجة عن **(E=4) 6_السياقات الأولية:**

الوضع الأسري، علما أن الحالة مجهول الهوية ومتكفل به ويعرف ذلك.

الإشكالية العامة:

الربط بين السياقات

ت كلها والتاريخ الشخصي للحالة.

TAT بروتوكول

الحالة الثانية:

الاسم: س

الجنس: ذكر

السن: 16 سنة

تاريخ التطبيق: 2025/05/28

مكان التطبيق: مركز إعادة التربية حي جمال الدين –وهران–

.TAT الاختبار : اختبار تفهم الموضوع

ملاحظة السلوك	القصة كما رواها المفحوص	زمن الرجع	الزمن الكلي	رقم اللوحة
قبل تمرير نوع من الملل أثناء سرد القصة نوع التجارب وذلك من خلال وضعية الجلوس على الكرسي	واحد راه يخمم داير هاك يخمم واحد كاره حياته مديقوتي هذا ما كان	25 ثانية	01 دقيقة	1 1
الجدية في سرد القصة دون أي انفعال حركي أو تقلب في المزاج	وحدين كي شغل يخدموا كي شغل تاع بكري..يخدموا ويضحكوا يتصور وقاع.	19 ثانية	01:10 دقيقة	2
تقلب ملامح الوجه وتنفس عميق	انشوف في واحد حاط راسه يبكي بابنه معندهش وين يبات.	16 ثانية	01:50 دقيقة	BM 3
ملامح الحزن على الوجه	الزوجة راجلها مزعفها ومراهش دايها فيها وبنتها مغبونة من هيتاه.	15 ثانية	01:20 دقيقة	4
قلق ارجا	نشوف وحدة تحوس على ولدها باينة.	25 ثانية	01:00 دقيقة	5
التركيز على الصورة تبدل في ملامح الوجه	شيبانية راها فرحانة بولدها وهو راه زعفان منها.	10 ثانية	01:50 دقيقة	BM 6
يظهر عليه كأنه يحدق في شخص	نشوف وحدين صحاب واحد يحمر في واحد.	18 ثانية	01:50 دقيقة	BM7

كان في حالة عياء لأنه داخل من العطلة الأسبوعية	شاشرة مقابلين بحر	30 ثانية	غائبة	11
يبدو عليه التعب	فلوكة مقيوسة واحد راه يدور في الغابة	20 ثانية	01:00 دقيقة	BG12
مركز ويأخذ وقته في القصة	هذي تفكرني من كنت صغير في الحومة.	15 ثانية	01:05 دقيقة	BI13
يقلب في الصورة يمينا وشمالا ونوع من الدهشة	بحر وفيها فلوكة لا لوطو فيها صوالح..	25 ثانية	01:00 دقيقة	19
الثقة في النفس أثناء سرد القصة تظهر من خلال طريقة الجلوس والكلام	كنت كاره كي ريحت معاك طلعي المورال كي شفت هاذ التصاوير حسيت روحي بنادم هاذ القصة اللي شفتها في الورقة التالية	29 ثانية	03:80 دقيقة	16

الحالة 2:

اللوحة 1: كتابة القصة كلها

ديناميكيات السياقات: يبدأ الحالة القصة بعدم التعريف بالأشخاص "واحد"، مركزا على الخيال "راه يخمم" ويعود للتعبير بوصف الشخص ثم يشدد على الانطباع الذاتي "يخم**A2-1**) على هيأته "داير هاك"(**(CP3)فـ**ي إطار **CP3**) ويواصل التعبير دائما بعدم التعريف بالشخص ((**CN1**

،"مديقوتي" (**E9**) سياق التعبير عن عواطف التدمير "كاره حياته"(**A2-3**) ويختصر التعبير بتحفظات كلامية "هذا ما كان"

الإشكالية: عدم ذكر الآلة دليل على وجود تحفظات وانكسار، ربما يتعلق بإشكالية في تقمص الموضوع القصبي ""قد يرجع لفترة الطلاق في هذه المرحلة".

اللوحة 2: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: دائما يبدأ الحالة التعبير بعدم التعريف بالأشخاص **(CF2)** ،"وحدين"، ويواصل الحديث بالتشديد على الحياة اليومية **(CP3)** ، ويواصل التعبير من خلال **(CN1)** "يخدمو" وهذا انطباع ذاتي للحالة ، "بخدمو"، وهذا في إطار ادماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك ، **(A1-13**"يضحكوا ويتصوروا"**((CF2)** التشديد على الحياة اليومية **الإشكالية:** رغم الاعتراف بوظائف الأشخاص، إلا أنه يخفي هوامات من خلال عدم التعريف بهؤلاء الأشخاص، ربما يكون لحاجته إلى السند.

كتابة القصة كاملة3 BM اللوحة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحال التعبير من خلال محاولته التمسك ،"نشوف" وهو دائما ضمن عدم **(CF1)** بالمحتوى الظاهري للوحة ويواصل الحديث بوصف ذلك **(CP3)** التعريف بالأشخاص "واحد"

الشخص في سياق تصورات مرتبطة بإشكالية التشديد والخوف، ويلجأ إلى التأكيد على حالته دائما ضمن عواطف معبر**(E9)** + **(A2-1)** **(B2-13)**- **(A2-17)** -**(A2-12)** عنها في سياق الخوف.

الإشكالية: نلمس عدم قدرة الحالة عن تحمل عواقب الانفصال ما بين الأبوين، وبالتالي نستنتج كف للصراعات اللأوديبية.

اللوحة 4: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: ملاحظات في هذه القصة هو أن الحالة لجأ إلى التعبير بالتعريف بالأشخاص على عكس ما سبق، وهنا نجد حضور ،ويواصل التعبير بتعليم **(B2-4)** عاطفة قوية ومالغ فيها "الزوجة"

العلاقات ما بينهما، قد تكون العلاقة على شكل رمز من الحالة لا يستطيع.**B2-9**)التعبير عنها (موضوع جنسي"،"راجلها مزعفها" + "مراه شدايها فيها"، ويبقى دائما ضمن الصراع العلائقي، وهذه المرة بحضور البنت، وقد شدد في تعبيره عنها بعزلها (**A2-4**)+ (**B2-10**) مكانيا "من هيتاه"، ربما رغبة منه في لأخذ مكانها

الإشكالية: نلمس بعد البنت في التعبير عنها والصراع العدائي ما بين الزوجين إلى احتمالية مواجهة الحالة للاعتداءات الجنسية.

اللوحة 5: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة التعبير عن القصة من خلال نسج ، ،ويواصل الكلام بعدم التعريف بالشخص (**B1-1**)شخصي لها "تشوف" وذلك بالتشديد على الحياة اليومية (**CP3**) الموجود في الصورة "وحدة" وتؤكد على(**B2-13**) "تحوس على ولدها" ضمن سياق الخوف والتهويل (**A2-12**) الفعل، ذلك من خلال عبارة "باينة"

الإشكالية: نلاحظ الاصرار على نظرة الأم وخوفها على ابنها ضمن القصة، وهذا تعبير للحالة عن قلق الانفصال الذي حدث معها، كما نسجل عجز الابن أمام تلك النظرة الخاصة بالأم (الطابع التروي الخفي)

: كتابة القصة كاملة6 BM اللوحة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة التعبير بادماج المصادر الاجتماعية ،"شيبانية راها فرحانة بولدها"، وهو بذلك يعبر (**A1-3**) والحس المشترك ، إلا أن الموضوع يأخذ منحنى آخر من خلال (**A1-3**) عنها بعاطفة "هو زعفان منها"(**B2-6**) التضاد بين الحالات الانفعالية بينها وبين ابنها (**CN1**) وكان مضمون القصة ضمن الانطباع الذاتي

الإشكالية: نلمس تبعية الابن اتجاه الأم، وهو تعبير مصغر عن العواطف، جاء كطلب المساعدة لحل الصراع.

: كتابة القصة كاملة7 BM اللوحة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة القصة من خلال نسج اختلراع ذاتي ،دائما يبقى غير معرف بالأشخاص ضمن اللوحة **(B1-1)** "تشوف" مع ادماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك **(CP3)** "وحدين" ، "واحد" **CP3)**، ويواصل الحديث بعدم التعريف بالأشخاص **(A1-3)** "يخمم" **(B2-13)** ليدخل مضمون القصة ضمن سياق النهويل

الإشكالية: التناقض المعبر عنه يفسر هيمنة مشاعر الخوف.

كتابة القصة كاملة8 BM اللوحة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة كلامه بمواضيع التهويل والخوف- ،"شعب ميت" + "ناس ميتين"، وهوبذلك يصف مع التعلق **(B213)** ، بعدها يقوم بذكر جزء كبير في **(A2-1)** بالأجزاء هبأة الأشخاص **-A2)** **(16** ولم يوظفه من حيث التعبير "واحد حي"

الإشكالية: نلمس من الحالة إخفاء رغبات الاضطهاد والمشهد البدائي الذي يبرز معاش نفسي يتميز بالاغتراب والاحتراق.

اللوحة 10: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة الكلام من خلال نسج القصة على ، ضمن التشديد على العلاقة ما بين الأشخاص **(B1-1)**اختراع شخصي، ويواصل الحديث بالتأكيد على هذه **(B2-3)** "الأب سلم على ولده" وهذا تعبير عن العواطف، إلا أن **(A2-18)** العلاقة، "باينة بلي يبغيه"

.**(A2-14)** المنحنى الخاص بالقصة يتغير فجأة

الإشكالية: نلاحظ حضور الموضوع الأوديبي من خلال العلاقة ما بين الأب والابن، والرغبة في المصالحة والتفتح على التقمص الوالدي،

اللوحة 11: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة التعبير بإدراك جزء قريب في الصورة . ،ويبرز ذلك بعدم التعريف بالأشخاص بعد اتمامه للحديث**(E2)** "جبل" "راه مسلق جبل"**CF2)**"واحد"، ويصفه ضمن الحياة اليومية **(CP3)**،وفي **(CF3)** ويقوم بالتشديد على الفعل لذلك الشخص "طالع في الجبل نفس السياق يظهر يلجأ إلى المواظبة للتعبير عن الصورة "ماء تحته" **(CP5)**، ليختم الكلام كمحاولة لإظهار رفضه للوحة **(E10)**

الإشكالية: نلمس من تغييرات الحالة لهذه اللوحة تصورات العقاب والرغبة في الصلح مع الصورة الوالدية وهنا بدرجة كبيرة تبرز التصورات الاضطهادية.

كتابة القصة كاملة12 BG اللوحة

(CN1) ديناميكية السياقات : يبدأ الكلام بالتشديد على الانطباع الذاتي **كإعادة** التركيز يلجأ إلى **(CP1)** "شجرة في غابة" وبعد التوقف" استحضار جزء كبير من اللوحة، لكنه لا يوظفه في الاختبار "فلوكة" ، ليعلن رفضه**(CP1)** ، تعد مرة أخرى، لا يتوقف عن الكلام **(A2-16).(CP5)** للوحة

الإشكالية: نلمح نقل التأنيب والصراع الأوديبي ورفض الوضع المعاش

كتابة القصة كاملة13 B اللوحة

ديناميكية السياقات: يبدأ الكلام بوصف الشخص مع التعلق بالأجزاء، "غريان مريح..."وهنا نلمس حضور تقديرات ذاتية(**A2-1**) لحالة الطفل (**CP1**)،ثم يتوقف عن الكلام(**B2-10**) ذات اتجاه نرجسي (**B2-8**)، "هذا ما كان".(**CP5**) وبعدها يبرز فضة للوجه **الإشكالية:** إخفاء الهوامات العدوانية.

اللوحة 19: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة التعبير بمحاولة التمسك بالمحتوى،، فقد يواصل بإدماج المصادر الاجتماعية والحس(**CF1**) الظاهري للوجه، وبعد التوقف عن (**A2-12**) ، مع التأكيد على الخيال (A1-**3**) المشترك.(**CP5**) ، يعلن رفضه للوحة (**CP1**) الكلام

الإشكالية: بروز الحركة النكوصية والنرجسية التي تدل على الاستثمار الفائق للعالم الداخلي.

اللوحة 10: كتابة القصة كاملة

ديناميكية السياقات: يبدأ الحالة التعبير من خلال التعبير عن الصراعات، "كنت كاره"، ويواصل الحديث من خلال (**A2-17**) النفسية الداخلية)، "كي ريحت معك"، وهذا الكلام دائما (**CF2**) التطرق إلى الحياة العملية(**A2-13**) كما لامسنا غفلة من الحالة((**CN2**) ضمن المصادر الشخصية خلال هذه اللوحة وكأنه وجد فيها فضاء حر للتعبير عن ذاته، وذلك .(**B2-4**) ببروز عواطف قوية

خلاصة السياقات:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
02A1-3=	B1-1= 03	CP3= 08	E9= 02
01A1-13=	B1= 03	CP5= 04	E1= 01
A1= 03		CP1= 03	E2= 01
	0= 021B2-	CP= 15	E5= 01
A2-1= 04	B2-13= 02		E=05
2= 031-2A	B2-3= 01	CN1=04	
A2-4= 02	B2-4= 01	CN2= 01	
3= 021A2-	B2-6= 01	CN4= 01	
01A2-16=	B2-8= 01	CN= 06	
01A2-17=	B2-09= 01		
= 0218A2-	B2= 09	CM= 0	
A2-14= 01			
A2= 18		CC= 0	
		CF1= 03	
		CF2= 03	
		CF3=01	
		CF=07	

تحليل السياقات:

، تبرز فيها بكثرة الوصف والتعلق بالأجزاء**18 =1A2–سياقات الرقابة:** ،كانت مميزة بطابعها التعبيري، فيها بعض الميل الاستقالي، **(A2–1)**وهي قصي مع سياقة التأكيد على الخيال تقريبا في نفس خدمة القصة من خلال التعابير الذاتية موزعة على عدد كبير من اللوحات، وأحيانا يلجأ ، ، **(A2–3)**مع الغفلة**(A2–4)** الحالة إلى الابتعاد على مضمون اللوحة للاستثمار للعالم الداخلي من أجل إيجاد حل للصراع مع تطبيق إمكانية الحل بالتحكم في التصورات والعواطف المحرجة في إطار التعارض ،حيث أن الحالة يذكر**(A2–16)**بين الرغبة والدفاع، ونربط ذلك مع سياقة شيء في التعبير، لكنه لم يوظفه ويلجأ للهروب منه، وذلك لارتباطه بعالمه المعاشي.

عدم **CP3)**موزعة بشكل كبير على **(15 =2CP– سياقات الرهابية:**

التعريف بالأشخاص يستعملها الحالة كآلية للتباعد خاصة المحارم ومن جهة أخرى نلمس منه تبعية علائقية مكبوتة غير فأدر على الإفصاح، خاصة اللوحات ذات الميل **(CP5)** عليها، أحيانا ربطها برفضه للوحة التوقعات الكلامية كنت من أجل **(CP1)** العلائقي، أما فيما يخصالاستثمار التعبيري.

بطرق دفاعية منوعة أهمها الأحداث **9=B2– 3=B1 1– سياقات الهراء** ، تليها مواضيع الخوف والتهويل **(B2–10)** النرجسية المعبر عنها **–B2)4**(و **–B2)6**(و**(B2–3)** بينما يبقى التشديد على العلاقات **B2–13)**(الدالة على العواطف القوية الضعيفة جدا بدرجة واحدة فقط، أحيانا نهدف إلى تنشيط الدفاعات الهستيرية النموذجية التي تسيرها نزوات الإغراء. القائمة بالتمسك**(CF1)**، موزعة بالترتيب على **CF=07 سياقات العملية:**

بالمحتوى الظاهري للوحة رغبة من الحالة من المسح السطحي **(CF2)** للموضوع، لتجنب التوغل للعالم الداخلي، إضافة إلى الذي يعاني من أخذ أحيانا طابع الاسقاط لتغطية الفراغ الذي يعانيه عند كل اللوحات التي عبر عنها.، كانت ضعيفة جدا فقط الانطباع **04 =4CN_**

السياقات النرجسية:

، جاءت فقط**N1)0(** بدرجتين فقط والأجزاء النرجسية **(CN1)** الذاتي لخدمة التعبير المضموني للوجه.

الإشكالية العامة: هنا تربط بين تاريخ الحالة والسياقات كلها.

استمارة اختيار الموضوع والموافقة على الاشراف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences

قسم علم النفس والأرطفونيا وهران في:.....

شعبة: علم النفس

الرقم : ...../ق ع ن أ/ك ع إ/ج و 2024/2

استمارة اختيار موضوع والموافقة على الاشراف"

نحن الأستاذ (ة) :

الإسم واللقب: أسماء خلفون

الرتبة: أستاذة محاضرة "ب"

نوافق على الإشراف ومتابعة موضوع مذكرة الماستر للسنة الجامعية 2025/2024الموسومة ب

الحرمان العاطفي وتأثيره على جنوح المراهقة

من إعداد :

1) الطالب (ة) : منور محمد

2) الطالب (ة):/

والمسجلين في السنة الثانية ماستر تخصص .....

الأستاذ المشرف
خلفون أسماء

مسؤول فريق التكوين

مسؤول الشعبة

د. محمد موسى
نائب رئيس القسم المكلف بالبيداغوجيا
قسم علم النفس والارطوفونيا
كلية العلوم الاجتماعية

Adresse : B.P.1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie العنوان: ص.ب.1015 المنور وهران 31000 الجزائر

استمارة الموافقة على اجراء التربص

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

لايـــة وهـــران
ديريـــة النشاط الاجتماعي و التضامـن
صلحـة الإدارة العامـــة و الوسائل
كتب المستخدمين و التكوين
رقم:...1067/م.ن.ا.ت/م.ا.ع/2025

وهران في: 25 FEV 2025

السيد مدير النشاط الإجتماعي و التضامن
إلـى
السيد مديرالمركز المتخصص في إعادة التربية ذكور
عين جمال الدين –وهران-

جـــدول إرســـال

الوثائق المرفقة	العدد	الملاحظة
تجدون طي هذا الإرسال ما يلي:		
* الموافقة على طلب إجراء تربص ميداني للسيد : منور محمد حسب المرفقات .	01	بالموافقة وفق التنظيم المعمول به
المجمـــوع	01	

مديـر النشاط الإجتماعي و التضامن